الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة تلمسان

كليّة الآداب واللغات

قسم اللغة الانجليزية

شعبة الترجمة

إشكالية ترجمة معجم الإثنولوجيا والأنثروبولوجيا لـ "بيار بونت"

- دراسة تحليلية مقارنة -

رسالة علمية مقدّمة لنيل شهادة الدكتوراه في الترجمة تخصص تعليمية اللغات والمصطلحاتية

إعداد الطالبة:

- منال وسام سعيدي

إشراف:

الأستاذ الدكتور: هشام خالدي

لجنة المناقشة

اسم ولقب الأستاذ	الرتبة العلمية	جامعة الانتساب	الصفة
أ.د/ غوثي حجوي	أستاذ التعليم العالي	جامعة تلمسان	رئيسا
أ.د/ هشام خالدي	أستاذ التعليم العالي	جامعة تلمسان	مشرفا ومقررا
د/ الغالي بن لباد	أستاذ محاضر قسم أ	جامعة تلمسان	عضوا مناقشا
أ.د/ أمينة طيبي	أستاذ التعليم العالي	جامعة سيدي بلعباس	عضوا مناقشا
د/ سامية بن يامنة	أستاذة محاضرة قسم أ	المدرسة العليا للأساتذة – وهران	عضوا مناقشا
د/ الصادق خشاب	أستاذ محاضر قسم أ	جامعة المدية	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2016م –2017 م

الإهداء

أهدي ثمرة جهدي هذه

إلى من حملت مشاعل النور فأضاءت الدروب،

إلى من كانت نصائحها زادا في المسيرة تدفعني إلى الإخلاص و عدم التقصير،

إلى من علمتني حب المواظبة والصبر والثقة بالنفس،

إلى رمز العطاء عرفانا و حبا والدتي العزيزة،

إلى قدوتي الأولى رمز الشموخ والنبراس الذي يضيء دربي،

إلى من أعطاني و لا يزال يعطيني بلا حدود،

إلى من رفعت رأسي عاليا افتخارا به، إلى من زرع الثقة في نفسي والدي العزيز،

إلى من لا يمكن للكلمات أن توفي حقها و حبها و مكانتها في قلبي ، ونيستي و أختي :ياسمين نور الهدى،

إلى رفيق الدرب والمشوار:زوجي فيصل

والى أملي الباسم ابنتي العزيزة: سبأ ندى الريحان ،

والى كل الأهل والأقارب والأحباب دون استثناء اهدي عملي هذا

منال وسام

شكر و تقدير و عرفان

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

"ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله."

وبعد أن من الله علي بإكمال هذا البحث و إخراجه

أتقدم بالشكر الجزيل لكل من كانت له يد في انجاز هذا البحث و إخراجه من بدايته حتى نهايته

ولأن الشكر هو الجزاء السوي لصاحب كل فضل

فاني أتقدم بالشكر الموصول إلى أستاذي الفاضل هشام خالدي على تجشم عناء الإشراف على هذا البحث مند أن كان فكرة ثم تصورا حتى أصبح أطروحة دكتوراه والذي لم يبخل ولم يقصر ولو للحظة واحدة في التوجيه والإرشاد والنصح والتصحيح

كما أتوجه بالشكر الجزيل إلى كل أساتذة شعبة الترجمة على كل ما قدموه لنا من علم و توجيهات و نصائح وإرشادات،

كما أشكر كل الهيئة الإدارية لكلية الآداب واللغات وقسم اللغة الانكليزية وشعبة الترجمة على ما قدموه لنا من مساعدات و تسهيلات،

كما لا أنسى زملائي و زميلاتي طلبة شعبة الترجمة

منال وسام

مقدمة:

تطرح عملية ترجمة المصطلح المختص في الثقافة العربية المعاصرة وفي جميع التخصصات العلمية عددا من الإشكاليات المعرفية والمنهجية والتقنية، سواء على مستوى معرفة أصول وأسس الترجمة وكذا المعرفة اللغوية المتعددة وخاصة ما تعلق منها بلغة المصدر ولغة الهدف من حيث الطرح النحوي والصرفي والدلالي والصوتي والبلاغي والوظيفي، وكذا معرفة علم المصطلح ومناهجه وقواعده وشروطه وصناعته، وأيضا معرفة العلم الذي ينتمي إليه هذا المصطلح في حد ذاته، لأن لكل علم مصطلحات خاصة به ولكل علم لغة علمية خاصة، وهي التي تضمن له الهوية والانتماء المعرفي.

الحديث عن كل هذه الترجمات العربية للأشكال المعرفية المختلفة والتي تفنن أصحابها في نقل المعارف والمعلومات من الثقافات الأجنبية إلى اللغة العربية، تعد عملية صعبة وتكاد تكون مستحيلة، وذلك نظرا للكم الهائل من هذه الترجمات التي تطعمت بها المكتبات العربية، هذا من جهة ،ومن جهة أخرى، تعدد المعارف العربية والتخصصات التي تغذت من هذه الترجمات، والتي شكلت في كثير من الأحيان رصيدها النظري والمعرفي،كل هذا يجعل مثل هذه العمليات صعبة وتتعدى طاقاتنا وطاقة الباحث الواحد ،وقد تشكل مادة خصبة لمشاريع بحثية عديدة ومتنوعة في مجال نقد الترجمات من أجل تمييز أنفعها وأصلحها من رديئها وسيئها، وربما حتى من أخطرها على الفكر العلمي العربي السليم والصحيح.

ومن هذا المنطلق، اخترنا أن نشتغل على فرع معرفي واحد وهو المصطلح الأنثروبولوجي وترجمته إلى اللغة العربية، محاولين في ذلك مساءلة الواقع المعرفي الترجماني للمصطلح الأنثروبولوجي الذي ظل يطرح عددا من الصعوبات للقاري والباحث العربي الذي وقف في

كثير من الأحيان موقف العجز في مقاربته للموضوعات الأنثروبولوجية في غياب المصطلح اللغة الأنثروبولوجية العلمية والتي يمثلها المصطلح الأنثروبولوجي الدقيق بامتياز.

نشير أن الانثروبولوجيا علم دخل الثقافة العربية جد متأخر، وذلك لعدة أسباب نجملها فيما يلي:

لقد ظل المخيال المعرفي العربي ينظر إلى الانثروبولوجيا نظرة عداء قوي، وذلك لارتباط تاريخها بالحركة الاستعمارية إلى درجة أن عددا من النقاد اعتبروا الأنثروبولوجيا علما استعماريا بامتياز، حيث ساهم الأنثروبولوجيون الأوائل في تدعيم وفي خدمة المنظومات الكولونيالية وذلك بما قدموه لها من دراسات ومعلومات حول ثقافة الشعوب وأنماط تفكيرها وأنظمتها المعاشية المختلفة وفي جميع الميادين. وهي الدراسات والأبحاث الميدانية التي استغلتها هذه الإدارات الاستعمارية لبسط نفوذها واستعمارها لهذه الشعوب الضعيفة والتي ظلت تنعت في العرف الأنثروبولوجي بالشعوب المتخلفة والبدائية والمتوحشة.

إن هذه المسيرة التاريخية للأنثروبولوجيا خلقت لدى الفكر الاجتماعي العربي تخوفا من هذا العلم واتخاذ منه موقفا رافضا لتدريسه وللبحث فيه .

غير أن المسيرة المعرفية الجديدة لهذا العلم قد حررته من هذه الصفة وحررت لغته من تلك الأوصاف التي ظلت لصيقة بعدد من الشعوب وثقافتها.وبالتالي لم تعد الانثروبولوجيا علما موضوعه الشعوب المتخلفة والضعيفة، بل أصبحت تهتم بكل الثقافات وبكل المجتمعات وبكل الشعوب المتحضرة المتقدمة والمتخلفة على حد سواء ،كما أصبحت علما مفيدا في الحركة التنموية وذلك لقيمة البحث الأنثروبولوجي ولقدرة الباحث الأنثروبولوجي على معرفة عمق الشعوب وعمق ثقافتها، وهو الأمر الذي قد يحتاج إليه أصحاب القرار في مجال

التنمية وبعث المشاريع التنموية المحلية والمؤسسة على أسس علمية سليمة وأصيلة.ومن هذا المنطلق ،تفطن الفكر الاجتماعي والسياسي والاقتصادي والعقائدي والثقافي إلى قيمة الأنثروبولوجيا، فعملوا من أجل إدراجها ضمن المنظومات التعليمية والبحثية العربية ،كما اهتم العديد من الباحثين بمجال ترجمة الدراسات الفرنسية والانكليزية والروسية والاسبانية إلى اللغة العربية فاتحة المجال للقارئ وللباحث العربي من أجل الاستفادة من الفكر الأنثروبولوجي العالمي.

ومن هنا تبدأ المغامرة العربية في التأسيس وفي التأصيل الفكر الأنثروبولوجي العربي. وقد تفطن العديد من الأنثروبولوجيين العرب إلى ضرورة نقل وترجمة الدراسات الغربية والاستفادة منها من الناحية الموضوعاتية والمعرفية والمنهجية والتقنية.إن المكتبات العربية وسوق الكتاب العربي تشهد على صدق هذا التوجه والذي قدم خدمات جليلة للطالب العربي وللباحث العربي في المجال الأنثروبولوجي.

ومن هذا المنطلق المعرفي والثقافي والاديولوجي والتاريخي، جاءت تساؤلاتنا حول واقع هذا الترجمات.تساؤلات عديدة ومتنوعة ولعل أهمها:

من يترجم البحث الأنثروبولوجي؟كيف يترجم المترجمون العرب الأبحاث الأنثروبولوجية؟

ما هي شروط ترجمة البحث الأنثروبولوجي ما هي المقاصد المعرفية لهذه الترجمة؟

ومن أجل التكفل بهذه التساؤلات الترجمانية من حيث الطرح اللغوي والاصطلاحي والمعرفي والمنهجي ، قمنا بدراسة سابقة في إطار تحضير شهادة الماجستير والتي سعينا فيها إلى متابعة عدد من الترجمات الأنثروبولوجية الفرنسية والتي تم نقلها وترجمتها إلى اللغة العربية. ولضرورة المنهجية لم ندرس كل النصوص المترجمة، ولم ندرس أيضا نصا كاملا ،وإنما

بالتشاور مع المشرف وفي إطار تخصصنا، اقتصر بحثنا على متابعة عدد من المصطلحات في الترجمات العربية والتي اعتمدت خاصة على النصوص الفرنسية. وكان عنوان مذكرتنا:

"إشكالية المصطلح في العلوم الاجتماعية بين الترجمة والتعريب–الأنثروبولوجيا(علم الإنسان) أنموذجا."

وقد مكنتنا هذه الدراسة من الوقوف على ذلك الاختلاف الكبير في ترجمة المصطلح الواحد، والذي قد نجد له ترجمات عديدة ،وأحيانا غريبة عن بعضها البعض، أي لم يتسنى للمترجمين الأنثروبولوجيين العرب توحيد مصطلحاتهم أو حتى الاستفادة من مجهودات بعضهم البعض، هذا من جهة ،ومن جهة أخرى، غياب لدى هؤلاء المترجمين العمل الجماعي، ومن جهة ثالثة غياب التعاون بين المترجمين العرب والباحثين العرب في مجال الدراسات في الترجمة وفي اللغات سواء اللغة العربية أو اللغات الأجنبية وكذا عدم الاستفادة من خدمات الباحثين العرب في علم المصطلح المصطلحاتية.

لقد بحثنا في عشرة مصطلحات وقمنا بمتابعتها عبر خمسة عشر دراسة(كتاب) انثروبولوجية عربية مترجمة من اللغة الفرنسية. وكنا في كل مرة نقرأ النص العربي المترجم وبلغة الترجمة النص الهدف ونعود لمعاينة أصله في النص الأصلي أي في النص المصدر نزن ونقارن بين النصين لمعرفة مدى سلامة المعنى و مدى الانسجام الدلالي والوظيفي بين النص المترجم (بفتح الجيم) والنص المترجم(بكسر الجيم).

والمصطلحات التي شكلت متننا ومدونتنا هي: الاثنولوجيا،الأنثروبولوجيا،البنيوية،العرق،البدائية،التوحش،الأموسية،الأبوسية،المثاقفة، الغيرية.

Ethnologie ,Anthropologie ,Race ,Primitif, Sauvage ,Structuralisme Acculturation. Altérité, Patriarcat, ,Matriarcat,

وفي إطار تحضير شهادة الدكتوراه ،حاولنا أن نقوم بدراسة أكثر شمولية وأكثر اتساعا لملاحقة المصطلح الأنثروبولوجي، و ذلك من خلال دراسة معجم أنثروبولوجي فرنسي تمت ترجمته إلى اللغة العربية:

Pierre Bonte et Michel Izard :Dictionnaire d'ethnologie et d'anthropologie

معجم الاثنولوجيا والانثروبولوجيا:بيار بونت و ميشال ايزارد،ترجمة مصباح الصمد.

وكانت الأسئلة الأساسية والمحورية التي أسسنا عليها إشكالية بحثنا هي:

كيف تمت ترجمة هذا المعجم؟وكيف تمت صناعة المصطلح الأنثروبولوجي العربي؟ وما مدي استفادة المترجم من علم المصطلح العربي والفرنسي؟ وما هي الأسس الترجمانية التي اعتمدها المترجم؟

وما هي القواعد اللغوية الفرنسية والعربية المعتمدة في ترجمة المعجم سواء من حيث الطرح النحوي والصرفي والصوتي والدلالي والبلاغي؟

وما هي مستويات الصدق والوفاء الدلالي والوظيفي في نص الهدف لنص المصدر؟

ومن أجل التكفل العلمي بهذه الأسئلة، حاولنا أن نحدد لأنفسنا مقاربة منهجية نعتمدها في هذه الدراسة، حيث كان هاجسنا دوما وأبدا مرتبط ارتباطا عضويا بالتساؤل المنهجي التالي:

ما هي القواعد والأسس العلمية السليمة التي يمكن اعتمادها من اجل تنظيم بحثنا ومن اجل تنظيم دراستنا ومناقشتنا وتحليلاتنا للمصطلح الأنثروبولوجي المترجم؟وبلغة أخرى ما هي المنهجية التي يمكن اعتمادها في هذه الدراسة حتى نضمن لها الطابع العلمي وحتى نحميها من الانحرافات ومن اللغو الذي قد يسيء إلى الفكر العلمي بصفة عامة؟

إن متابعة المصطلح الأنثروبولوجي سواء في لغة الهدف أي اللغة العربية أو في لغة المصدر أي اللغة الفرنسية لم تكن أبدا سهلة وبسيطة من حيث التسلح بمبادئ التحليل والمناقشة ثم الموازنة والمقارنة بين النصين:العربي والفرنسي.

حتى يتسنى لنا ذلك، صنعنا لأنفسنا منهجا يؤهلنا "لمقاربة المصطلح" مقاربة لغوية ودلالية ووظيفية سليمة تقوم أصلا على ثلاثة قراءات تحليلية وهي :

قراءة أولى: وهي قراءة المصطلح المترجم إلى اللغة العربية في ضوء بنيته اللغوية العربية من حيث الصناعة ومن حيث الاشتقاق أو النحت أو الإقراض أو المجاز أو التعريب كمحطة أولى.

القراءة الثانية :وهي قراءة المصطلح الأصلي الفرنسي وفي المعجم الفرنسي من حيث أصوله وأسسه ومصدره اللغوي والمعرفي والثقافي.

القراءة الثالثة: وهي قراءة دلالية ووظيفية مقارنة للمصطلح العربي في ضوء المصطلح الفرنسي .

لقد كونا لأنفسنا هذه المقاربة المنهجية من عدد من المعارف الإنسانية والاجتماعية وعلى رأسها اللسانيات والسميائيات وعلم الدلالة وعلم الترجمة والنقد الأدبي وعلم المعاجم

وعلم المصطلح والانثروبولوجيا، كما كان للمقاربة المقارنة حضور قوي وبامتياز في دراستنا والتي هي أصلا دراسة مقارنة بين معجمين:فرنسي و عربي.

ومن هذا المنطلق، اعتمدنا على عدد كبير من المصادر والمراجع والمعاجم والقواميس سواء منها العربية أو الفرنسية. ومن باب التمثيل نذكر بعض أهم هذه المراجع والتي أفادتنا كثيرا سواء من حيث الطرح النظري أو التطبيقي والمنهجي.

في الترجمة:

1_شحادة الخوري:دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب.

2_محمد الديداوي:منهاج المترجم.

3_محمد الديداوي:الترجمة والتواصل،دراسات تحليلية لإشكالية الاصطلاح وجور المترجم.

في المصطلح:

1_هشام خالدي:صناعة المصطلح الصوتي في اللسان العربي الحديث.

2_الشهابي مصطفى:المصطلحات العلمية والفنية في اللغة العربية في القديم والحديث.

3_محمود فهمي حجازي:الأسس اللغوية لعلم المصطلح.

في علم المعاجم:

1_علي القاسمي:علم اللغة وصناعة المعاجم.

2_حلمي خليل:المعجم العربي القديم المختص، مقاربة في الأصناف والمناهج.

3_الشرقاوي أحمد إقبال:معجم المعاجم.

في المعاجم والقواميس:

1_سهيل إدريس:المنهل،قاموس فرنسي عربي.

2_دانيال ريغ:السبيل، معجم عربي-فرنسي-وفرنسي –عربي.

3_عبد السلام المسدي:قاموس اللسانيات،عربي،فرنسي،عربي.

في الانثروبولوجيا:

1_فيليب لابورت وتولرا بيار فارنييه:اثنولوجيا –انثروبولوجيا،ترجمة مصباح الصمد

2_كلود لفي ستراوس :الانثروبولوجيا البنيوية،ترجمة مصطفي صالح.

3_جاك لومبار:مدخل إلى الاثنولوجيا،ترجمة حسن قبيسي.

و قد حفزنا وشجعنا على هذه الدراسة العلمية عدد من الأسباب وأهمها:

1_مكتبة العائلة والتي كان له دور كبير وحضور قوي في هذا التوجه وفي هذا الاختيار وذلك يعود أصلا إلى المكتبة العائلية الحية والقوية والزاخرة بكتب الأنثروبولوجيا ،وهو اختصاص الوالد الكريم، وما يملك من كتب انثروبولوجية عربية وأجنبية ومترجمة،حيث لا أكاد أتحرك في البيت دون أن يواجهني كتاب في الأنثروبولوجيا، وقد اكتشفت هذا التخصص منذ زمن بعيد ، فقرأت عددا من الكتب الخاصة أنثروبولوجيا الجزائر، وانثروبولوجيا المغرب العربي، وانثروبولوجيا الإسلام، وغيرها من الدراسات الأنثروبولوجية الفرنسية ،سواء ما تعلق منها بالأنثروبولوجيا النظرية، أو ما تعلق منها بالدراسات

الأنثروبولوجية حول الجزائر وعاداتها وتقاليدها وعدد من الممارسات الثقافية والطقوس والرموز الثقافية والأنظمة الاجتماعية المختلفة.

2_انتماؤنا التكويني الأكاديمي إلى تخصص الترجمة والتي تعلمنا فيها وذلك بفضل أساتذتنا الكرام طيلة المشوار البيداغوجي سواء على مستوى التدرج أو على مستوى ما بعد التدرج أسس وأصول وقواعد ومناهج الترجمة ،كما زرعوا فينا وبكل صدق حب هذا التخصص والذي وجدناه مهما ومفيدا لنا وفي أكثر من ميدان وقطاع علمي وعملي.

3_مواصلة الدراسة العلمية والتي بدأناها قي تجربتنا البحثية الأولى في مذكرة الماجستير مع عدد من المصطلحات التي بدت لنا أكثر شيوعا وانتشارا في الدراسات الأنثروبولوجية والاجتماعية ،حيث حافظنا واحتفظنا على نفس الميدان ألموضوعاتي والمعرفي والمنهجي ومواصلة مساءلة المصطلح الأنثروبولوجي الغربي و كيفية تم نقله إلى الثقافة العربية والى الأنثروبولوجيا العربية في إطار صناعة المعاجم والقواميس العلمية المختصة.

وللإجابة على ما تم طرحه من تساؤلات وعلى ما تم جمعه من مادة وعلى ما توصلنا إليه من مناقشة وتحليل وتفسير وزعنا مادة بحثنا وفق التصميم التالي:

مقدمة:

حاولنا من خلالها تحديد الإطار المنهجي للبحث مع التركيز على أهمية الموضوع في الثقافة الاجتماعية العربية عامة الأنثروبولوجية خاصة.كما ذكرنا في هذه المقدمة أسباب اختيارنا للموضوع وكيف تم بناء طبيعة المقاربة التي نعتمدها في الدراسة مع ذكر نماذج من المراجع والمصادر والمعاجم التي صاحبتنا طيلة البحث وظلت مرتكزا لنا الأول والأساسي بامتياز

الفصل الأول:

وقد خصصناه للحديث عن المعجم والمعجمية من حيث التصنيف وتحديد المفهوم.كما خصصنا في هذا الفصل حيزا مهما للحديث عن المعجم والقواميس والموسوعات وأنواعها من حيث الإطار ألموضوعاتي واللغوي العام والمختص و دورها في صناعة المعجم و بناء المعرفة اللغوية والعلمية بصفة عامة.

الفصل الثاني:

تحدثنا فيه عن مفهوم الترجمة وأنواعها وشروطها كما تحدثنا فيه أيضا عن المسيرة التاريخية للأنثروبولوجيا في العالم العربي ومستوى حضورها في المؤسسات التعليمية والبحثية ،وكذا دور الترجمة والتعريب في نشر المعرفة الأنثروبولوجية في الثقافة العربية والتفاعلات المعرفية واللغوية العربية من حيث التأسيس والتأصيل العربي للفكر الأنثروبولوجي وللغته العلمية.

الفصل الثالث:

دراسة وصفية وتحليلية للمدونتين الفرنسية والعربية:قاموس الاثنولوجيا والانثروبولوجيا الفرنسي والمعجم العربي المترجم له من حيث البناء المعجمي والمعجمية اللغوية والعلمية والتقنية.

الفصل الرابع:

خصصناه لدراسة طبيعة المقاربة المنهجية واللغوية والاصطلاحية التي تبناها مصباح الصمد في تعامله مع أسماء الأعلام وأسماء الأماكن والبلدان وكذا مقاربته الترجمانية لعدد من الشروحات والتفسيرات للمصطلحات الأنثروبولوجية والإثنولوجية من حيث الترجمة

والتعريب. كما خصصنا في هذا الفصل جزء لدراسة تطبيقية تحليلية لشرح وتفسير الترجمة التي اعتمدها مصباح الصمد في صناعة مصطلحاته العربية المقابلة للمصطلحات الفرنسية من حيث استثماره للغة العربية ومكوناتها المعجمية والدلالية والصوتية.

وخاتمة البحث التي دونا في ثناياها عدد من الملاحظات والاستنتاجات في مادة المصطلح الأنثروبولوجي من حيث الصناعة ومن حيث الترجمة.

قائمة المصادر والمراجع التي اعتمدناها قي انجاز هذه الأطروحة والتي كان لها حضور مباشر أو غير مباشر في ثنايا البحث.

تلمسان يوم 17 جانفي 2017

سعيدي منال وسام

الفصل الأول

1_ التصنيف المعجمي بين القديم والحديث

1_المبحث الأول:تاريخ المعجمية:

ا_قديما

ب_حديثا

2_المبحث الثاني:الفرق بين المعجم والموسوعة والقاموس:

ا_ماهية المعجم:لغة واصطلاحا.

ب_الفرق بين المعجم و القاموس

ج_الفرق بين المعجم والموسوعة.

3_المبحث الثالث: أنواع المعاجم:

ا_المعاجم العامة والمتخصصة:

–المعاجم العامة:

– المعاجم المتخصصة

ب– أنواع المعاجم من حيث اللغة

_المعاجم أحادية اللغة:

_المعاجم ثنائية اللغة:

ج_المعاجم متعددة اللغة:

_1: المبحث الأول: تاريخ المعجمية العربية.

أ- قديما:

ولا يمكن لنا التنكر لمجهودات علماء اللغة العرب القدماء في مجال المعجمية، فلقد اهتموا بالمعاجم والصناعة المعجمية منذ القدم ،وشأنهم في ذلك شأن العديد من الشعوب التي أصيبت بهاجس اللغة ،والبحث العلمي في معارف متعددة ومختلفة، فاجتهد علماؤها من أجل وضع معاجم لغوية يعود إليها القارئ والباحث من أجل فك بعض من أسرار الكلمات ودلالاتها، وفي هذا الصدد تقول الباحثة سهيلة شرنان مشيدة بقيمة المعجم والصناعة المعجمية "قد تكون المعاجم أعظم ابتكارات الإنسان الفكرية ،فهي بمثابة خزائن اللغة وكنوزها يمكن لأي فرد أن يستمد منها ما يزيد حصيلته اللغوية وينميها"[1] وكما تشير الدراسات اللغوية المختلفة، فان الصناعة المعجمية قديمة في مجال الثقافة والفكر، وقد عرفها العرب منذ عصور قديمة ،وكان لهم باع طويل في هذه الصناعة ،حيث نذكر على سبيل المثال عددا من علماء اللغة والنحو والنقد والذين ظلت أعمالهم مصادر لغوية وأدبية أساسية في تاريخ الثقافة العربية "فقد وضع ابن منظور لسان العرب ،ووضع الزبيدي تاج العروس، وابن دريد جمهرة اللغة ،والخليل ابن أحمد الفراهيدي قاموس العين، والفيروز أبادي قاموس المحيط... والصاحب ابن عباد وضع لنا المحيط في اللغة... إلخ"[2] وغيرها من المعاجم

1- شرنان سهيلة: إشكالية ترجمة المصطلحات العلمية في المعاجم المتخصصة مصطلحات التسويق- نموذجا- مطبعة دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع- الجزائر 2013- ص95.

2- جمال شحيد: العرب والمعجمية الحديثة. القواميس الفرنسية العربية كمثال: قضايا الترجمة وإشكالياتها.

التي شكلت وما زالت تشكل مصادر أساسية في البحث اللغوي بشكل خاص والبحث العلمي بشكل عام ،حيث ما زال يعود إليها الباحث كعماد في بحثه مشيرا إليها بالمصادر الأساسية التي لا غنى عنها.

ب- حديثا:

وقد استمر هذا النشاط العلمي في الثقافة العربية المعاصرة حيث اهتم عدد من الباحثين بالصناعة المعجمية نذكر على سبيل المثال "بطرس البستاني وأولاده وأحفاده، فقد وضعوا **محيط المحيط** عام 1870 **وقطر المحيط** و**البستان وفاكهة البستاني** و**الوافي**، بالإضافة إلى أول دائرة معارف في تاريخ العرب الحديث كما وضع سعيد الخوري الشرتوني في عام 1898 قاموس "**أقرب الموارد في فصح العربية والشوارد** ووضع جرنموس فرحات عام 1849 مختصرا لقاموس المحيط سماه **أحكام الإعراب عن لغة الإعراب**"[1].

نلاحظ مما سبق أنه للعرب باع طويل في مجال المعجمية وخير دليل على ذلك الغنى الفكري واللغوي الذي تعكسه الصناعة المعجمية في تاريخ العرب منذ العصور القديمة وحتى العصور الحديثة ،حيث أصبحت الصناعة المعجمية حرفة لها اختصاصيوها ودارسوها بل وحتى خصصت جامعات كبرى، معاهد وأقسام خاصة لدراسة اللغة وصناعتها المعجمية بمختلف اختصاصاتها ومجالاتها.

---

[1]- المرجع نفسه.

2_المبحث الثاني: الفرق بين المعجم والقاموس والموسوعة.

ا_ المعجم :

إن المقاربة المعرفية والوظيفية للصناعة المعجمية تفرض علينا أولا وقبل كل شيء تعريف لفظة المعجم لغة واصطلاحا وهذا من أجل تحديد الأرضية التي تتحرك في سياقها وما يشيعه لفظ معجم من دلالات لغوية وعلمية.

_لغة: المعجم مستمد من لفظة عجم والذي اتخذت معانيه في عدد من المصادر اللغوية والبلاغية العربية في معنى "الإبهام والإخفاء وعدم البيان والإفصاح"[1].

كما أن الأعجم والتي هي أصلا مشتقة من عجم يدل على "كل كلام ليس بعربية ...معجم أي مبهم ومقفل ونظرت في الكتاب فعجمته أي لم أقف حق الوقوف"[2].

كما وردت كلمة معجم في لسان العرب لابن منظور قائلا: "العجم والعجم خلاف العرب والعرب، والعجم جميع الأعجم الذي لا يفصح ولا يتبين كلامه، وإن كان عربي النسب كزياد الأعجم والأنثى عجماء وكذلك الأعجمي"[3].

نلاحظ من التعريفات اللغوية السابقة للفظة معجم ومنها عجم أنها تجتمع كلها وتتحد في فكرة الغموض والإبهام، مع العلم أن وظيفة المعجم كأداة ووسيلة تعليمية هي عكس ذلك تماما فقد ارتبط المعجم في عصرنا هذا بالإيضاح والتفسير وتسهيل عملية الفهم.

---

[1]– إبن جني: سر صناعة الإعراب: تحقيق المصطفي السيقا وجماعة البابي الحلبي– القاهرة– 1954– الجزء الأول ص40.

[2]– الزمخشري: أساس البلاغة : تحقيق عبد الرحيم محمد. مطبعة أولاد أورشاند، القاهرة. 1953 ص41.

[3]– ابن منظور :لسان العرب، الدار المصرية للتأليف والترجمة– القاهرة د.ت، د.ط، مادة (ع.ج.م).

_اصطلاحا: المعجم هو تلك الأداة أو الوسيلة التعليمية التي تستهدف فئة معينة من الدارسين أو الباحثين ولا يقوم إلا على ثلاثة عناصر أساسية وهي:

- وحدات اللغة مفردة أو مركبة.
- النظام التبويبي.
- الشرح الدلالي.

هذه هي العناصر الثلاثة التي يقوم عليها المعجم "بشكله العام من حيث كونه وعاءا يحفظ متن اللغة، وليس نظاما من أنظمتها ذلك لأن المعنى المعجمي lexicalement هو جزء من النظام الدلالي العام للغة والمرجع في التزود وإغناء النهض الإنساني حيثما تستجد الحاجة وتمليها متطلبات الفكر"[1].

وقد تختلف المعاجم من حيث المادة والمنهجية في تكفلها باللغة سواء في إطارها العام إي كثقافة عامة أو في إطارها العلمي المتخصص حيث نقرأ معاجم متخصصة في عدد من فروع المعرفة العلمية مثل: معجم مصطلحات النقد، معجم مصطلحات الفقه، معجم مصطلحات الطب، معجم مصطلحات الاقتصاد،... إلخ. حيث "تتنوع المعاجم حسب الغرض الذي ألفت من أجله، وهناك أنواع كثيرة تم تصنيفها في الموسوعة العربية العالمية"[2].

1- هشام خالدي: صناعة المصطلح الصوتي في اللسان العربي الحديث: دار الكتب العلمية، أسسها محمد علي بيضون سنة 1971- بيروت- لبنان 2012 ص34.

2- الموسوعة العربية العالمية: مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع- الرياض الطبعة الإلكترونية 2004 ص248.

ومهما تنوعت المعاجم من حيث الغرض أو المسعى، تبقى ذلك المؤلف الورقي الوارد على شكل "لائحة من الكلمات مترتبة ترتيبا صارما، وكل كلمة فيها مصحوبة بتعريف ملائم، وكل تعريف يمثل مجموعة من المعلومات التركيبية والدلالية"[1].

حيث تنتمي الكلمات الواردة في المعجم إلى نفس الحقل الدلالي أو العلمي أو تكون عامة فتستهدف عامة الناس، وتكون مرتبة وفقا لنظام معين يسهل على الباحث أو القارئ إيجادها ،ثم الاستفادة من الشرح والتفسير المرافقين لها لذلك فكل معجم "يستهدف فئة من الدارسين أو المثقفين أو المختصين ،ويحكم عليه لا من خلال الأسس النظرية التي نجدها في بطون الكتب المعجمية الحديثة، بل من خلال تحقيقه الهدف المتوخى أو تقصيره فيه"[2] وبلوغ الهدف هو عدمه يكون من خلال نسبة خدمة هذا المعجم للبحث العلمي والباحث وكذا من خلال إشباع فضوله العلمي حول مصطلح علمي ما.

من الملاحظ أن كل من ألفاظ قاموس ومعجم وموسوعة حظي بقسط وافر من التعريفات والدراسات واشتركت جلها في فكرة أن كل من القاموس والمعجم والموسوعة هي وسائل تعليمية هادفة موجهة عامة الناس كما تخص فئة من الدارسين أو المثقفين أو المختصين غايتها الإيضاح والتفسير وتسهيل عملية الفهم وتقديم معلومات للقارئ أو الباحث بشكل منظم. ورغم اتحاد كل من المعجم والقاموس والموسوعة في عدة نقاط مشتركة إلا أن السؤال الذي يضغط عليها هو:

1- د. رشيد الحضري- كلية الآداب تطوان- المعجم ومفهوم البنية الجملية- أعمال ندوة قضايا المصطلح في الآداب والعلوم الإنسانية- مكناس 9- 10- 11- مارس 2000 ص199.

2- جمال شحيد :العرب والمعجمية الحديثة: القواميس الفرنسية العربية كمثال: قضايا الترجمة وإشكالياتها.

هل القاموس هو معجم وهو نفسه الموسوعة والتسمية مختلفة أم أن هناك فرق بين هذه العناصر؟

ب_الفرق بين المعجم والقاموس :

قبل بداية الحديث عن الاختلافات الكائنة والممكنة بين المعجم والقاموس ارتأينا عن نبدأ بذكر بعض التعريفات التي وردت في تحديد مفهوم القاموس .

لقد وردت في الكتب والمعاجم وحتى في القواميس القديم والحديثة عدة تعريفات وشروحات لمفهوم القاموس والتي تكاد أن تتحد في أن كلمة القاموس هي أصلا من فعل قمس أي "الغوص وأن القاموس هي بئر تغيب فيه الدلاء من كثرة مائها،أما القاموس فهو معظم ماء البحر."

لقد ارتبط معنى القاموس بكل ما هو واسع وشاسع وعميق.

أما في لسان العرب فقد ذكر أن معني القاموس "أبعد موضع غور في البحر."[1]

لقد تم استعمال هذه الكلمة قديما لدلالة على ذلك المعجم الذي يقدم شروحات وهذا يتناسب من حيث الدلالة والوظيفة مع ما ذهب إليه الفيروزابادي عند اختار لمعجمه الشهير اسم القاموس المحيط في القرن الثامن ليعني به أن معجمه عميق عمق البحر الذي تغيب الدلاء واسع سعة البحر يحيط بكل جوانب العلم والمعرفة."[2]

[1] _ابن منظور لسان العرب ، مادة ،قمس

[2] _أحمد مختار عمر:صناعة المعجم الحديث ،طباعة عالم الكتب، الطبعة الأولى ،1998،ص.24

لقد عرف هذا المصطلح اختلافات وفوارق من حيث الاستعمال حيث كثيرا ما تم الخلط في التسمية إذ ظن البعض أنه مرادف لكلمة معجم.

القاموس هو مؤلف يهدف إلى الشرح والتفسير و ذلك "بمحاولة إحصاء المنظومة الاصطلاحية التي يقوم عليها علم من العلوم."[1]إذ نجد عددا من القواميس المختلفة باختلاف التخصصات مثل قاموس الطب وقاموس الاقتصاد الخ...أي ارتباطه بفرح من فروع المعرفة يحصي مصطلحاته ويشرحها ،إذن فهو قاموس مختص ، و من مميزاته "أنه قد يلد وحيد اللسان بحيث يذكر المصطلح العلمي ثم يأتي له بالشرح المناسب على فدر المقام الذي يتجه فيه إلى مستعمل القاموس، إن كان قارئا عاديا ينشد مزيد الثقافة أو كان طالبا في العلم يسعى إلى تدقيق معارفه أو كان عالما مختصا يبتغي التحري لينزل الألفاظ منازلها التي هي بها خليقة في ذلك الضرب من العلوم."[2]

ومن هذا المنطلق نستنتج أن القاموس هو "كتاب أو تأليف له هدف تربوي وثقافي يجمع بين دفتيه قائمة من الوحدات المعجمية(المداخيل) التي تحقق وجودها بالفعل في لسان من الألسنة ويخضعها لترتيب وشرح معينين."[3] ذلك حسب أبجديات و خصوصيات اللغة أو باللغات التي ألف فيها و حسب غرض و هدف المجال الذي خصص له، لذلك فقد "يتعين رصد ألفاظه طبقا معيار تصنيفي في الغالب شكلي يتمثل في نسق حروف الهجاء

_عبدالسلام المسدي:قاموس اللسانيات ،ص.87 [1]

_نفس المرجع ،ص.91 [2]

_هشام خالدي، ص.39 [3]

التي ألف بها وانطلق منها في حالة ثنائي أو متعدد اللغات، فملا لو كان عربي-فرنسي سيخضع لنظام الأبجدي العربي وان كان فرنسيا عربيا سيخضع للنظام اللغة الفرنسية."[1].

لقد شاعت في أوساط الترجمة العربية فكرة ترجمة اللفظة الفرنسية: dictionnaireبلفظة "قاموس" ومن هذا المنطلق نتساءل: ما الفرق بين القاموس والمعجم في اللغة العربية التي احتضنت هذه الترجمة؟

لقد اختلفت الآراء في تحديد معاني المصطلحين اللذين تم استعمالهما كترجمة لمصطلح dictionnaire حيث ذهب أصحاب الاتجاه الأول إلى مذهب توحيدي لا يرى أي فرق بين القاموس والمعجم في مقابلتهما لمصطلح dictionnaire فالمعجم هو قاموس والقاموس هو معجم.

في حين رفض البعض الاختلاط واعتبر مصطلح القاموس مصطلح مختلف عن المعجم ،وفي هذا الصدد يستعمل مصطلح قاموس يجمع قائمة من الوحدات المعجمية (المداخل) التي تحقق وجودها بالفعل في لسان من الألسنة ويخضعها لترتيب وشرح معينين[2]، في حين أن مصطلح المعجم والذي يريده البعض مقابلا دلاليا ووظيفيا للمصطلح الفرنسي dictionnaire وذلك لاعتباره "أنسب للدلالة على المجموع المفترض و اللامحدود من الوحدات المعجمية التي تمتلكها جماعة لغوية معينة بكامل أفرادها، بفعل القدرة التوليدية الهائلة للغة"[3].

---

[1] _عبد السلام المسدي:نفس المرجع،ص.91

2- هشام خالدي: صناعة المصطلح الصوتي في اللسان العربي الحديث- دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان- 2012 ص31.

3- نفس المرجع ص40.

إن هذا التمييز الدقيق في ترجمة مصطلح dictionnaire بالمصطلحين قاموس ومعجم عرف خلطا كبيرا في العديد من المواقف وقد أحس بهذا الخلط وبهذه الإشكالية عدد من علماء اللغة والمختصين في مجال المعجمية وكذا الترجمة ،وتدعيما لهذا التمييز المعرفي والوظيفي واللغوي بين القاموس والمعجم ومقابلتهما لمصطلح dictionnaire نذكر رأي عبد القادر الفاسي الفهري الذي يرى أن "القاموس هو الصناعة التي تتوق إلى حصر لائحة المفردات ومعانيها، أما المعجم فهو المخزون المفرداتي الذي يمثل جزءا من قدرة المتكلم/ المستمع اللغوية"[1]، أي أنه لا يمكن أن يكون المعجم هو نفسه القاموس ،ولا العكس، كما نذكر في هذا الصدد قول ليلى المسعودي التي ميزت بين القاموس والمعجم في الترجمة العربية لمصطلح dictionnaire حيث تقول: "يقدم القاموس المداخل المعجمية مصحوبة بمعلومات تخص النطق والاشتقاق والمفردات والأضداد والتعاريف".[2] أما مصطلح معجم كمقابل دلالي لمصطلح dictionnaire فهو يقتصر على إدراج مجموعة محصورة من المصطلحات تنتمي إلى حقل معرفي محدد ،ولا تكون مصحوبة بالمعلومات التي نجدها في القواميس ،لذلك رغم اتحاد مصطلحي معجم وقاموس في عدة نقاط مشتركة[3] تبقى هناك فوارق بينهما تجعل لكل منهما وظيفته ودوره في المجال العلمي والمعرفي.

1- عبد القادر الفاسي الفهري: تعريب اللغة وتعريب الثقافة، المجلة العربية للدراسات اللغوية، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، عدد أغسطس 1985 ص73 نقلا عن هشام خالدي، ص40.

2- هشام خالدي :المرجع السابق ،نقلا عن ليلي مسعودي: ملاحظات حول معجم اللسانيات: مجلة اللسان العربي العدد 3 سنة 1991، ص209 عن هشام خالدي ص40.

3- نفسه ص40.

ج_الفرق بين المعجم والموسوعة:

لا يختلف اثنان حول فكرة ،أن لكل من المعجم والموسوعة دورا هاما وفعالا في مجالات العلوم المختلفة ،فكلاهما يضيف معلومات شروحات ويزيل الإبهام والغموض ويفسر ما بدا صعبا وكبيرا للفهم ،ولكن هذه المميزات والخصائص المشتركة لا تنفي وجود اختلافات بينهما ،فأول ملاحظة هو الحجم ،أي أنه هناك اختلاف في الحجم، فالمعجم أصغر بكثير من الموسوعة ، فالموسوعة هي "معجم ضخم يشمل مجلدات كثيرة ،في حين أن المعجم يتفاوت حجمه تبعا للغاية المنشودة ولنوعية مستعملة إي حسب طبيعة انتماءه أو تخصصه"،[1] مثلا نجد معاجم خاصة بعلم الاقتصاد أو علم الطب أو علم الاجتماع... إلخ كما تختلف الموسوعة عن المعجم من حيث طبيعة المواضيع المعالجة، فالمعجم يدرس الكلمة أو المصطلح من الناحية اللغوية "أي يرتب الألفاظ اللغوية حسب معانيها أو موضوعاتها ففي مادة (نبات) مثلا يضع كل مسميات النبات وما يتعلق به، وفي مادة (لون) نجد كل ما تضمه اللغة من أسماء الألوان بدرجاتها المختلفة ،كما أنها تساعدنا في معرفة الفروق الدقيقة بين المترادفات اللفظية ،وفي الوقت ذاته، يعيننا على اختيار اللفظة الدقيقة للتعبير عن المعنى المراد بوضوح"[2] .أما الموسوعة فهي تعطي معلومات علمية دقيقة بعيدة كل البعد عن الجانب اللغوي للكلمة أو المصطلح كالأسماء الجغرافية للقارات والمدن والأحداث التاريخية والشخصيات المهمة. إضافة إلى هذه الاختلافات، إذا نحن تطرقنا لترجمة معجم نجد كلمة dictionnaire في حين أن المقابل الفرنسي لكلمة موسوعة وهي لفظة

1- أحمد مختار عمر :صناعة المعجم الحديث ،نشر وتوزيع علم الكتب مصر: ط1- 1418هـ 1998م، ص22.

[2]- فاطمة الزهرة- شرشار: التأليف المعجمي المتخصص في الخطاب النقدي الجزائري لدى رشيد بن مالك العدد 9 2013، دراسات جزائرية- عدد خاص ببحوث أولى لطلبة الدكتوراه: دورية محكمة يصدرها مخبر الخطاب الأدبي في الجزائر- جامعة وهران- ص247.

encyclopédie ومعناها :الموسوعة ، والتي هي صفة واسعة وشاسعة ،أي تضم عددا كبيرا من المعلومات والمعارف وذلك لشساعة حقلها المعرفي ، على عكس ما تشير إليه الكلمة العربية:المعجم، والتي كثير ا ما يراد بها مقابلا دلاليا ووظيفيا للموسوعة وغير ذلك وغير المعجم ،بل هي أعم وأشمل وأكبر من المعجم من حيث الطبيعة والهدف والمادة، فالمعجم هو أصلا كلمة مشتقة من لفظة العجمة أي إزالة العجمة واللبس والغموض.

3_المبحث الثالث: أنواع المعاجم من حيث المضمون.

أ- المعاجم العامة :

المعاجم العامة ،هي المعاجم التي تشرح المصطلحات العامة بعيدا عن مجال التخصص ،أي أنها خالية من المصطلحات التقنية المرتبطة بعلم ما ،أو بمجال ما ،وهي موجهة لعامة الناس بسيطة الاستعمال في متناول قرائها ومستعمليها ،فهي من حيث الشكل "كتب تذكر مفردات اللغة مرتبة على حروف الهجاء وفق نمط معين من الترتيب وتبويب معانيها وكيفية ورودها في الاستعمال وتضبط بنيتها وتذكر مشتقاتها"[1] ،حيث تختلف المعاجم العامة من حيث ترتيبها ونظامها لكن هدفها واحد وغرضها هو خدمة معرفة عامة الناس ،كما نجد أنها من حيث المضمون "تقوم بوصف الكلمة وترتيب معانيها حسب علاقتها التاريخية والعقلية كما يجب تقديم المعنى العام والمعنى الحقيقي على المعنى المجازي"[2]، تلك هي أهم خصائصها ،إضافة إلى ذلك تمييزها بالسهولة في الاستعمال والترتيب المنطقي لمادتها، وذلك لأنها تخدم كل فئات المجتمع ،حيث عرفها المختصون في مجال المعجمية بأنها "المعاجم التي تتناول جميع مفردات اللغة دون التقيد بمجال معين أو تخصص"[3]. كما يمكنها أن تمس كل المجالات والتخصصات في نفس الوقت ،ولكن سطحيا أو بنوع من التبسيط العلمي الذي يتماشى ومستوى متداوليها ،إذ "غالبا ما تكون متسعة لمختلف القطاعات الاجتماعية ومختلف المستويات المعرفية ،كما أنها متسعة لعامة ألفاظ اللغة المشتركة وبمختلف خصائصها وأنواعها ،وبذلك فهي تشمل على طوائف من المفرعات التخصصية الشائعة"[4]

1- نفس المرجع :ص.247

2- سهيلة شرنان :المرجع السابق ،ص.99

3- سهيلة شرنان :المرجع نفسه ،ص99.

4- سهيلة شرنان :المرجع نفسه ،ص29.

.نلاحظ من كل ما سبق سعة وشساعة المادة اللغوية التي تتمتع بها المعاجم العامة خاصة وأنها الأكثر تداولا واستعمالا لأنها تفي بالغرض الذي ألفت من أجله ،وهي كافية لإرضاء فضول الباحث أيا كان مستواه وتخصصه فهي "ذات طابع وصفي تمتاز بشمولها مختلف أصناف المعرفة واتساع محتواها وغنى مادتها المعجمية بمفردات اللغة المشتركة وحتى المصطلحات المتخصصة المتداولة"،[1] أي أن هذا النوع من المعاجم لا يتقيد بمجال معرفي خاص وليس حبيس علم أو فن ما بل هو نوع يستثمر كل المفردات ويسعى إلى شرحها وتفسيرها تفسيرا عاما وشاملا، والمعاجم العامة بدورها تضم عددا من المعاجم الأخرى التي تتميز بالشمولية ،لكن الاختلاف هو يكمن في اللغة، حيث أننا تصنف ثلاثة أنواع ،في هذا الصنف من المعاجم إذ نجد معاجم عامة أحادية اللغة وهي بدورها تنقسم إلى قسمين معاجم تضع لكل مصطلح شرح ومعاجم تضع لكل مصطلح مقابلا في نفس اللغة .والنوع الثاني هو معاجم عامة ثنائية اللغة أي تستعمل فيها لغتين: كلمة باللغة الأولى وما يقابلها في اللغة الثانية، أو كلمة باللغة الأولى وشرحها باللغة الثانية، والنوع الثالث هو معاجم عامة ثلاثية أو متعددة اللغات أي تستعمل فيها عدة لغات كالمعاجم فرنسية- عربية- والترجمة حيث تساعد المبتدئين في تعلم لغة ما ،وتسهل فهم المصطلحات التي عسر استيعابها.

1- سهيلة شرنان: المرجع نفسه ،ص99.

ب- **المعاجم المتخصصة:**

المعاجم المتخصصة ،هي معاجم تنتمي من حيث هوية المصطلحات التي تسعى إلى شرحها وتفسيرها إلى مجالات متخصصة، وقد أشرنا فيما سبق إلى طبيعة عدد من المعاجم التي ارتبط عنوانها بتخصصات معرفية محددة كأن نقول معجم مصطلحات علم الاقتصاد، معجم مصطلحات اللسانيات، معجم مصطلحات الطب... إلخ، حيث تتعدد هذه المعاجم بتعدد التخصصات والتي يجد فيها الباحث المختص مادته اللغوية العلمية بامتياز، وقد نذكر في هذا السياق التعريف الشائع والقائل بأن المصطلحات هي مفاتيح العلوم، فهذه المعاجم بحكم ما تحتويه من مصطلحات علمية خاصة هي "المعاجم التي تتناول المفردات الخاصة بمجال معين من مجالات المعرفة، أو بعلم من العلوم مثل: الهندسة أو الطب أو التربية أو غيرها من العلوم التخصصية"[1].

إن المعاجم المتخصصة والتي تشكل أصلا امتدادا طبيعيا لعدد من الأنشطة في مجال علمي خاص ،كما أنها تترجم تلك العناية الكبيرة لعدد كبير من العلماء المتخصصين بمجال تخصصهم والذين يسعون إلى التأطير الاصطلاحي لعلمهم والخروج به من الدائرة اللغوية العامة. فالمعجم المتخصص هو ركن أساسي في البحث العلمي الذي يفرض أولا وقبل كل شيء لغة مختصة ودقيقة ،هذا من جهة، ومن جهة أخرى، إن هذه المعاجم هي ثمرة مجهودات علمية مختصة ،كما أنها قد تعد من النتائج الأساسية والثابتة في البحث العلمي.

كما تهتم هذه "المعاجم بجرد مصطلحات أحد الميادين المتخصصة وتقوم بشرحها حسب استعمال أهله والمتخصصين به، فهي بذلك تعالج نوعا واحدا من المعرفة ،ويتم اختيار

1- شرنان سهيلة: المرجع السابق، ص100

مداخلها حسب المجال الذي تنتمي إليه"[1]، وهي بذلك أداة تسهل التواصل بين أبناء التخصص الواحد وتجنبهم سوء الفهم والتعدد المصطلحاتي الذي يؤثر سلبا على العلم أو الميدان في حد ذاته وعلى الباحثين المتخصصين أيضا.

إن الدور الريادي للمعاجم المتخصصة لا يقتصر على إفادة المتخصصين فحسب بل يتعداهم أيضا إلى الباحث خارج عن المجال أو الباحث المبتدئ ،ذلك أننا نجد في المعاجم المتخصصة المصطلحات المتخصصة التي اتفق على وضعها المختصون ،ونجد ما يقابلها من شرح وتفسير يخدم الإنسان العادي أو الباحث المبتدئ ،وتلقب أيضا هذه المعاجم بالمعاجم الخاصة أو التقنية أو معاجم المصطلحات: وهي التي تهتم بحصر مصطلحات علم معين وقائم بذاته أو تشرح مدلول كل مصطلح حسب استعمال أهله أو المختصين به"[2]. تختلف المسميات ويبقى الغرض واحد ،هو تيسير وتسهيل التواصل بين المختصين وتوحيد المصطلح العلمي الذي راح ضحية التطور العلمي الهائل الذي لم تستطع اللغة مواكبته ،خاصة وأن هذا النوع من المعاجم أو المعاجم المتخصصة (معاجم المصطلحات) هي التي تجمع ألفاظ علم معين مصطلحاته أو فن ما ،ثم تشرح كل لفظ أو مصطلح حسب استعمال أهله والمختصين به، فهناك معاجم للزراعة ولعلم النفس... وتوجد معاجم خاصة بفنون اللغة والنحو والصرف والأدب والبلاغة والنقد ،نرجع إليها حتى يتحدد لنا مفهوم المصطلح" الذي لابد وأن يواكب هذا التطور السريع والتعدد الرهيب[3] للعلوم والفنون، لذلك لا يمكننا بأي حال من الأحوال أن نغفل أو نتنكر للدور الريادي والأساسي للمعاجم المتخصصة في تدعيم البحث العلمي وفي تجديد إطاره اللغوي.

---

[1]- شرنان سهيلة، المرجع نقسه ،ص100.

2- هشام خالدي: صناعة المصطلح الصوتي في اللسان العربي الحديث، ص87.

3- المؤسسة العربية العالمية: مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع الرياض- الطبعة الإلكترونية سنة 2004 ص247.

أنواع المعاجم من حيث اللغة:

أما من حيث المقاربة المنهجية في التعامل مع اللغة ،والتي تمثل الضمان الأساسي وبامتياز لهوية المعجم، فقد نتحدث في هذا العدد عن مجموعة من المعاجم والتي نذكرها فيما يلي:

- المعاجم أحادية اللغة.
- المعاجم ثنائية اللغة.
- المعاجم متعددة اللغات.

أ- المعاجم أحادية اللغة:

المعجم أحادي اللغة ،هو معجم يقف عند حدود اللغة الواحدة مستثمرا في ذلك ما تشيعه المصطلحات في هذه اللغة من حيث الشرح والتفسير والتحليل فهو نوعين:

1- معجم يسعى إلى وضع مصطلح أمام مصطلح يعادله من حيث الدلالة.

2- معجم يسعى إلى وضع مصطلح وما يقابله من شروحات وتفسيرات متعددة وغنية.

إذن المعجم أحادي اللغة ،هو الكتاب الذي يجمع بين ضفتيه ألفاظ اللغة ومفرداتها وتراكيبها والمداخل الحضارية فيها ،بغية شرحها وإيضاحها شريطة أن يرتب ترتيبا معينا ،وغالبا ما يكون هجائيا"[1]خاضعا لأصول وقواعد لغته الأصلية موجها للباحثين بها مهما كان تخصصهم ،إذ نصنف في المعاجم الأحادية اللغة معاجم عامة ومعاجم متخصصة .وقد ألفت لأغراض تخدم البحث العلمي والدرس اللغوي لذلك "قد تكون المعاجم أعظم ابتكارات الإنسان الفكرية ،فهي بمثابة خزائن اللغة وكنوزها ،يمكن لأي فرد أن يستمد منها ما يزيد حصيلته اللغوية وينميها... وتعتمد نسبه فعالية المعاجم على مدى غزارتها وسعتها وتلبيتها لاحتياجات مستعمليها في زيادة رصيدهم اللغوي وخدمتها للأغراض المخصصة

1- سهيلة شرنان :المرجع السابق ،ص.99

لها"[1] إذ لا يمكن لأي باحث أو دارس أيا كان مجال درسه وبحثه وأيا كانت لغته وعرقه أن يستغني عن هذه الوسيلة الحيوية ذات الفوائد الجمة على المجال البحثي والتي أصبحت ضرورة ملحة لصيقة بأي علم ومجال ولغة، فأصبح بذلك المعجم شعاعا يعكس مدى تطور اللغة ومصطلحاتها ،وعلى العكس فان غيابه يمثل عجز اللغة عن إنتاج المصطلحات المواكبة للعصر وبالتالي ركودها "فنموا اللغة يعني تزايدا مستمرا في محتواها من المصطلح الحضاري ،وهي متطلبات تتنامى يوما بعد يوم، ومن هنا نجد معجمات العالم المتقدم اليوم غير ما كانت عليه في مصطلح القرن الماضي مثلا"[2]. نستخلص مما سبق أن ارتباط المعاجم أحادية اللغة باللغة هو ارتباط مصيري ذلك أن مصيرها بالنمو والازدهار والرقي في الاستعمال والتداول يقوم أساسا على حيوية اللغة وحركيتها وعدد مصطلحاتها المواكبة لمستجدات العصر والعلم.

ب- المعاجم ثنائية اللغة:

المعاجم ثنائية اللغة ،هي معاجم تقوم أصلا على الاختلاف ،أي ذكر المصطلح في لغتين مختلفتين فهي أقرب إلى الترجمة ،كأن نضع المصطلح الواحد ونبحث له عن المعادل الدلالي عبر مصطلح آخر في لغة أخرى، وفي غالب الأحيان ،أن هذا النوع من المعاجم لا يشرح المصطلحات ولا يفسرها بل يعطي مقابلات في اللغة الأجنبية ،لذلك لقبت أيضا بمعاجم الترجمة مثل معجم عربي- فرنسي/ فرنسي عربي- معجم إنجليزي- عربي/ عربي إنجليزي.

وقد عرفت هذه المعاجم أي "معاجم الترجمة أو المعاجم الثنائية اللغة بأنها المعاجم التي تجمع ألفاظ لغة أجنبية لتشرحها واحدا واحدا ،وذلك بوضع أمام كل لفظ أجنبي ما يعادله في

1- المرجع نفسه:ص.95.

2- هشام خالدي: المرجع السابق ،ص.13.

المعنى من ألفاظ اللغة القومية وتعابيرها"،[1] والمتطلع على هذا النوع من المعاجم يلاحظ أنها تعتمد نظام لغة مصدر ولغة هدف ،ثم العكس، لتصبح اللغة الهدف مصدرا واللغة المصدر لغة هدف. إن هذا النوع من المعاجم يخدم بدرجة كبيرة المترجم وخاصة وأن صفة الترجمة تقوم وتعتمد أصلا على الاستعمال الصحيح والملائم للمعاجم الثنائية اللغة والتي تضع بين يدي المترجم المحنك عددا من المقابلات للمصطلح الواحد ،وحنكته ومهارته هما اللتان تخولانه صلاحية اختيار المكافئ الأصح والملائم لسياق ، ومن خلال ما سبق نلمح الدور الريادي للمعاجم الثنائية اللغة في إثراء اللغتين المنقولة منها والمنقولة إليها على حد سواء .وقد أحس بهذه الأهمية علماء اللغة باختلافهم وعلى مر عصور خلت ومنذ الفتوحات الإسلامية ،حيث لا يخفى علينا أن اللغة العربية شكلت فيما مضى تفوقا كبيرا على اللغات السائدة آنذاك: كالعبرية والسريانية ،ذلك أنها كانت تمثل لغة القرآن الكريم ،وخوفا على لغاتهم لجأ علماء اللغة إلى وضع معاجم ثنائية اللغة "فألفوا المعاجم التي تجمع بين العربية وبينها (لغاتهم) لصيانتها وليفهمها الناس الذين غلبت على ألسنتهم العربية. وأهم معجم سمعنا عنه في تلك العصور، كتاب بريهلول (كان حيا في النصف الثاني من القرن الرابع) للسريانية والعربية ونشره حوفال في باريس في مجلدين ضخمين يزيدان على ألف صفحة من القطع الكبيرة. وربما كانت هذه المعاجم الأولى من نوعها ،ومن الواضح أن القائمين لها ليسوا عربا ولا مسلمين"[2] لأن القائمين عليها من غير العرب كانوا على وعي كامل بأهمية اللغة العربية لسيطرتها على الأمة جمعاء ، وهذا التاريخ هو خير دليل على أهمية المعاجم الثنائية اللغة في حفظ اللغة من الزوال والاندثار.

1- فاطمة الزهرة شرشار: المرجع السابق ص247.

2- حسين نصار :المعجم العربي، نشأته وتطوره: ، نسخة منقحة ومزيدة 1918- 1408 الجزء الأول: دار مصر للطباعة ص75.

إن المعاجم الثنائية اللغة ،كانت وما زالت وستظل جسرا متينا يصل بين ضفتين أو ضفاف تختلف لغاتها ،ولكن غايتها هي التواصل والامتداد والاستمرار بين الشعوب وتحقيق حوارها.

ج_المعاجم متعددة اللغات:

وهي معاجم تقوم أصلا على أكثر من لغتين وتستثمر في غالب الأحيان ثلاث لغات مثل: عربي- فرنسي- إنجليزي ،ويمكن أن تكون لغات أخرى، فهي معاجم تضع المصطلح في لغة ما وتبحث له عن معادل اصطلاحي في لغتين أو أكثر، وقد عرفت المعاجم المتعددة اللغات بأنها: "المعاجم التي تعطي المعنى الواحد بألفاظ عدة لغات في آن واحد، كما أنه ظهرت في عصرنا الحديث أنواع عكسية لهذا النوع من المعاجم، نعني به المعاجم التي ترتب ألفاظ اللغة القومية على نمط معين ثم تأتي بما يرادفها بلغة أجنبية أو أكثر. ففي المكتبة العربية نجد معاجم عربية فرنسية- فرنسية- عربية"[1] كما تلقب أيضا هذه المعاجم بمعاجم الترجمة وذلك لكثرة استعمالها وتداولها من طرف المترجمين لأن هذه المعاجم "تصمم بدون استثناء تقريبا لتكون عدة المترجم ،ففي هذه المعاجم تجمع المصطلحات مع المقابلات (بل ربما المترادفات أيضا) في لغة واحدة أو أكثر، وغالبا ما تضم إشارات نحوية وأحيانا إشارات عبارية تهم كلا من المترجم والطالب سواء بسواء..."[2] كما أن هذه المعاجم الثلاثية أو المتعددة اللغات تلعب دورا مهما في حفظ اللغة وإثرائها وصيانتها من الاندثار والزوال حيث يعمل القائمون عليها جاهدين من أجل إيجاد مكافئ ومقابل لأي مصطلح أجنبي حتى لا تبقى أي نظرة تشوه اللغة أو تؤثر عليها .فالهدف من الصناعة المعجمية المتعددة

1- فاطمة الزهرة. شرشار، المرجع السابق ، ص247.

2- هشام خالدي: المرجع السابق ،ص15.

اللغات هو إثراء اللغة وتسير لها قدما، ولكن تجدر الإشارة إلى أن "استعمال هذه المعاجم بشكل يقول عليه يستلزم معرفة معمقة بالحقل الموضوعي أو التحقق من الكتب المرجعية الأخرى، فقد كانت الحاجات العملية الملحة هي الدافع إلى دراسته النظم التي تهدف لإنتاج المعاجم المتعددة اللغات على نحو أسرع وبنفقة أقل وفي الوقت نفسه كان من اللازم تحسين مستوى النتاج المعجمي حتى يفي بمتطلبات جد عسيرة"[1] خاصة في عصرنا هذا ،عصر العولمة وحوار الحضارات والشعوب الذي لا يتجسد ولا يتحقق إلا باستعمال اللغة التي تمر عبر جسر الترجمة والتي لا تنجز إلا باستعمال أدواتها من معاجم وقواميس.

1- المرجع نفسه ص15.

الفصل الثاني:

آليات ترجمة المصطلح الأنثروبولوجي

1_المبحث الأول:مفهوم الترجمة وأنواعها وشروطها

ا_مفهوم الترجمة:

ب_أنواع الترجمة:

ج_شروط الترجمة:

2_ المبحث الثاني :ترجمة المصطلح الأنثروبولوجي:

ا_إشكالية الترجمة في الحقل الأنثروبولوجي.

ب_تعريب المصطلح الأنثروبولوجي في المعجم.

ج_آلية النحت في صناعة المصطلح الأنثروبولوجي.

1_المبحث الأول:ترجمة وأنواعها وشروطها:

ا_مفهوم الترجمة :

_لغة واصطلاحا:

تناولت القواميس العربية القديمة منها والحديثة مصطلح الترجمة وتكاد تتفق في القول أن "الترجمة أصلها الترجمان والترجمان بضم التاء وبفتحها وهو المفسر للسان الذي يترجم الكلام أي ينقله من لغة إلى أخرى"[1] وجاء في الصحاح في اللغة والعلوم مايلي:"يقال ترجم كلامه إذا فسره بلسان آخر ومنه الترجمان والجمع تراجم ويقال تُرجمان وتَرجمان والترجمة النقل من لغة إلى أخرى"[2]. أما في قاموس المحيط للفيروز أبادي فقد وردت كلمة ترجمان في باب الميم فصل أن "الترجمان كعنفوان وزعفران وريهقان :المفسر للسان وترجمة وترجم عنه والفعل يدخل على أصالة التاء "[3].

تكاد تتحد كل القواميس في أن الترجمة هي نقل معنى من لغة إلى أخرى ،غير أن المسيرة المعرفية لكلمة الترجمة أضافت لها معاني أخرى ظلت لصيقة بها في مجال الدراسات التاريخية حيث يقال إن فلان كتب ترجمة لفلان أخر،أي كتب عن حياته وأرخ له ولحياته، فالترجمة هنا وجمعها تراجم هي الحديث عن شخص وعن حياته وعن تاريخه الاجتماعي أو الثقافي أو العلمي. وقد شاعت في الثقافة العربية كتب التراجم سواء يتعلق منها بحياة الأدباء وخاصة منهم الشعراء أو ما يتعلق برجال السياسة والفكر.

---

[1] ابن منظور :لسان العرب، دار إحياء التراث العربي، 1408هـ-1988م.

[2] الصحاح في اللغة والعلوم.

[3] الفيروز أبادي :قاموس المحيط، مراجعة وإشراف الدكتور محمد الإسكندراني، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 1429هـ-2008م، مادة ترجمان.

ولكن هذا الاستعمال الكلمة ترجمة لم ينفي المعنى الأول الذي استعمل في العديد من القواميس والمعاجم التي اعتبرت الترجمة تفسيرا حيث نذكر في هذا العدد ابن نديم الذي استعمل مفردة الترجمة في "كتابه الفهرست في معرض حديثه عن كتاب كليلة ودمنة عندما قال : فسّره عبد الله بن المقفع فكأن الترجمة والتفسير واحد غير أن الترجمة أنتقل معناها بعد ذلك من الشمولية إلى التخصيص أي نقل الكلام من لغة إلى أخرى"[1]إذن نلاحظ ابن نديم لم يستعمل هنا مصطلح الترجمة للتعبير عن النقل من لغة إلى أخرى بل تركها في حدود التفسير والتوضيح .كما كان لابن نديم استعمال أخر لمصطلح الترجمة في كتابه الفهرس ولكن هذه المرة ربطه بالعنوان حيث قال : "كتاب ترجمته..."[2] وقصد به كتابع عنوانه كذا.

نلاحظ أن ابن نديم في كلتا الحالتين لم يستعمل مصطلح الترجمة للتعبير عن النقل من لغة إلى أخرى ولكنه استخدم بديلا له وهو مصطلح النقل والنقلة والفعل تقل فقال في كتابه «أسماء النقلة من الفارسي إلى العربي »[3] وقصد هنا المترجمون من اللغة الفارسية اللغة العربية.

هذه الممارسات الكلامية وأخرى وضعت مصطلحات أخرى مقابلة لمصطلح الترجمة فتحدث المؤرخون والمفكرون واللغويون وخاصة العرب منهم عن مصطلح النقل الذي كان سائدا في الثقافة العربية القديمة للدلالة على الترجمة. فكانوا ينقلون كتبا من الثقافات واللغات الأخرى إلى اللغة العربية أي كانوا يترجمونها.

---

[1] شحادة الخوري :دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، الطبعة الأولى، 1989م، ص 52.

[2] المرجع نفسه.ص.52.

[3] المرجع نفسه،ص.53.

فالنقل عندهم كان معادلا دلاليا ووظيفيا بمعنى الترجمة وقد انتشرت في العصور الأولى للاستلام عملية النقل أي نقل الكتب من فضاء لغوي وثقافي وأجنبي إلى فضاء اللغة العربية.

نلاحظ من التعريفات اللغوية السابقة لمصطلح الترجمة و ترجمان أنه قد طرح إشكالا معرفيا ولغويا كبيرا لدى كبار اللغويين والباحثين، فمنهم من أعتبره التفسير بنوعيه أي بقي في سياق التوضيح والتبيان وإزالة اللبس والغموض حتى وان كان بنفس اللغة ،إذ هناك إمكانية للترجمة لغة إلى أخرى وإمكانية للترجمة في اللغة الواحدة ،ولكن باستعمال أدوات لغوية ومصطلحات مختلفة لغة عن اللغة الأصلية لها.

ومن اللغويين من أعتبر الترجمة نقلا من لغة إلى لغة أخرى ومنهم من أعتبره عنوان (شأن ابن نديم) ومنهم من أعتبره سيرة لشخص ما وفريق أخر ذهب إلى أبعد الحدود حيث رأى إمكانية أن تكون أصول اللفظة رامية وقد تم إدراجها إلى اللغة العربية.

وبيّن مد وجزر يبقى لكلمة ترجمة حضور وقوي وفعلي في الدراسات العربية القديمة ونستشهد في هذا المقام بالشاعر المتنبي الذي أستعمل كلمتي : ترجمان وتراجم في شعره.حيث "قال يصف شعب بوان:

ملاعب جنه لو سار فيها   سليمان لسار بترجمان

كما قال يصف جيش الروم في معركة الحدب

"تجمع فيه كل لسن وأمة ...فما تفهم الحداثة إلا التراجم"[1].

---

[1] شحادة الخوري :المرجع السابق،ص 51-52.

كما نضيف في هذا المقام بيتا من شعر البحتري الذي قال :

"وفي عينيك ترجمة أراها ... تدل على الضغائن والحقود"[1].

إن استعمال كلمة ترجمة وترجمان وتراجمة في هذه الأبيات الشعرية ما هو إلا عربون لاستعمالات أخرى ،حيث إنها حاضرة وبقوة في اللغة العربية ،إذ أننا لا نكاد نلمس قاموسا أو معجما لغويا قديما أو حديثا إلا وجدناه افرد مصطلح : ترجم – يترجم – ترجمة بمساحة وافية من الشروحات والتفسيرات والأمثلة.

"ويستدل من ذلك كله على أن كلمة ترجمة مثلها ترجمان عربية النجار صريحة الأصل فصيحة لا لبس فيها وهي ليست من أعجمي ولا محولة عن معنى أخر"[2]إذ لا يمكننا أن نذكر آو نتجاهل غبن وثراء اللغة العربية بمصطلحات ومفردات تفي بأغراض شتى وعدة، وإذا كان الأشكال المطروح متعلق بأصول الكلمة إذا كانت عربية أو آرامية أو غيره، فالمهم هو المعنى الذي هو واحد ومشترك ،ألا وهو التفسير ،خاصة وإننا على دراية أن الأصل واحد والمنبع واحد وكلها لغات تنتمي إلى فصيلة اللغات السامية.

---

[1] المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار المشرق، ط2، بيروت، لبنان، 2001، مادة ترجم.

[2] _شحادة الخوري :المرجع السابق ، ص 51.

ب_أنواع الترجمة:

لقد تحدثنا سابقا عن ماهية الترجمة وآلياتها وأنواعها وشروطها وسوف لا نكرر بعض هذه المعطيات في هذا المبحث الذي أردناه أن يكون مستقلا لقيمته العلمية والتعليمية ولمكانته في هذا البحث. سوف نناقش إشكالية ترجمة المصطلح ونخص بالذكر المصطلحين الإثنولوجي والأنثروبولوجي المشكلين المادة الأساسية وبامتياز في هذا المعجم.

إن ترجمة المصطلح ليست عملية تقنية تقوم على إبدال كلمة بكلمة أخرى كما جرت العادة في بعض الترجمات العامة والعادية.إن مشكلة ترجمة المصطلح تعد"من المشاكل الخطيرة التي تعترض سبيل المترجم،لأنه يتضمن شحنات ثقافية تقف في خلفية النص الأصلي وتحيط به وكأنها هالة شفافة لطيفة لا ترى أحيانا...فعلى المترجم حينئذ أن يترجم ليس فقط العناصر المختلفة للإطار السيميولوجي، بل أيضا يترجم مكان هذا العنصر في المجتمع كله، ولذلك فان البناء الاقتصادي والاجتماعي للمجتمع يؤثر على جميع العناصر التي تشكل بنيته...و باعتبار أن العنصر أو المفهوم واحد حيث انه فكرة عن شيء ما، بيد أن المصطلح يختلف من شعب لأخر."[1]

تختلف المقاربات الترجمانية من الترجمة إلى أخرى، وذلك باختلاف الأطر المعرفية والثقافية.قد يترجم مترجم كتاب أدبي على سبيل المثال.إن طبيعة هذا الترجمة مهما ما كانت المسؤولية العلمية والأدبية واللغوية والأخلاقية كبيرة وملتزمة ، فإنها قد تتسامح بعض

1_ د.عامر الزناتي الجابري:إشكالية ترجمة المصطلح.مصطلح الصلاة بين العربية و العبرية أنموذجا.-مجلة البحوث و الدراسات القرآنية-العدد التاسع-السنة الخامسة و السادسة-ص.354.

الشيء مع المترجم من اجل توظيف بعض من ثقافته الأدبية واللغوية في مجال الإبداع والخيال والمجاز والبلاغة مع الاحتفاظ على هوية النص الأصلي.

في حين أن ترجمة المصطلح والتي على خطورتها فان المترجم لا بد وان يكون على" وعي بالأسس العلمية التي ينبغي أن يلم بها في إطار علمي المصطلح والترجمة، ومعرفة مدى التزام المترجمين بهذه الأسس عند نقلهم للمصطلح ضمن ترجماتهم."[1]

وقد أمدت نظريات الترجمة المترجم بعض الإجراءات المعرفية و التقنية و الأسلوبية للقيام بمهمته في ظروف معرفية وترجمانية مقبولة وحسنة قد تحميه وتحمي الترجمة والمصطلح نفسه من الانحراف ومن الخطاء و التشويش.

وقد ذكر هذه الإجراءات الأستاذ" نيومارك بيترNewmark Petter" في كتابيه الشهيرين "الجامع في الترجمة" و"اتجاهات الترجمة-جوانب من نظرية الترجمة" حيث تحدث عن ستة إجراءات والتي لخصها عامر الزناتي الجابري كما يلي:

1_**التحويل**:"و هو عبارة عن عملية تحويل كلمة في لغة المصدر إلى نص اللغة الهدف مع الانتباه للتطبيع الذي يعني تحويل الحروف الهجائية للغات الأخرى."

2_التطبيع:"يتبع هذا الإجراء التحويل ،إذ تكيف كلمة لغة المصدر أولا مع اللفظ السليم، ومن ثم مع علم الصرف في اللغة الهدف."

3_المقابل الثقافي:"وهذا الإجراء ترجمة تقريبية حيث تترجم كلمة لغة المصدر الثقافية بكلمة ثقافية في اللغة الهدف، لذا ترجمت كلمة" بكالوريا"إلى "مستوى أ" في الفرنسية."

1_المرجع السابق:ص.335

4_المقابل الوظيفي:"يتطلب هذا الإجراء الشائع الذي يتم تطبيقه على الكلمات الثقافية، يتطلب استعمال كلمة حرة من الثقافة مع مصطلح خاص جديد أحيانا. لذا فهو يحيد أو يعمم الكلمة الواردة في المصدر وأحيانا يضيف عنصرا تخصيصيا مثل "بكالوريا"، امتحان المدرسة الثانوية في فرنسا. ويعد هذا الإجراء هو تحليل تكويني ثقافي أكثر طرق الترجمة دقة حيث تفرغ الكلمة الثقافية من مركبها الثقافي."

5_المقابل الوصفي:"يجب موازنة الوصف مع الوظيفة في الترجمة أحيانا،فمثلا

توصف بأنها (الارستقراطية اليابانية من القرن الحادي عشر إلى القرن التاسع عشر) وكانت وظيفتها (توفير الضباط و الإداريين)." Samuraiكلمة

6_ثنائيات الترجمة:" المراد بهذا الإجراء هو استخدام أكثر من إجراء(اثنين أو ثلاثة أو أربعة) من الإجراءات المذكورة أنفا للتعامل مع مشكلة واحدة. وكأن يتكون الإجراء من (الكتابة الصوتية) و التحويل للمصطلح متبوعا بترجمة له(و قد تكون الترجمة حرفية أو مقابلا ثقافيا أو وظيفيا...الخ... وتكتب بين قوسين."[1]

لقد شكلت عملية ترجمة المصطلح هاجسا معرفيا ولغويا وأسلوبيا وتقنيا كبيرا حيث اجتهد المترجمون المعجميون من أجل إيجاد الطرق و الوسائل العلمية والوظيفية الحسنة والواضحة والمؤسسة من اجل الحفاظ على سلامة نقل المصطلح من لغة إلى لغة أخرى. وفي نفس الإطار حاول أيضا الأستاذ الديداوي نقلا عن الأستاذ محمد رشاد الحمزاوي تقديم عددا من الإجراءات المعرفية واللغوية والأسلوبية والتقنية قد تفيد المترجم المعجمي وقد تصون له

1_المرجع السابق:ص.ص.345-346

مهمته الترجمانية المعجمية.ولم يختلف الأستاذ محمد رشاد الحمزاوي كثيرا عما ذكره و اقترحه الأستاذ نيومارك بيتر.

وقد قسم الأستاذ الديداوي الترجمة إلى قسمين: الترجمة المباشرة والترجمة غير المباشرة.

أما الترجمة المباشرة فقد تتميز بأربعة إجراءات وهي:

1_النسخ:"وهو نوع من الاستعارة الخاصة تستوجب فيها الترجمة إدخال استعمال جديد يبدو غريبا."

2_ الاستعارة: (التعريب)

3_التضخيم:"استعمال عدد من الكلمات أكبر من الأصل."

4_التحشية:"شبيهة بالتضخيم مع زيادة ألفاظ."

أما الترجمة غير المباشرة فهي قد تتميز بثلاثة إجراءات وهي:

1_التكافؤ:"التعبير عن مصطلح في الأصل مع استعمال تعبير مختلف."

2_المؤلفة:"اعتماد مقابل خاص من لغة ما لتأدية معنى خاص بلغة أخرى."

3_التحوير:"استعمال معايير قديمة للدلالة على مفاهيم جديدة."[1]

ومهما يكن من أمر طبيعة الإجراءات المعرفية والمنهجية والتقنية المعتمدة في عملية ترجمة المصطلح أو صناعة المقابل الدلالي والوظيفي في اللغة المنقول إليها،"فان مشاكل ترجمة المصطلح متعددة ومختلفة يعيها المترجمون باستمرار ويعملون على تجاوزها. من هذه المشاكل

1_محمد الديداوي:الترجمة والتواصل،المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء،المغرب،ط،،2000ص.344

ارتباط المصطلح الأصل بثقافة مغايرة لها جذورها و طقوسها المعلومة،مما يقتضي حتما ممارسة التأويل الذي يجر النص إلى متاهات تبعده عن حقيقته وكنهه...إضافة إلى ارتباط المصطلح بفلسفة معينة، وانغراسه داخل تخصص من الدقة بمكان لدرجة يصعب معها إيجاد مقابل له داخل اللغات الأخرى،إما لانعدام التخصص أو لعدم ذيوعه وانتشاره،أو عدم وجود توافقه مع طبيعة الثقافة والقيم ونوعية التفكير السائد."[1]

ج_شروط الترجمة:

إن شروط ترجمة المصطلح_ والتي ذكرناها في محطات كثيرة من هذا البحث لقيمتها ولدورها الأساسي والريادي في إنجاح العمل المترجم _ قد تكون مشتركة ومعروفة عامة عند كل المترجمين والتي يمكن تلخيصها في العناصر التالية:

1_المعرفة اللغوية الدقيقة:أي معرفة المترجم للغات وخاصة اللغة المنقول منها والغة المنقول إليها من حيث البناء النحوي والصرفي و الصوتي والدلالي.

2_ المعرفة العلمية بالموضوع المترجم من حيث التخصص و الانتماء المعرفي.

3_المعرفة العلمية والمنهجية بالترجمة والياتها وشروطها وإجراءاتها.

4_المعرفة العلمية والمنهجية والتقنية بعلم المصطلح من حيث الصياغة والتوليد والصناعة والنحت والتعريب والإقراض والمجاز وغير هذا من المحطات والإجراءات التي ذكرناها سالفا.

1_عبدالحميد العبدوني:مشاكل ترجمة المصطلح النقدي الحديث،ضمن أشغال ندوة قضايا المصطلح في الآداب والعلوم الإنسانية، الجزء الثاني ،تنظيم كلية الآداب والعلوم الإنسانية ،جامعة مولى إسماعيل ،مكناس،المغرب،أيام 9-10-11 مارس2000 ص.7

غير أن ترجمة الانثروبولوجيا عامة والمصطلح الأنثروبولوجي خاصة تتطلب الحيطة والحذر واليقظة المعرفية والثقافية والاديولوجية وذلك يعود أصلا إلى طبيعة بعض المصطلحات الأنثروبولوجية التي تشيع منها دلالات ومعاني ومواقف قد تكون جد خطيرة على المعرفة الأنثروبولوجية في حد ذاتها وعلى الموضوع.فهي مصطلحات ولدت في جو صاخب وعنيف وبالتالي، فان التعامل معها ومقاربتها وصناعة لها مقابل لفظي ودلالي ووظيفي أثناء الترجمة تفرض التفكير مليا وجليا ومحاورة المصطلح نفسه ووضعه في سياقه العلمي والأخلاقي. وقد نذكر في هذا الصدد بعض من هذه المصطلحات والتي أحدثت ضجة معرفية وأخلاقية في ثقافتها الأصلية مثل مصطلح" **البدائية**" ومصطلح "**العرق**" ومصطلح" **المتوحش**" وغيرها من المصطلحات والتي عمل الأنثروبولوجيون الجدد أنفسهم على التحرر من ما قد تشيعها من معاني مسيئة للشعوب ولثقافاتها وللمسيرة الإنسانية بصفة عامة.ومن هذا المنطلق فان ترجمة المصطلح الأنثروبولوجي، إضافة إلى التكفل المعرفي و المنهجي والتقني من حيث الترجمة وعلم المصطلح فان العناية بالسياق الأخلاقي والثقافي والاجتماعي والسياسي والاديولوجي أثناء عملية الترجمة ضرورة ملحة من أجل ضمان سلامة المصطلح المترجم وسلامة التأويل و ما يشيعه من معاني. و نشير إلى أن "المتأمل والمتفحص في عملية الترجمة سيلاحظ أننا حين نقوم بعملية الترجمة فإننا لا نترجم من لغة إلى لغة أخرى فقط، بل من ثقافة إلى ثقافة أخرى، وذلك للارتباط العضوي الذي يجمع بين اللغة والثقافة، فعملية الترجمة على هذا الأساس عملي هي ثقافية لا تنحصر فقط في مجال الوحدات اللغوية بل تتعدى لتطال مجموعة من التصورات الاجتماعية وطرق التفكير التي تحملها اللغة وتعبر عنها."[1]

1_عبدالرزاق مسلك:المرجع السابق، الجزء الثاني،ص.39

2_المبحث الثاني: ترجمة المصطلح الأنثروبولوجي :

ا_إشكالية الترجمة في الحقل الأنثروبولوجي :

نسعى في هذا المبحث إلى مناقشة إشكالية الترجمة الأنثروبولوجية وما تطرحه من أسئلة معرفية ولغوية وثقافية اديولوجية في الوطن العربي.

لقد بدا لنا ضروريا منذ البداية الوقوف على المسيرة التاريخية والعلمية والتعليمية لمادة الانثروبولوجيا في المؤسسات الأكاديمية ومراكز البحث العربية بصفة عامة .

كما يبدو جليا من السجيل التاريخي للأنثروبولوجيا العربية أو بالأحرى لأنثروبولوجيا العالم العربي أو الأنثروبولوجيا في الوطن العربي. فان دخول هذا العلم إلى المؤسسات العلمية والتعليمية العربية كان دخولا متأخرا ومحتشما وفي كثير من الحالات ممنوعا وصاخبا وعنيفا."[1] كما أن الحديث عن شيء اسمه الانثروبولوجيا كان تابوا وممنوعا، مقارنة مع مسيرته في البلدان الأوروبية والأمريكية .ولهذه الموقف الرافض للأنثروبولوجيا ما يبرره في المخيال المعرفي والتاريخي والسياسي والاديولوجي العربي .

ويرجع النقاد والمتتبعون للمسيرة التاريخية للأنثروبولوجيا هذا الموقف إلى مجموعة من الاعتبارات وأهمها:

1_اقتران المسيرة العلمية والثقافية والسياسية للأنثروبولوجيا بالحركة الاستعمارية، حيث عرف عن هذا العلم وعن بعض من رواده أن الإدارات الاستعمارية الغربية قد سخرتهم وسخرت دراساتهم الأنثروبولوجية لغايات استعمارية محضة ،وان أغلب الدراسات حول

1_محمد سعيدي :انثروبولوجيا مظاهر الثقافة الشعبية،دار الخلدونية ،الجزائر، 2014

إفريقيا واسيا والعالم العربي قد أنجزها بعض الإداريين ورجال الدين ورجال الجيش الاثنولوجيين بطلب من إدارتهم خدمة لأغراض استعمارية .فان الأنثروبولوجي سواء أكان واع أم غير واع، فان كثير ما أنجزه من دراسات حول الأهالي والشعوب وثقافتها تمثل العين التي اكتشفت من خلالها الإدارات الاستعمارية عمق ثقافة وتفكير الشعوب من اجل استعمارها ومعرفة نمط تفكيرها وكل ما يتعلق بحياتها المادية والمعنوية والسلوكية والعقائدية. وهذا ما ميز الدراسات الأنثروبولوجية الأولى" والتي ارتبطت بباحثين غربيين إجمالا استهوتهم من ناحية دراسة أمثال تلك المجتمعات "المتخلفة" وتمت الكتابة عنها لدرجة كبيرة بوصفها المجتمع الأخر المختلف و المتخلف الذي على الإدارات الاستعمارية أن تدير شؤونه و تنهب موارده . ومن ثم كان هذا العلم أداة طيعة في يد الإدارات الاستعمارية يمكنها من فهم "عقلية" و تنظيمات هذه المجتمعات ، وأحيانا تقديم المبرر الأخلاقي للهيمنة عليها وحكمها."[1]

وبعد استقلال هذه الأوطان ،ظل علم الانثروبولوجيا ممنوعا ومرفوضا في المؤسسات التعليمية العربية تحت هذا الغطاء التاريخي والاديولوجي باعتباره علما استعماريا وامتدادا معرفيا بيداغوجيا وثقافيا وتربويا للمنظومة الكولونيالية. وان رصيده العلمي والتعليمي ولد وتربى في أحضان الفكر الاستعماري ولا يمكن له أن يتحرر بسهولة عن فكرة خدمة الاستعمار وإبقاء هذه الشعوب تابعة له.

2_ ظلت بعض الأنظمة العربية رافضة للأنثروبولوجيا لسبب ضمني استراتيجي، وهو أن هذا العلم وما يتميز به من رؤية نقدية للأشياء وللمظاهر الحياتية على أكثر من مستوى،

1_أبوبكر بقادر:الدراسات الانثروبولوجية في الترجمات العربية،في،"ترجمة العلوم الإنسانية والاجتماعية في العالم العربي المعاصر،مؤسسة الملك عبد العزيز الدار البيضاء،المغرب،2008،ص.57.

وما يثيره من تساؤلات قد يقلق السلطة السياسية وخاصة وأن الدراسات الأنثروبولوجية كغيرها من العلوم الاجتماعية"هي علوم نقدية تسعى إلى تعرية الواقع وسبر أغواره وتقديم "الواقع"كما هو،وربما بشكله الصادم، والاهتمام بالتفاصيل المعيشة الدقيقة بوصف كثيف، بحسب تعبير "جيرتس"، والاهتمام بالمعرفة المحلية بحسب "جيرتس" مرة أخرى ، وهي أمور قد يعتبرها البعض مما لا يستحق الاهتمام أو أنها محرجة وربما صادمة من ناحية."[1]

3_الاتجاه المعرفي العام للأنثروبولوجيا نحو البحث الميداني ونزول الأنثروبولوجيين إلى الميدان قد يقلق السلطة من جهة وقد يحي بعض النعرات الجهوية والاثنية المحلية، وقد يكون سببا في توعية الجماهير وهذا ما لا تحبذه بعض الأنظمة السياسية التسلطية والديكتاتورية. إضافة إلى أن طبيعة البحث الميداني الأنثروبولوجي تفرض بعض الإجراءات الإدارية والرسمية وقد لا تكون دائما سهلا وفي متناول الباحث."إن أمثال هذه الدراسات تحتاج من ناحية إلى موافقات رسمية ليتمكن بعض الدارسين من القيام بدراساتهم الميدانية،أو قد يراها البعض أنها تسيء إلى الصورة العامة التي يرغب المسؤولون في تصوير مجتمعهم و تقديمه به...و في الوقت نفسه تتطلب أمثال هذه الدراسات إنفاقا ماليا سخيا من ناحية، ودعما و اهتماما مؤسسيا "يشجع" بدلا من أن "يشجب"أمثال هذه الدراسات التي تفتح الأعين أو الرأي العام على أمثال هذه الأوضاع."[2]

4_طبيعة القضايا والموضوعات التي كثيرا ما يتكفل بها الأنثروبولوجيون لا زال المجتمع العربي ونخبه السياسية والفكرية تعتبرها من الممنوعات ومن التابوهات والمحرمات لا يمكن إثارتها أو أن المجتمع العربي غير مهيأ لمعرفتها أو لدراستها مثل الدين والعائلة والعرق والطقوس

1_أبو بكر بقادر:الأنثروبولوجيا في الوطن العربي،دار الفكر،دمشق،2012ص.27.

2_المرجع نفسه،ص.27.

والرموز والسحر والشعوذة والتصوف والأوليائية والقرابة والقبيلة واللهجات المحلية والعرف والاختلافات الثقافية داخل المجتمع الواحد.

وقد شكلت هذه الاعتبارات حواجز أساسية وكبيرة للمسيرة الأنثروبولوجية العربية ،وكانت سببا في عدم الاعتراف بها كشكل معرفي وكتخصص علمي مهم ومفيد في الدراسات الاجتماعية في الجامعات ومراكز التعليم والبحث في الوطن العربي، حيث أننا إذا استثنينا بعض التجارب المحدودة في مصر والسودان والجزائر مع نهاية الستينات وبداية السبعينات ،قد لا نعثر على قسم تعليمي أو مركز بحث عربي يهتم بصورة مباشرة وعلنية بالأنثروبولوجيا . وفي هذا الصدد نشير إلى قسمين رائدين في الوطن العربي واللذين عرفا نشاطا تعليميا انثروبولوجيا مع بداية الستينات وهما :قسم الانثروبولوجيا بجامعة الإسكندرية بمصر وقسم الانثروبولوجيا بجامعة الخرطوم بالسودان. ولعل ما يمكن الإشارة إليه أن هذين القسمين يشهد لهما التاريخ الأنثروبولوجي العربي باحتضانهم لقامات عالية وكبيرة في الانثروبولوجيا وعلى رأسهم الباحث الأنثروبولوجي الكبير ردكليف براون "الذي درس وشارك في تأسيس قسم الأنثروبولوجيا بجامعة الإسكندرية، وانطلقت دراسات عديدة مشهورة منها دراسات البقارة و الكبابيش في السودان بالتعاون مع جامعة الخرطوم، ولا يزال هذان القسمان يملكان إرثا علميا يؤكد ضرورة الدراسات الميدانية وعدم الاكتفاء بالدراسة المكتبية النظرية كما هو الحال ف معظم الأقسام العلمية في الجامعات العربية."[1]

أما في الجزائر والتي ورثت جامعتها نظاما تعليما جامعيا في العلوم الاجتماعية عن المرحلة الاستعمارية حيث واصلت في السنوات الأولى من الاستقلال تدريس شيء من هذا

1_المرجع السابق،ص.25.

الموروث مثل مادة الاثنولوجيا ما بعد الاستقلال 1962 إلى غاية 1974، حيث تزامن هذا التاريخ مع زمن انعقاد المؤتمر الرابع و العشرين لعلماء الاجتماع العرب بالجزائر العاصمة . وفي الخطاب الافتتاحي الرسمي والذي تفضل بتقديمه السيد محمد الصديق بن يحي وزير التعليم العالي آنذاك، انتقد بشدة دراسة وتدريس الاثنولوجيا في الجامعات العربية باعتبارها تخصصا استعماريا وبالتالي لا يمكن الحديث عن استقلال شامل في دولة لازال نظامها التعليمي يحتفظ في برامجه بشيء من الفكر الاستعماري... وان الاستقلال يفرض على المؤسسات تصفية أنظمتها من كل علم له صلة بتاريخ الحركة الاستعمارية."[1]

فان كان تدريس الاثنولوجيا والانثروبولوجيا قد توقف في الجزائر منذ منتصف السبعينات بصورة رسمية، فان البحث لم يتوقف حيث عرفت الساحة البحثية في مجال الأنثروبولوجي نشاط مركزين كبيرين وهما:مركز الدراسات ما قبل التاريخ والانثروبولوجيا والتاريخ بالجزائر العاصمة، ووحدة البحث في الانثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية والذي تحول مع بداية التسعينات إلى مركز وطني في للبحث في الانثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية بجامعة وهران، وقد استقطب عددا كبيرا من الباحثين سواء على المستوى الوطني أو على المستوى الدولي.

كما عرفت الجزائر في السنوات التسعينات تحولات كبيرة مست كل المنظومات الثقافية والسياسية والاقتصادية والتعليمية ، ولم تبقى الجامعة بعيدة عن هذه التحولات حيث عرفت إدخال عدد من التخصصات والتي كانت بالأمس القريب ممنوعة وعلى رأسها تدريس الثقافة الشعبية والانثروبولوجيا كتخصصين قائمين بذاتهما، وعلى كل المستويات(ليسانس وماجستير ودكتوراه) وقد تجلى هذا التطور وهذا الانفتاح في تأسيس المعهد الوطني للتعليم

1_سعيدي محمد: الانثروبولوجيا ،مفهومها وفروعها واتجاهاتها ،الدار الخلدونية،الجزائر،2014 ص.43

العالي في الثقافة الشعبية بشعبه الأربعة:الأدب الشعبي وعلم اللهجات والفنون التقليدية والانثروبولوجيا. وكان ذلك بقرار رسمي مؤرخ في يوم 18 أوت 1984 وقد اختير له مدينة تلمسان ذات الإرث الفكري والثقافي والحضاري والتاريخي العريق والأصيل.

أما في المغرب فلم تدرس الانثروبولوجيا رغم العدد الكبير من الباحثين الكبار في هذا المجال والذين تعدت شهرتهم الحدود الوطنية من حيث الإنتاج العلمي والترجمة الأنثروبولوجية أمثل عبدالله حمودي، وحسن رشيق، ورحمة بورقية، وعبد الكبير خطيبي، ومحمد الطوزي وعبدالله العروي، وفاطمة المرنيسي، وأحمد عريف، وعبد الحي الديوري، ولخصاصي عبد الرحمان، وغيرهم... وفي هذا الصدد يقول د.حسن رشيق أحد الأنثروبولوجيين المغاربة المرموقين :"بالنسبة إلى الآفاق، تلاحظ على الصعيد المؤسسي هشاشة مقلقة،سواء على صعيد التعليم أو البحث، لا يوجد أثر لأقسام الأنثروبولوجيا في الجامعة المغربية.ما يتم تدريسه هو بعض الفروع كالأنثروبولوجيا السياسية أو الحضرية باعتبارهما مكملين على التوالي للعلوم السياسية أو علم الاجتماع."[1]

وفي اعتقادنا، أن هذا الواقع السياسي والتعليمي السيئ الذي ارتبط بالأنثروبولوجيا كان له أثار سلبية على مسيرتها العلمية والتعليمية وقد تجلى كل هذا فيما يلي:

ــغرابة وجهل وتجاهل وعداء مقيت المثقفين ورجال الفكر وحتى الطبقة العامة من الشعوب العربية لهذا التخصص ولهذه المعرفة الاجتماعية.

1ــحسن رشيق:الأنثروبولوجيا في الوطن العربي ،دار الفكر،دمشق،2012،ص.208.

_غياب الإبداع والبحث في الأنثروبولوجيا إلا نادرا. وكان لا بد من انتظار نهاية السنوات الثمانينات وبداية التسعينات ليبدأ الوعي المعرفي يتجه نحو الفكر الأنثروبولوجي والدراسات الأنثروبولوجية المحلية وذات التوجه التطبيقي الميداني والوجهة الاجتماعية خاصة.

وقد تزامنت هذه المرحلة باتجاه بعض الأنثروبولوجيين والباحثين في مجال الاجتماعيات نحو الترجمة لدراسات انثروبولوجية سواء منها ما تعلق بالدراسات النظرية العامة أو ما تعلق منها بالدراسات التي أنجزها الأنثروبولوجيون الغربيون على المجتمعات العربية ومظاهراها الثقافية."فلقد كانت أغلبية هذه الترجمات عبارة عن كتب عامة اهتمت بتقديم معلومات عن مجالات علماء الانثروبولوجيا كما تقدمه المقررات الجامعية الغربية وتحديدا الانجليزية والأمريكية.وفي هذا الإطار أصبح بين أيدي الدارسين العرب كتب جامعية عديدة تناولت جوانب من فروع الأنثروبولوجيا والنظريات والمفاهيم السائدة فيها...وكذلك صدرت مجموعة ، بعضها متميز من القواميس والمعاجم التي عرفت بمعظم المفاهيم والمصطلحات الأنثروبولوجية."[1]

ومهما يكن من أمر، فان البحث الأنثروبولوجي لم يعد غريبا عن الأوساط العلمية والأكاديمية والسياسية، كما أن المهمة والوظيفة العلمية والتعليمية بينت قيمة هذا التخصص في مجال التخطيط والتنمية ،وان استشارة الباحث الأنثروبولوجي في هذا الميدان أصبح ضرورة ملحة وذلك لإمكانياته المعرفية والمنهجية والتقنية التي تؤهله إلى معرفة عن قرب المجتمعات العربية وأطرها البشرية والثقافية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية والدينية والفنية سواء على المستوى المحلي أو الوطني والقومي.

1_أبو بكر بقادر:الانثروبولوجيا في الوطن العربي ،ص.26.

لقد عرف البحث الأنثروبولوجي صحوة معرفية كبيرة ،وأصبح يدرس في أغلب الجامعات والمؤسسات التعليمية العربية، شرقا، وغربا، وشمالا، وجنوبا، كما أصبحت تنظم له مؤتمرات وندوات وملتقيات كبيرة ، هذا إضافة إلى ذلك التفاعل والتعاون العربي مع عدد من المراكز البحثية والتعليمية العالمية في مجال البحث الأنثروبولوجي. وقد انتعش سوق الكتاب وعرفت الكتب الأنثروبولوجية رواجا كبيرا سواء الدراسات العربية حول المجتمعات العربية أو الدراسات المترجمة والتي لم تعد تقتصر على مصدر واحد .فعدد الكتب المترجمة في تصاعد كبير .لقد اتجه المترجمون العرب نحو كتب فرنسية وانجليزية وأمريكية وروسية وايطالية واسبانية وغيرها من المصادر والتي احتوت كتب أنثروبولوجية لقامات علمية عالمية أمثال كتب ايفنتز بريشاردEdouard Ivan Evans Pritchard _وجورج بلانديه Georges Balandier _وروجي باستيدRoger Bastide _ووفرنتو بواس Franz Boas_ وبيار بورديوPierre bourdieu وجورج ديميزيل Georges Dumezil_ورادكليف براونRadcliffe Brown _وادوارد سبير Edward Sapir _وكليفورد جيرتزClifford Geertz _وجيمس فرايزر Georges James Frazer _وأرنولد فان جينيبVan-Gennep Arnold _ لوسيان ليفي براولLevy Bruhl Lucien _و برونيلاو مالينوفسكي Malinowski Bronilaw ومار كريت ميدMargaret Mead _وملفيل هرسكوفيتز Herskovits Melville وادوارد وبسترماركEdward Westermark _ و ماكس فيبرMax Weber _وكلود لفي ستراوسClaude Levi-Straus _ ولويس هونري مورقانMorgan Lewis Henry _وادوارد برنيت تايلور Tylor Edward-Burnett _و مارسيل موسMarcel Mauss _واميل دوركايم

Emile Durkheim ،أو الدراسات الأنثروبولوجية التي شكلت المجتمعات العربية مواضيع خصبة لها.

لقد تحدثنا عن هذا الواقع المعرفي في مادة ترجمة المصطلح الأنثروبولوجي في بحث سابق أجزناه في أطار تحضير مذكرة ماجستير في الترجمة. وتوقنا وقتئذ عند مجموعة من الاستنتاجات والملاحظات والتساؤلات المعرفية والمنهجية والموضوعاتية والتقنية في الممارسات الترجمانية.

وقد اشتغلنا وقتئذ على عشر مصطلحات أنثروبولوجية وحاولنا معرفة طبيعة الترجمة وأسباب الاختلافات بين المترجمين العرب للمصطلح الواحد.كما حاولنا متابعة عبر عدد من الترجمات العربية المصطلحات التالية وهي:الانثروبولوجيا والاثنولوجيا والبدائية والعرق والمتوحش والبنيوية والأبوسية والأموسية والمثاقفة والغيرية. وقد توصلنا إلى النتيجة التالية: عدم الاتفاق المترجمين حول المصطلح الواحد، حيث أن كل مترجم اختار بنفسه ولنفسه ترجمة خاصة به دون تعليل ودون تفسير سبب الاختيار تفسيرا مؤسسا من حيث الدلالة والوظيفة وأسس الترجمة والاشتغال على اللغة، هذا من جهة ،ومن جهة أخرى، غياب العمل الجماعي سواء بين الأنثروبولوجيين أنفسهم أو بينهم وبين علماء اللغة والمصطلح والترجمة.

ومن هذا المنطلق، فإننا نعتقد أن نقل المصطلح الأنثروبولوجي من اللغات الأجنبية (في أغلب الحالات من اللغتين الفرنسية والانجليزية) يتعدى العملية الترجمانية الميكانيكية والتي تقوم أصلا على عملية إبدال مصطلح أجنبي بمصطلح عربي قد يكون معادلا له.قد تكون هذه العملية مقبولة وبسيطة نوعا ما في بعض المعارف العلمية والتقنية،أما في المجال

الأنثروبولوجي فان الوضعية تختلف اختلافا جذريا وذلك لخصوصيات الأنثروبولوجيا كعلم ولمسيرتها التاريخية و لفكرية والاديولوجية والسياسية والأخلاقية.فان التعامل معها هو أيضا تعامل مع الفكر والايدولوجيا والسياسة والأخلاق والتاريخ والعلم والمعرفة الاجتماعية والإنسانية .وهذا يعود أصلا إلى خصوصية وطبيعة نشأتها ومسيرتها التي احتضنتها سياقات وأطر لم تكن في بداية الأمر علمية خالصة وفي خدمة العلم والمعرفة بقدر ما كانت موجهة توجيها غير علمي يفتقد إلى الأخلاق واحترام الشعوب وثقافتها وشرفها الإنساني. وهذا ما فتح المجال واسعا لظهور معطيات ومتغيرات حساسة وتكاد تكون أيضا خطيرة في عملية الترجمة ونقل نصوص قد يشهد لها أو عليها التاريخ ،سواء من حيث التعامل مع المعرفة والفكر، أو من حيث التعامل مع ثقافات وهويات وتاريخ الشعوب، أو من حيث التعامل مع اللغات المنقول منها والمنقول إليها، لان ترجمة الانثروبولوجيا هي فعل "لا يجسد فكرا فقط أو طريقة معاينة العالم فقط، بل يجسد أيضا طريقة في التعامل مع اللغة أو بنية فكرية ثقافية تتحد فيها فاعلية بنية اللغة بفاعلية العقل الفردي المبدع، وبذا تكون مهمة المترجم هي تمثيل حصيلة الفاعلتين(أي النص) في اللغة التي ينقل إليها،أما غاية ذلك، فضلا عن تجسيد بنية الفكر المنشئ،فهو الإسهام في توسيع بنية اللغة المنقول إليها،لان ما نحتاج إليه هو التفجير وليس حشر كل شيء في البنية القائمة."[1]

وما تمت ملاحظته على هذه الترجمات لا ينقص من قيمتها العلمية في نشر الوعي الأنثروبولوجي وفي دفع عجلة البحث والدراسة الأنثروبولوجية ،فهي دراسات مهمة وقيمة ورائدة في المجال الأنثروبولوجي العربي.

1_ثائر علي ديب:عن العدة والعتاد في ترجمة"الدراسات الثقافية"و"النظرية ا بعد الكولونيالية"،في ترجمة العلوم الإنسانية والاجتماعية في العالم العربي المعاصر،ص.36.

وحاولنا أن نوسع من دائرة البحث محافظين ومحتفظين على نفس المجال حيث نقلنا انشغالنا واشتغالنا من الكتب والدراسات إلى مجال المعاجم والقواميس الأنثروبولوجية سواء منها الأصلية أي التي أنجزها الأنثروبولوجيون العرب وباللغة العربية مباشرة أو المعاجم الأنثروبولوجية المترجمة لمعرفة مدى اشتغال المترجمين الأنثروبولوجيين العرب على المصطلح الأنثروبولوجي و على علم المصطلح وعلى الترجمة وشروطها المعرفية والمنهجية واللغوية. أو المعاجم والقواميس الثنائية ومزدوجة اللغة مثل المعاجم والقواميس عربية فرنسية أو عربية انكليزية أو عربية فرنسية انكليزية . وقد كان لهذه المعاجم والقواميس وقعا معرفيا كبيرا فتح المجال واسعا للباحثين، أساتذة وطلبة في مجال الأنثروبولوجيا ومصطلحاتها والتي لازالت في الطور التأسيسي في العالم العربي ولا زالت بعض الهيئات الإدارية الحكومية وبعض الشريحة من المثقفين العرب متخوفين منها ومن مصطلحاتها التقليدية والقديمة والتي تأسست في ظروف استثنائية من حياة البشر والثقافات والمجتمعات، مثل البدائية والتوحش والعرق وغيرها من المصطلحات والتي قد تحررت منها الأنثروبولوجيا الجديدة والتي لم تعد تقتصر دراساتها على المجتمعات المتخلفة بل اتسعت حقولها لتشمل كل المجتمعات وكل الثقافات الأوروبية والأمريكية والأسيوية والاسترالية والإفريقية وفق لغات مختلفة والتي أصبحت تشكل مادة خصبة للترجمة ونقل هذه المعارف من بلد إلى بلد أخر، ومن شعب إلى شعب أخر، ومن لغة إلى لغة أخرى، وكل ذلك سعيا إلى تحقيق التكامل المعرفي وتقاسم المعرفة بين أبناء البشر جميعهم أينما كانوا وارتحلوا ووقتما عاشوا وتعايشوا. وقد لا يتحقق ذلك إلا إذا كان لترجمة حضور و عناية واهتمام من قبل الهيئات العلمية والتعليمية.

ب_تعريب المصطلح الأنثروبولوجي في المعجم:

لعل أول ملاحظة نسجلها في بداية قراءتنا لمضمون المعجم ،تتمثل في الحضور القوي و المكثف لعملية التعريب و التي تبناها الأستاذ **مصباح الصمد** في صناعة ترجمته هذه .لقد استعان في أكثر من مرة بعملية تعريب المصطلحات أكثر من ترجمتها. و أمام هذه الممارسة نتساءل:

لماذا استعان الأستاذ **مصباح الصمد** بعملية التعريب في الوقت الذي كان فيه مطالبا بالترجمة وخاصة وأن عنوان عمله هذا هو ترجمة بالأساس؟

هل استعانة الأستاذ **مصباح الصمد** بالتعريب بهذه الكثافة على مستوى المعجم تمتلك مبرراتها ولها ما يشفع لها؟

هل اشتغل حقيقة الأستاذ **مصباح الصمد** على اللغة العربية من أجل صناعة المصطلح؟

هل لجوء الأستاذ **مصباح الصمد** إلى عملية التعريب هو ضعف في الممارسة الترجمانية لدي المترجم نفسه أو قصور اللغة العربية في امتلاكها للمصطلح الأنثروبولوجي؟

نبدأ إجابتنا على هذه التساؤلات من النصف الثاني من السؤال الأخير لنعلن وبكل التزام معرفي وعلمي ولغوي صادق وموضوعي أن لجوء الأستاذ **مصباح الصمد** وغيره من المترجمين العرب الذين نقلوا كتبا ومعارف أجنبية إلى اللغة العربية معتمدين وبصورة كبيرة على عملية التعريب والاستنساخ الصوتي العربي للمصطلح الأجنبي لا يعود أصلا إلى ضعف اللغة العربية ولا إلى قصورها في مادة المصطلحات، ولا يمكن أبدا الاعتقاد في ذلك أو اتهام اللغة العربية ونعتها بالضعف وخاصة في مجال المصطلحات وفي المجال العلمي كما

يدعي أعداء العرب واللغة العربية والعديد من الفرنكوفونيين والمستشرقين الاستعماريين الذين ما انفكوا في زرع سمومهم المعادية للعروبة وللإسلام وللثقافة العرب والمسلمين.فلم تكن اللغة العربية فقيرة في صناعة مصطلحاتها العلمية ،وقد أثبت تاريخ العلوم كم من مرة تفوق الفكر العلمي العربي والذي شكل مرجعا علميا ومصدرا للحركة العلمية العالمية عبر التاريخ، حيث وجد فيه علماء الغرب مادتهم في مختلف العلوم الذي أبدع فيها العرب المسلمون أيام ازدهار الحضارة العربية الإسلامية في مجالات الطب، وعلم الفلك، والرياضيات ، والفيزياء، والكيمياء، والتاريخ، والجغرافيا، والهندسة، حيث أبدع علماء العرب والمسلمون أمثال ابن نفيس و الخوارزمي و البيروني و ابن سينا و الفارابي و ابن رشد وابن خلدون غيرهم من جهابذة الفكر العلمي العربي في هذه العلوم إبداعات واكتشافات غزيرة باللغة العربية، ومنها ترجمت هذه العلوم إلى لغات مختلفة قديما وحديثا . ولم نسمع أن علماء العرب في ذلك الوقت كانوا يعانون من مشكلة المصطلح ، أو أن اللغة العربية لم تكن لغة علم، بل أبعد من هذا، فلقد وجد علماء الغرب قديما وتلاهم علماء أوروبا المحدثون من فرنسيين واسبانيين وايطاليين وانكليز وروس وغيرهم كثيرون والذين وجدوا أنفسهم مضطرين لتعلم اللغة العربية من أجل فهم والاستفادة من التراث العلمي العربي ، ولم يذكر هؤلاء العلماء الأجانب أن اللغة العربية تعاني قصورا لغويا في مادة المصطلحات ،بل قد احتفظوا في ترجماتهم من اللغة العربية إلى لغاتهم المختلفة بالعديد من المصطلحات العلمية العربية والتي تم تعجيمها وفق قواعد لغاتهم ولا زالت حية في ممارساتهم اللغوية سواء العلمية منها أو اليومية.إن اللغة العربية غنية بمصطلحاتها وغنية من حيث تقنيات صناعة المصطلح كالاشتقاق والنحت والإقراض وكل من الوسائل والتقنيات اللغوية والنحوية والصرفية والصوتية الدلالية في توليد وصناعة المصطلح. ومن هذا المنطلق، نقول إن غياب

المعادلات الاصطلاحية لدي المترجمين العرب في بعض أعمالهم الترجمانية من اللغات الأجنبية إلى اللغة العربية يعود أصلا إلى المترجمين أنفسهم الذين لم يجتهدوا كثيرا في الاشتغال على اللغة العربية ولم يستفيدوا من اللغويين العرب ولم يشركوهم في مشاريعهم الترجمانية.فالمترجمون العرب وخاصة في مجال العلوم الاجتماعية يفتقدون إلى العمل الجماعي الموحد والمشترك مع علماء اللغة العربية ،فلم نقرأ لمترجم عربي أنه قام بعمل ترجماني بإشراك عالم لغوي وبطلب نصيحة لغوية.

إن المسألة اللغوية في مجال تعريب المصطلحات الغربية ليست مسألة اللغة العربية في حداثها بقدر ما هي مسألة المترجمين العرب أنفسهم والذين فضلوا تقنية التعريب كأسهل تقنية في نقل هذه المصطلحات من الفضاء الفكري الغربي إلى الفضاء الفكري العربي بدلا من الاجتهادات اللغوية ومما تقدمه الممارسة اللغوية من تقنيات التوليد والاشتقاق والنحت والاقتراض.

إن التعريب في أبسط معانيه هو"استخدام العرب ألفاظا أعجمية على طريقتهم في اللفظ والنطق،أي أنهم عند وضع الكلمات المعربة يحافظون على الأوزان العربية والإيقاع العربي قدر الإمكان حتى لا تتنافى هذه الألفاظ مع الروح العربية وموسيقاها فلا يستثقلها اللسان العربي."[1]

لعل ما يمكن الإشارة إليه منذ البداية أي من عنوان المعجم (**معجم الاثنولوجيا و الأنثروبولوجيا_ترجمة و إشراف الأستاذ مصباح الصمد**) .إن الأستاذ **مصباح الصمد**

1_ شحادة الخوري :دراسات في الترجمة والمصطلح و التعريب، دار طلاس للدراسات و الترجمة و النشر-دمشق-الطبعة الأولى 1989 ص.158.

قد تمسك بتقنية التعريب منذ البداية حين اختار لمعجمه عنوان معرب:معجم الاثنولوجيا والانثروبولوجيا وهما مصطلحان معربان لمصطلحين الفرنسيين:

Anthropologie Ethnologie_

(...) فلقد تمسك بصيغة تعريب المصطلحين المكونين لعنوان كما تمسك بمصطلحات أخرى على الرغم من أن عدد من الأنثروبولوجيين العرب قد أوجدوا لها ترجمات لغوية وعلمية سليمة كما سوف نبين ذلك فيما يلي:

مصطلح الانثروبولوجيا:لقد تمسك الأستاذ **مصباح الصمد** بالصيغة المعربة لهذا المصطلح في أكثر من موقع من معجمه:

الأنثروبولوجيا الألمانية(163)

أنثروبولوجيا أمريكا شمالية(194)

الأنثروبولوجيا التطبيقية(204)

أنثروبولوجيا الفن (208)

أنثروبولوجيا التنمية (205)

الأنثروبولوجيا والأدب (214)

الأنثروبولوجيا والفلسفة (215)

الأنثروبولوجيا ونظرية التطور(206)

الأنثروبولوجية الدينية 206)

أنثروبولوجيا بلجيكا (296)

الأنثروبولوجية البيولوجية (327)

تشكيل الأنثروبولوجيا الحديثة (374)

النقد السياسي للأنثروبولوجيا (922)

الأنثروبولوجيا الاقتصادية (156)

مشروع الأنثروبولوجيا (853)

الأنثروبولوجيا الاسبانية (54)

الدراسات النسوية والانثروبولوجيا (468)

تاريخ الأنثروبولوجيا (331)

الأنثروبولوجيا الهندية (940)

الأنثروبولوجيا الأندونسية (219)

الأنثروبولوجيا التأويلية (342)

تدخلات الأنثروبولوجيا (363)

الأنثروبولوجيا الايطالية (266)

الأنثروبولوجيا القانونية (714)

الأنثروبولوجيا البحرية (281)

الماركسية والانثروبولوجيا (794)

الرياضيات والانثروبولوجيا (517)

الأنثروبولوجيا المكسيكية (866)

الاستشراق والانثروبولوجيا (59)

أصول الأنثروبولوجيا (93)

التحليل النفسي والانثروبولوجيا (359)

الأنثروبولوجيا السويسرية (556)

مدينية انثروبولوجيا (836)

الأنثروبولوجيا الروسية والسوفيتية (21)

إضافة إلى هذه العناوين التي احتفظ فيها **مصباح الصمد** على الصيغة المعربة لمصطلح انثروبولوجيا ، فلقد ورد هذا المصطلح نفسه و بنفس الصيغة مرات عديدة في متن هذا المعجم. ولعل ما يمكن الإشارة إليه أن الأنثروبولوجيين العرب قد فكوا هذا الإشكال وأوجدوا لهذا المصطلح معادلا له في اللغة العربية وفق صيغة لغوية ودلالية ووظيفية سليمة وهو مصطلح "علم الإنسان" أو "الأناسة"،وهو مصطلح كثر استعماله في الدراسات الأنثروبولوجية العربية. وفي اعتقادنا المتواضع فان هذه الترجمة تحمل شيء من الاشتغال اللغوي ومن الجدية في التعامل مع اللفظة وما تشيعه من معاني باعتبار أن المصطلح يوناني

الأصل متكون من لفظتين اثنتين وهما : أنثروبوس أي الإنسان، لوغوس أي العلم لتتحصل على الصيغة والتسمية :"علم الإنسان"[1]، وهي التسمية التي تغطي كل مجال هذا العلم الذي أراد أصحابه بأن يكون علما يتكفل بالإنسان وبكل ما يدور في فلكه من حيث الأطر الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والنفسية وبكل سلوكياته المادية والمعنوية. وقد يتجلى كل هذا من التعريفات التي أوردها له العلماء الأنثروبولوجيون حيث يقول محمد حسين دكروب :"إن الأنثرولوجيا هي علم دراسة الإنسان في مختلف أشكال ارتقائه وتطوره وانتظامه على مختلف الأصعدة من الفسيولوجي ألسلالي إلى الاديولوجي مرورا بالاقتصادي والسياسي والقرابي بلوغا إلى الرمزي والأسطوري ألمعتقدي والديني، إنها الإمكانية المفتوحة حتى الآن لإيجاد فعل التزامن بين الإيقاع التاريخي كحركة الكائن البشري الشمولية مع ما حوته من ولادات عسيرة لحالات الاجتماع الإنساني المتنوع... وخصوصية الأمان اللاحراكي ألدهري حيث للذاكرة وحدها إمكانية الفعل في دورة الزمن التكراري"[2]

ويبقى السؤال الأساسي الخاص بمادة الترجمة وهو: لماذا احتفظ **مصباح الصمد** بهذا المصطلح في صيغته المعربة ولم يستعمل الصيغة المترجمة التي أصبح لها حضور قوي في الدراسات الأنثروبولوجية وفي المعاجم العربية الأنثروبولوجية وخاصة وأن **مصباح الصمد** نفسه يعد من الرموز البارزة في الترجمات الأنثروبولوجية العربية ،فلقد نقل العديد من الدراسات من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية[3].

Paris,1973,page22 ,Editions Payot, Michel Panoff et Michel Perrin :Dictionnaire de l'Ethnologie_[1]

2_ محمد حسين دكروب:الانثروبولوجيا ،الذاكرة و المعاش-دار الحقيقة ص.3

3__ اثنولوجيا انثروبولوجيا: للباحثين فيليب لا بورث تولرا و جان بيار فارنييه:ترجمة مصباح الصمد

وفي اعتقادنا المتواضع، فان الأنثروبولوجيين العرب يمرون بنفس المرحلة التي مر بها علماء الاجتماع، وعلماء النفس، وعلماء الآثار، وعلماء البيولوجيا ،وعلماء الجيولوجيا، في بداية أمرهم حين كانوا مصابين بالانبهار وبالتحذلق اللغوي عاملين كل ما في وسعهم من أجل إبراز في كتاباتهم المصطلحات المعربة مثل سوسيولوجيا وبسيكولوجيا والأركيولوجيا والبيولوجيا والجيولوجيا وغيرها من المصطلحات ذات الأصل اليوناني والمركبة على شاكلة : لوغوس مضاف إليه الموضوع .غير انه وبمرور الزمن، وانتشار الوعي المعرفي واللغوي، اختفت هذه التسميات أو كادت أن تختفي في العرف المعرفي العربي لتحل محلها ترجمة علمية ولغوية أصيلة وهي:علم الاجتماع وعلم النفس وعلم الآثار أو الحفريات وعلم الحياة وعلم الأرض.وقد تترجم هذه التسميات وهذه الترجمات أن أصحابها قد اشتغلوا على اللغة سواء لغة المصدر أو لغة الهدف .

مصطلح الاثنولوجيا: تتجلى مرة أخرى الممارسة التعريب عند **مصباح الصمد** في تمسكه بمصطلح الاثنولوجيا والذي احتفظ به في صيغته المعربة في عدد من المحطات في المعجم حيث ورد في الصيغ التالية:

اثنولوجيا الموسيقى (33)

أوهام و أساطير اثنولوجية (262)

لقد وقف الأستاذ مصباح الصمد في استعماله لمصطلح الاثنولوجيا عند حدود تعريب المصطلح الفرنسي ، في حين كان بإمكانه محاورة المصطلح نفسه من حيث بنيته اللغوية

والعودة به إلى أصوله اللغوية الأولى متتبعا مساراته اللغوية والدلالية وما عرفته من تحولات صوتية وصرفية وتركيبية.يعود أصل مصطلح اثنولوجيا إلى اللغة اليونانية، فهو مصطلح مركب من لفظتين اثنتين:اثنوس[1] أي الأقلية أو تركيبة البشرية الصغيرة المميزة والمتميزة من حيث العرق أو الثقافة أو اللون أو اللغة مقارنة مع تركيبة بشرية أكبر عددا وحجما داخل المجتمع الواحد أو في مجتمع مغاير.أما اللفظة الثانية وهي لوغوس أي العلم أو الدراسة ليصبح مصطلح اثنولوجيا هو علم الأقلية، كما أن عددا من الباحثين الاثنولوجيين الأنثروبولوجيين قد اجتهدوا وترجموا هذا المصطلح ترجمات مختلفة من حيث البناء اللغوي ومن حيث الفاعلية الدلالية والوظيفية. حيث أوردوا له معادلات لغوية مثل علم الأجناس البشرية ،وعلم الأعراق البشرية، وعلم الأقليات، وعلم السلالات. فهو فرع معرفي ينتمي إلى عائلة العلوم الاجتماعية والعلوم البيولوجية والعلوم الطبية التشريحية، وموضوعه الأساسي وبامتياز هو دراسة الأقليات البشرية من الشعوب، والتي تتميز بخصوصيات عرقية وجنسية وثقافية واجتماعية من حيث الانتماء ومن حيث التاريخ. ومن هذا المنطلق فان ترجمة مصطلح اثنولوجيا بمصطلح علم الأقلية أو حتى الأقليات في صيغة الجمع قد تكون أسلم وأحسن من التعريب والذي لا يمكن أبدا التنكر لما فتحه للباحثين من مجالات معرفية في حقل الدراسات البشرية .

مصطلح الاثنوغرافيا:

ورد مصطلح الاثنوغرافيا في المعجم في أكثر من مرة في الصيغة المعربة:

الخرائط الاثنوغرافية (459)

1- _Michel Panoff et Michel Perrin :ibid,pages96-97-98-99

سينما اثنوغرافية (570)

اثنوغرافيا (30)

لقد عرب **مصباح الصمد** المصطلح ونسخه وفق الصيغة اللغوية العربية :اثنوغرافيا ولم يترجمه حيث تعامل معه وفق نفس المنطق ألاستنساخي الذي سلكه مع مصطلحي انثروبولوجيا واثنولوجيا في غياب أي اشتغال على اللغة سواء لغة المصدر أو لغة الهدف.

إن مصطلح اثنوغرافيا هو مصطلح يوناني الأصل والنشأة.يتكون من لفظتين اثنتين:اثنوس والتي تعني الأقلية العرقية أو الجماعة البشرية صغيرة الحجم وذات خصوصيات عرقية أو ثقافية . ولفظة كرافوس[1] والتي تعني الخريطة أو الرسم أو الشكل.فالاثنوغرافيا هي خريطة أقلية بشرية ومنها استمد معنى وصف الأقلية أو الجماعة البشرية ،وقد استطرد الباحثون في هذا المجال في مقاربتهم لهذا المصطلح وصناعة تعريف له . فالاثنوغرافيا هي الدراسة الوصفية للأقليات البشرية معتمدة في ذلك على الصور والخرائط والأشكال والبيانات حيث قد تلتقي في هذا المجال بعلم جغرافية الشعوب والجغرافيا بصفة عامة.

ومن هذا المنطلق فان ترجمة مصطلح الاثنوغرافيا(...) من حيث الدلالة ومن حيث الوظيفة المعنوية هو علم وصف الأقليات أو الدراسة الوصفية للأقليات البشرية أو علم الخرائط الأقليات البشرية.

_ Michel Panoff et Michel Perrin :ibid ,page 98-1

مصطلح اثنية:

لقد سلك **مصباح الصمد** المسلك نفسه في استعماله لمصطلح الاثنية والذي هو صيغة معربة لمصطلح الفرنسي:

Ethnie

حيث ورد في المعجم مرات عديدة:

إثنية (41)

إنثنيات أقلية (38)

تكون إثني (393)

لسانيا اثنية (768)

علاج نفسي إثنوي (674)

علم الإثنية (660)

إن الحديث عن المعادل الدلالي والوظيفي لمصطلحي إثنولوجيا إثنوغرافيا يمر حتما عبر بوابة مصطلح اثنية والتي وقف بها **مصباح الصمد** عند حدود التعريب ولم يترجمها.

إن مصطلح الإثنية مصطلح له حضور كبير في الدراسات الاجتماعية والتاريخية والجغرافية والديموغرافية وبالتالي إن تكفل الفكر اللغوي العربي به ضرورة معرفية ولغوية مهمة وملحة. غير أن المهتمين به لم يجتهدوا أكثر لإيجاد له معادل لفظي في الترجمات الاجتماعية وعلى

رأسها الترجمة الأنثروبولوجية الإثنولوجية حيث أنهم قد وقعوا في خلط رهيب حين وضعوه مقابلا لمصطلح القبيلة والعشيرة والعرقية.

ونشير إلى أن عددا كبيرا من الأنثروبولوجيين العرب قد تخوفوا من استعمال مصطلح العرقية وذلك لما قد يثيره من خلفيات خاطئة وخطيرة من حيث التأويل الاجتماعي والنفسي والثقافي والبشري والتي قد توحي إلى العرقية بالمفهوم العنصري والشعوبي.

لقد بينت المساءلة اللغوية لمصطلح الإثنية المساحات المعرفية والموضوعاتية التي يغطيها والتي قد تتقاطع شكلا ومضمونا مع المصطلح العربي الأقلية البشرية وجمعها الأقليات.إن فك إشكال ترجمة مصطلح الاثنية قد يفتح المجال واسعا لفك إشكال ترجمة المصطلحين الإثنولوجيا والإثنوغرافيا . فقد يترجم مصطلح الإثنولوجيا بمصطلح علم الأقليات كما قد يترجم مصطلح الإثنوغرافيا بمصطلح علم وصف الأقليات.

لقد أثار انتباهنا الاتجاه الذي سلكه **مصباح الصمد** في ترجمته لهذه المصطلحات الأربعة بالذات حين وقف بها عند حدود التعريب في معجم اختار له عنوان الترجمة.إن تركيزنا بالذات على مناقشة تعريب هذه المصطلحات دون ترجمتها لأنها تشكل المادة الخام للمعجم كله وعنوانه اللغوي والدلالي والوظيفي.

قد نذكر مصطلحات أخرى لم يترجمها **مصباح الصمد** وإنما وقف بها عند حدود التعريب، في حين كان بإمكانه الاشتغال أكثر فأكثر على اللغة، سواء لغة المصدر من حيث التفتيت والتفكيك والعودة بها إلى الأصول ومساءلة دلالاتها وأسسها التركيبية والنحوية أو لغة الهدف ومساءلة إمكانيات الاشتقاق والنحت والإقراض من أجل صناعة وتوليد المصطلح المطلوب .

مصطلحات أخرى معربة:

إيديولوجيا :ص.264

بيولوجيا اجتماعية:ص.326

تكنولوجيا:ص.390

طوطمية:ص.635

فولكلور:ص.708

مانا :ص.802

و مهما يكن من أمر، فلا يمكن أبدا الاعتقاد أن عملية تعريب المصطلح الأنثروبولوجي تعد عيبا أو نقصا لغويا أو معرفيا.فلقد قدم التعريب للغة العربية الحديثة في مجال نقل العلوم الإنسانية والاجتماعية والتكنولوجيا خدمات جليلة وخاصة في بعض التخصصات العلمية وما أفرزته من مصطلحات علمية دقيقة، والتي سجل فيها الفكر اللغوي العربي بصفة عامة بعض التأخر. فالتعريب هو أيضا شكل من أشكال الترجمة المهمة والمفيدة والتي قد تثري وتغني الرصيد الاصطلاحي للغة العربية بصفة عامة.

ومن هذا المنطلق، يبقى التعريب في شموليته المعنوية والوظيفية" إضافة ألفاظ جديدة أجنبية إلى اللغة العربية، وهذه الإضافة لا بد وأن تحترم قواعد اللغة العربية وتخضع لقوانينها كما أنه وحسب تعبير الأستاذ محمد بطل "فلقد اكتسب أي التعريب معنى أخر استهدف العمل

الاصطلاحي المتمثل في إيجاد مقابلات عربية للكلمات الأجنبية في شتى الميادين كالتعليم والإعلام والإدارة"[1].

غير أن الواقع المنهجي والمعرفي والتقني لمسيرة التعريب في المجالات العلمية والثقافية العربية يبين في أكثر من مناسبة الطابع البسيط والسهل لعملية التعريب نفسها والتي سلكها بعض المترجمين العرب .فكم من مرة منع التعريب الاجتهاد في ولادة وصناعة المصطلح حيث وجد فيه المترجمون وسيلة سهلة وبسيطة وسريعة في نقل المصطلح من اللغة الأجنبية إلى اللغة العربية بتحويرات بسيطة وسريعة في البناء الصوتي وإخضاعه إلى البناء الصوتي والنحوي والتركيبي العربي على غرار الكلمات الفرنسية :

Téléphone-Télévision-Radio-Caméra…

(...)والتي تمت تعريبها بكل بساطة وبأقل من مجهود لتنطق التلفزيون وراديو وكاميرا والتليفون...فالتعريب منع بصورة أو بأخرى الاجتهاد أكثر في صناعة المصطلحات العربية وعدم استغلال واستثمار ما تمنحه اللغة العربية من آليات ومواد وتقنيات مهمة في هذا المجال من نحت واشتقاق وإقراض ومن رصيد معجمي ودلالي أصيل وثري.

إن اختيار **مصباح الصمد** تقنية التعريب وخاصة للمصطلحات الأربعة الأساسية لمعجمه ليس لها مبررات علمية أو لغوية وخاصة وان هذه المصطلحات(الأنثرولوجيا والإثنولوجيا والإثنية والإثنوغرافيا) لم تعد غريبة في مجال البحث الأنثروبولوجي العربي .لقد أوجد لها الأنثروبولوجيون العرب سواء منهم المترجمون أو الباحثون الدارسون للأنثروبولوجيا وعلى رأسهم الأستاذ مصباح الصمد هو نفسه كأحد الرموز البارزة في البحث وفي الدرس وفي

1_ د.محمد بطل : فصول في الترجمة و التعريب :لغويات:الشركة المصرية العالمية للنشر_لونجمان-الطبعة الأولى 2008 ص.96

الترجمة الأنثروبولوجية مقابلات اصطلاحية مهمة ومفيدة وسليمة شكلا ومضمونا.لقد استعملها الأنثروبولوجيون العرب ووظفوها في كتبهم وفي أبحاثهم بدون غرابة وبدون أي حرج لا لشيء إلا لأنها أصبحت متداولة ومعروفة في الأوساط الأنثروبولوجية العربية. وفي هذا الصدد يمكن نقرأ مصطلح "علم الإنسان" أو"الأنسنة" مقابل مصطلح الأنثروبولوجيا والذي ورد هذا في العديد من الدراسات والترجمات بل وحتى في ثنايا عناوينها مثل:

شحاتة سعفان في كتابه:"**علم الإنسان**-(الأنثروبولوجيا)"

عبد المجيد عبد الحميد في كتابه:"الأنثروبولوجيا-**علم الإنسان**"

شحاتة سعفان حسن في كتابه:"**علم الإنسان**"

عبد الغني غانم عبدا لله و آخرون في كتابهم:مدخل إلى **علم الإنسان**"

.كما نقرأ مصطلح علم الأقليات أو علم الأجناس البشرية أو السلالات مقابل مصطلح الإثنولوجيا .كما نقرأ مصطلح علم وصف الأقليات أو الدراسة الوصفية للأقليات أو السلالات البشرية أو الشعوب مقابل مصطلح الإثنوغرافيا.كما نقرأ مصطلح الأقلية أو الأقليات مقابل مصطلح الإثنية أو الاثنيات.

ومهما يكن من أمر،فان ممارسة التعريب من حيث الفاعلية الترجمانية والاصطلاحية وقيمتها في التكفل بالمصطلح الذي صعبت ترجمته وذلك لأسباب مختلفة، مثل غياب العمل الجماعي والذي قد يجمع الأنثروبولوجي والمترجم وعا لم المصطلح والألسني عا لم اللغة النحوي والصرفي والصوتي والبلاغي والأسلوبي، وأيضا غياب الاشتغال حقيقة على اللغة

باعتبارها الكنز الذي لا يفنى والذي يحتاج إلى مجهود علمي جاد وجدي من أجل فتح أسراره واستغلال كوامنه.

ج _آلية النحت في صناعة المصطلح الأنثروبولوجي:

وفي هذا الصدد نتساءل عن عدم التفكير **مصباح الصمد** في عملية النحت وفي التركيب الاصطلاحي تفاديا للمصطلحات المركبة من لفظتين أو أكثر وما قد تحدثه من ثقل معجمي وصوتي بدلا من التعريب الحرفي والذي رغم قيمته العلمية، فيبقى يحمل المصطلحات حمولة لفظية وصوتية ثقيلة.

إن المادة المعجمية الأنثروبولوجية المعربة في هذا المعجم مرشحة لعملية النحت دقيقة وواضحة وقد تفيد الترجمة من حيث الاقتصاد اللغوي ومن حيث البناء الاصطلاحي.

يكفي أن نعيد صياغة المصطلحات المعربة والتي امتازت في أغلب الأحيان بالتركيب اللفظي للفظتين أو أكثر ونخضعها لعملية النحت والذي أمد عملية صناعة المصطلح بمادة وبتقنية بنيوية مفيدة.

إن النحت في أبسط تعريف له هو:"أن تعمد إلى كلمتين أو أكثر فتسقط من كل منها،أو من بعضها حرفا أو أكثر، وتضم ما بقي من أحرف كل كلمة إلى أخرى، وتؤلف منها جميعا كلمة واحدة فيها بعض أحرف الكلمتين أو أكثر ، وما تدلان عليه من معان...إن النحت هو اختزال في بنية الكلمة."[1]

1_ د.لعبيدي بوعبد الله:مدخل إلى علم المصطلح و المصطلحية،الأمل للطباعة والنشر والتوزيع،تيزي وزو،الجزائر،2012 ص.124.

إن تبني علماء المصطلح واللغة والترجمة تقنية النحت قد تفتح لهم المجال واسعا لبناء ونقل عدد من المصطلحات وخاصة إذا كان لديهم إحساس بالعجز اللغوي في مادة علمية ما، شريطة مراعاة الذوق اللغوي والفاعلية اللغوية من حيث الدلالة والوظيفة والصوت والإيقاع والنبر والنحو والصرف.ولا يمكن الاعتقاد أن عملية النحت مباحة وصالحة في كل مناسبة، لان هذه العلمية بقدر ما تفيد المعجم اللغوي وبقدر ما قد تسيء إليه إذا لم يتم استخدام واستعمال وتوظيف النحت توظيفا علميا وموضوعيا ومؤسسا ودقيقا وواضحا. ومن هذا المنطلق، فان عملية النحت لا تكتسب شرعيتها إلا إذا كان السياق الفكري واللغوي يشهد على ضرورة اللجوء إليها كما يقول الأستاذ"ساطع الحصري":"قلما رأينا الإقدام على الاستفادة بصورة فعلية،ونحن نعتقد أن الضرورة ماسة لذلك.إننا نعبر عن كثير من المعاني العلمية بتراكيب متنوعة،فان كانت هذه التراكيب قصيرة وسهلة فيمكننا أن نستمر في استعمالها على حالها، أما إذا كانت طويلة صعبة فمن مصلحة العلم واللغة أن ننحتها، لأجل تسهيل استعمالها وانتشارها" [1]

نحاول في هذا الصدد إعادة النظر في بعض المصطلحات المعربة والتي بدت لنا قابلة للنحت، مع ملاحظة أساسية وهي أن علماء اللغة والمصطلح قد تحدثوا عن النحت خاص بالمصطلحات العربية عربية في حين أننا سوف نجتهد مع مصطلحات مركبة أجنبية أجنبية. العربية والحفاظ على الإيقاع العربي قدر الإمكان حتى لا تتنافى هذه المصطلحات المنحوتة مع الروح اللغة العربية وموسيقاها فلا يستثقلها اللسان العربي.

الأنثروبولوجيا الألمانية(163)ــ**الأنثروألمانية**

1ــساطع الحصري:في اللغة والأدب،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت، لبنان ،1985،ص.87

أنثروبولوجيا أمريكا شمالية(194)_**الأنثروشمالأمريكية**

الأنثروبولوجيا التطبيقية(204)_**الأنثروتطبيقية**

أنثروبولوجيا الفن (208)_**الأنثروفن**

أنثروبولوجيا التنمية (205)_**الأنثروتنمية**

الأنثروبولوجيا والأدب (214)_**الأنثروأدب**

الأنثروبولوجيا والفلسفة (215)_**الأنثروفلسفة**

الأنثروبولوجيا ونظرية التطور(206)_**الأنثروتطورية**

الأنثروبولوجية الدينية 206)_**الأنثرودينية**

أنثروبولوجيا بلجيكا (296)_**الأنثروبلجيكية**

الأنثروبولوجية البيولوجية (327)_**الأنثروبيولوجية**

الأنثروبولوجيا الحديثة (374)_**الأنثروحديثة**

السياسي للأنثروبولوجيا (922) _**الأنثروسياسية**

الأنثروبولوجيا الاقتصادية (156)_**الأنثرواقتصادية**

الأنثروبولوجيا الاسبانية (54)_**الأنثرواسبانية**

النسوية والأنثروبولوجيا (468)_**الأنثرونسوية**

الأنثروبولوجيا الهندية (940)_**الأنثروهندية**

الأنثروبولوجيا الأندونسية (219)_**الأنثرواندونسية**

الأنثروبولوجيا الايطالية (266)_**الأنثروايطالية**

الأنثروبولوجيا القانونية (714)_**الأنثروقانونية**

الأنثروبولوجيا البحرية (281)_**الأنثروبحرية**

الأنثروبولوجيا المكسيكية (866)_**الأنثرومكسيكية**

التحليل النفسي والأنثروبولوجيا (359)_**الأنثرونفسية**

الأنثروبولوجيا السويسرية (556)_**الانثروسويسرية**

الانثروبولوجيا الروسية والسوفيتية (21)_**الأنثروروسية_الأنثروسوفيتية**

بيولوجيا اجتماعية ص.362 _**بيواجتماعية**

سينما اثنوغرافية (570)_**اثنوسنيما**

اثنولوجيا الموسيقى (33)_**اثنوموسيقى**

بيئوية ثقافية (322)_**بيثقافية**

إن عملية النحت قد خففت من الحمولة اللفظية لهذه المصطلحات وضمنت لها شيئا من الإيقاع السهل والخفيف ومن الاقتصاد اللغوي ومن الحجم الكتابي التيبوغرافي.غير أن للنحت حدود وبالتالي ليست كل المصطلحات المركبة قابلة لعملية النحت.فبقدر ما يخفف

من الثقل اللفظي أحيانا بقدر ما يكون ثقيلا أحيانا أخرى وبعيد المبتغى، وقد يزيد المصطلح ثقلا وهمجية صوتية وسماعية وخاصة إذا كانت الكلمتان المرشحتان للنحت متنافرة حروفها أو أنهما أصلا من الصعب وضعهما تحت مظلة لفظية واحدة موحدة. ولنا في المعجم ترجمة بعض المصطلحات والتي جاءت في عبارات طويلة تكاد تكون جملة مثل:

Lévirat زواج من السلفة ص. 536

Exogamie زواج خارجي ص.536

Endogamie زواج داخلي ص. 536

Ethnogenèse تكون اثني ص.393

Sororatزواج من أخت الزوجة ص.536

لا يمكن بأية حال من الأحوال إخضاع كل هذه التراكيب لعملية النحت والتي قد تفقد المصطلح روحه العلمية واللغوية والصوتية، كما قد يشوبه الغموض والغرابة اللغوية والصوتية.غبر أننا في مثل هذه الحالات يمكننا أن نقول أن عملية التعريب مستحبة ومفيدة وقد تؤدي وظيفة اصطلاحية ولغوية وترجمانية مفيد من حيث الدلالة والوظيفة.

وقد تتحصل على المصطلحات المعربة التالية والتي قد تحمل بين طياتها شيئا من الحمولة الصوتية والشعرية والشاعرية خفيفة النطق والسماع:

Lévirat لفيرات:

Endogamieأندوكامي :

Exogamie اكزوكامي :

Ethnogenèse اثنوجينيز :

Sororatسوروورات :

وقد تدخل هذه المصطلحات المعربة حيز الاستعمال والممارسة اللغوية، وبمرور الزمن قد تصنع لنفسها مكانا ومكانة ضمن الصيرورة المعرفية والمصطلحاتية العربية المعربة.

الفصل الثالث:

المدونة:

النص المصدر والنص الهدف

1_المبحث الأول:النص المصدر:

ا_المعجم الفرنسي:النص المصدر

ب_تصميم الطبعة الثالثة للمعجم الفرنسي:

2 المبحث الثاني:النص الهدف:

ا_المعجم العربي المترجم:النص الهدف.

2_1:الإهداء.

2_2:مقدمة المترجم.

2_3:التمهيد.

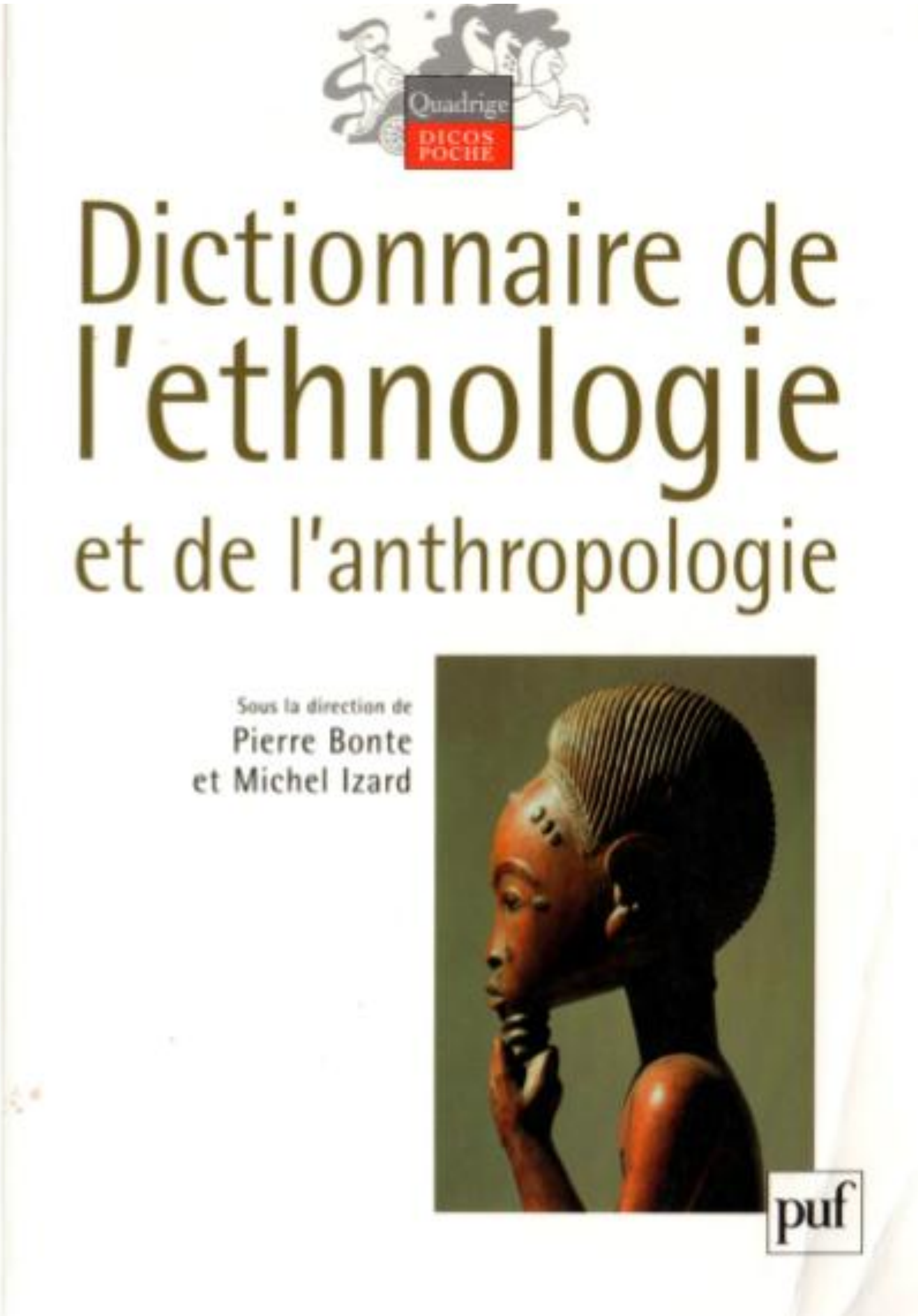
2_4:الفهارس.

2_5:مصادر المعجم.

2_6:الإطار المنهجي المعتمد.

3_المبحث الثالث:

ترتيب المصطلحات بين النص المصدر والنص الهدف.


Quadrige
DICOS POCHE
Dictionnaire de
l'ethnologie
et de l'anthropologie
Sous la direction de
Pierre Bonte
et Michel Izard
puf



Sous la direction de

Pierre Bonte et Michel Izard

Dictionnaire de l'ethnologie et de l'anthropologie

◆ Comment présenter l'ethnologie et l'anthropologie au grand public ? Certes le nom du plus grand des anthropologues est largement connu, mais que sait-on et que comprend-on de l'apport d'une discipline, « mode original de connaissance », à travers l'œuvre multiforme de Claude Lévi-Strauss ? « L'ethnologue ne peut ignorer le remords d'appartenir au monde qui se rendit coupable d'en massacrer un autre » remarque Catherine Clément dans sa monographie consacrée à Lévi-Strauss (Que sais-je ?, 2002). Au-delà de ce sentiment d'indignation, l'ethnologue se définit comme un analyste de sociétés dit-elle et l'anthropologue, un témoin curieux de toutes les formes de vie humaine.

◆ Publié dans une version reliée en 1991, puis réédité dans un format poche, ce dictionnaire est un « outil culturel » passionnant et indispensable, non seulement pour connaître les grands noms de la discipline (94 ethnologues sont présentés), mais aussi pour comprendre leur langage et leurs concepts, car « c'est avec cet instrument analytique qu'ils affrontent la réalité sociale, organisent leur savoir et définissent les orientations de leur réflexion et c'est à travers leur langage que, de l'extérieur, la discipline est identifiée. » (P. Bonte et M. Izard).

◆ Les deux maîtres d'œuvre de la réalisation de ce dictionnaire, Pierre Bonte et Michel Izard, directeurs de recherche au CNRS, sont assistés d'un comité scientifique constitué de chercheurs au CNRS et à l'EHESS : Marion Abélès, Philippe Descola, Jean-Pierre Digard, Catherine Duby, Jean-Claude Galey, Jean Jamin, Gérard Lenclud.

864 pages

23 €

TTC France

ISBN : 978-2-13-055999-3

9 782130 559993

www.puf.com

puf Quadrige DICOS POCHE

Couverture Atelier Didier Thimonier – Statue, Centre Afrique © Bridgeman / Giraudon

1_المبحث الأول :وصف المدونة:

نسعى في هذا المبحث إلى تقديم وصف كامل وشامل قدر المستطاع للمعجمين تحضيرا للدراسة والمقارنة والوقوف على الترجمة وطبيعة نقل النص الفرنسي إلى اللغة العربية.

النص المصدر : **Dictionnaire de l'ethnologie et de l'anthropologie**

النص الهدف :معجم الإثنولوجيا و الأنثروبولوجيا

1_1 المعجم الفرنسي:

يشكل في هذه الدراسة المعجم الفرنسي وبلغة الترجمة نص المصدر:

لقد أحدث إصدار معجم الإثنولوجيا والانثروبولوجيا حدثا معرفيا كبيرا في عالم الاثنولوجيا والانثروبولوجيا درسا وتدريسا وبحثا وثقافة حيث استقبله الباحثون المهتمون بهذه الفروع المعرفية بأريحية معرفية كبيرة وذلك لقيمته العلمية وغنى وغزارة المادة المعجمية التي حملها بين طياته.

كما اعتبره الباحثون قيمة علمية وتعليمية وبحثية مضافة في مجال المعاجم المختصة الإثنولوجيا والأنثروبولوجيا.

وقد تتجلى قيمة هذا المعجم في تلك المادة المعجمية التي أوردها والتي لم يقف بها عند حدود ذكر المصطلح وما يعادله من مصطلح أخر.لقد تبنى المشرفون على انجازه منهجية وطريقة عرض المادة المعجمية غنية من حيث المادة المعجمية في حد ذاتها أولا ، وثانيا من حيث الشرح والتفسير والتحليل لهذه المادة.لقد أفردوا لكل مصطلح مادة تفسيرية غزيرة حيث يتم ذكر المصطلح و يتم تحليل بنيته الدلالية ومناقشة أبعاده اللغوية والثقافية والتاريخية

من حيث النشأة والوظيفة وما تشيعه من معاني مع التركيز على المعنى الإثنولوجي والأنثروبولوجي خاصة .

قد تكون لمصطلح معان ودلالات عامة ولكن الاستعمال الإثنولوجي و الأنثروبولوجي قد يسافر به إلى فضاءات دلالية أخرى جديدة قد توسع من مساحته الدلالية والوظيفية. وهذا ما حاول المشرفون على المعجم التركيز عليه خاصة.

لقد اعتمدنا في دراستنا هذه على النسخة الأصلية الفرنسية وهي:

Dictionnaire de l'ethnologie et de l'anthropologie sous la direction de Pierre Bonte et Michel Izard

Première édition Paris 2000 Presses Universitaires de France_ Edition Quadrige_

و عدد صفحات هذا المعجم هو 842 صفحة من الحجم 14.5 سم. عرضا و19 سم. طولا.

لقد أشرف على انجاز وصناعة هذا المعجم عدد من الباحثين المنتمين إلى المركز الوطني للبحث الفرنسي والمدرسة العليا للدراسات في العلوم الاجتماعية الفرنسية وهم:ماريان أبيليسMarion Abélès ، وفيليب ديسكولاPhilippe Descola ، وجون بيار ديقاردJean Pierre Digard ، وكاترين دبيCatherine Duby ، وجون كلود قاليJean claude Galey، وجون جامينJean Jamin ، وجيرار لنكلودGérard Lenclud ، تحث اشرف الأستاذين بيار بونتPierre Bonte وميشال ايزاردMichel Izard .

بالإضافة إلى قيمة هذا الإشراف والمتابعة العلمية لهؤلاء الأساتذة الباحثين الكبار، فلقد شارك في البحث والصناعة العلمية والتنقيب المعجمي عدد كبير من الأساتذة والباحثين الفرنسيين والعالميين من جنسيات مختلفة، قاسمهم المشترك هو البحث العلمي ،وكانوا متخصصين في مجالات مختلفة وعددهم يساوي ثمانية مئة وثمانية وثمانون(888)، حيث تدخل كل واحد منهم حسب تخصصه وما أفرزه من مادة معجمية حول مصطلح في مجال الإثنولوجي والأنثروبولوجي خاصة أو في المجالات القريبة والتي قد تثري المصطلح كما سوف نبين ذلك في تحليل المصطلحات في الفصول الآتية في بحثنا.

يتجلى العمل المشترك وقيمته العلمية في ثراء المادة وتنوعها ،حيث أن كل مشارك في هذا الانجاز ساهم وبدون ذكر الحدود أو الملكية المعرفية لما قدمه من مادة خاصة بمصطلح ما . تتجلى هذه القيمة في المادة نفسها التي جاءت غزيرة ومتنوعة وهذا يعود بالدرجة الأولى إلى تعدد الانتماءات الجغرافية والثقافية والفكرية والاجتماعية والنفسية لهؤلاء الباحثين والمصادر التي اعتمدها كل باحث في الجمع والتنقيب عن المادة المعجمية. وقد سمحت ظاهرة العمل المشترك في مادة صناعة معجم إثنولوجي أنثروبولوجي من هذا النوع ومن هذا الحجم ومن هذه القيمة المعرفية على بروز أفكار علمية ومقاربات ومفاهيم ورؤى مختلفة للمصطلح الواحد الذي ظهر وفق أوجه مختلفة متكاملة غنية مفيدة وذات مساحة علمية تعليمية مفيدة وخاصة في مجال الإثنولوجيا والانثروبولوجيا ذات التوجه العديد والمتنوع بتنوع موضوعاتها الثقافية والجغرافية المحلية والوطنية والإقليمية والدولية قديما وحديثا وفي قارات وعند شعوب مختلفة ومتباينة.

عرض هذا المعجم ما يساوي(478)مصطلحا مرتبا وفق الأبجدية الفرنسية بداية من حرف"أ"   وهو الحرف الذي يبتدئ به مصطلح "المثاقفة " باللغة الفرنسية، لينتهي المعجم بحرف"ف" وهو الحرف الذي يبتدئ به مصطلح الأنثروبولوجية البصرية. كما انتهي المعجم بورود في أخر الأبجدية الفرنسية بحرف "واو" أو حسب المنطق اللاتيني حرف "ف" مكرر ليقم في ثنايا هذا القسم تعريف بثلاث شخصيات أنثروبولوجية واثنولوجية وهي:ماركس فيبر Max Weberوالتي تنطق في العرف الفرنسي ويبر ماركس وادوارد وسترمارك Edward Westrmark والذي ينطق هو الأخر في العرف الفرنسي كما في العرف العربي وستر مارك ادوارد و ليسلس وايتWhite Leslie . كما عاد المعجم مرة أخرى إلى الحديث في نهاية المطاف إلى الدراسات الأنثروبولوجية والإثنولوجية لعدد من القارات والتي كان من المفروض أن يخصص لها مكانا في البداية وخاصة أن بعض هذه القارات قد ذكرها في أماكن مقدمة من المعجم:[1]

إفريقيا استراليا:الأبحاث الحالية حول إفريقيا الاسترالية في صفحة747

إفريقيا الغربية:الأبحاث الحالية حول إفريقيا الغربية في صفحة748

إفريقيا الشرقية:الأبحاث الحالية حول إفريقيا الشرقية في الصفحة 750

التغذية في الصفحة 750

ألمانيا (بلاد اللغة)انثروبولوجيا اللغة الألمانية في صفحة 751

أمريكا اللاتينية.العالم الحضري في صفحة 753

1_ملاحظة منهجية:فضلنا أن نكتب أرقام الصفحات التي ورد فيها المصطلح سواء في المعجم الفرنسي أو في المعجم العربي في ثنايا المتن مع المصطلح نفسه.

أمريكا اللاتينية.الحركات الدينية المعاصرة في صفحة 754

الامريكانات السوداء.الجانب الهادئ لأمريكا الجنوب في صفحة 755

الأمريكانات السوداء.البرازيل في صفحة 756

الأمركانات السوداء.الثقافات كريول في صفحة 756

أنثروبولوجيا التنمية في صفحة 758

أنثروبولوجيا وأدب في صفحة 759

أنثروبولوجيا وفلسفة في صفحة 760

أنثروبولوجيا والنظرية التطورية في صفحة 761

أنثروبولوجيا الدينية في صفحة 762

التعلم قي صفحة 764

أنثروبولوجيا الفن.أشكال ،تعبيرات،أساليب في صفحة 765

استراليا.أنثربولوجيا استرالية في صفحة 767

باشوفن جوهان جاكوب في صفحة 768

البلقان.الأبحاث الحالية حول البلقان في صفحة 768

الباند في صفحة 769

بارث فريدريك في صفحة 770

بورديو بيار في صفحة 770

كلاستريس بيار في صفحة 772

كوندوميناس جورج في صفحة 773

تكوين الأنثروبولوجيا المعاصرة في صفحة774

جسد.أعضاء.نشاشات.وظائف. قي صفحة777

اللون في صفحة 779

تنبؤات في صفحة 780

هدية في صفحة 781

الحق_القانون .في صفحة 783

الكتابة في صفحة 784

انفعال في صفحة 785

اثنولسانيات في صفحة 789

أوروبا الوسطى و الشرقية.الأبحاث الحالية حول أوروبا الوسطى و الشرقية في صفحة 790

أوروبا الشمالية .أنثروبولوجيات أوروبا الشمالية في صفحة 791

التشكل في صفحة 792

اليونان.أنثروبولوجيا اليونان في صفحة 794

هالووال ألفريد ايرفينك في صفحة 795

(للمواصلة في نقل كل هذه المادة)

تطرح نهاية المعجم عددا من التساؤلات حول إيراد هذه المادة الغزيرة في النهاية، مع العلم أنه كان بالإمكان أن تصنع لها مكان في ثنايا المعجم وفق المنهجية والطريقة الأبجدية الفرنسية المعتمدة، هذا من جهة ، ومن جهة أخرى، أن بعض هذه المواد كان قد ذكر الكثير من تفاصيلها في ثنايا المعجم. ومن هذا المنطلق نتساءل حول هذه الوضعية : لماذا تم تأخير كل هذه المادة إلى أخر المعجم مع العلم أن حضورها في هذا المكان قد يسيء إلى المعجم وإلى الطريقة المعتمدة كما أن حضورها في هذا المكان قد يشتت فكر وانتباه وقدرة الباحث في ملاحقته للمادة المعجمية.بالإضافة إلى كل هذا، فان المشرفين على هذا المعجم لم يذكروا أي شيء حول هذه الوضعية ولم ينبهوا القارئ إليها.

إن المادة التي تم وضعها في أخر المعجم وما تمتاز به بنيتها المعجمية وخاصة الحروف التي تبتدئ بها موجودة في ثنايا المعجم وفق الترتيب الأبجدي المعمول به حيث نذكر على سبيل المثال موضوع إفريقيا و أمريكا فلقد وردتا في المعجم بصورة عادية ومنطقية في الصفحات التالية:

إفريقيا:من الصفحة 3الى الصفحة 10

إفريقيا الاسترالية :من الصفحة 11 إلى الصفحة 14

إفريقيا الوسطى الأطلسية: من الصفحة 15 إلى الصفحة 17

إفريقيا الشمالية : من الصفحة 17 إلى الصفحة 22

إفريقيا الغربية: من الصفحة 23 إلى الصفحة 27

إفريقيا الشرقية: من الصفحة 28 إلى الصفحة 30

أمريكا :من الصفحة:46 إلى الصفحة 53

أمريكا الشمالية.أنثروبولوجيا الشمال الأمريكي :من الصفحة53 باالصفحة57

أمريكا الجنوبية بمكوناتها :كولومبيا والبيروفية والبرازيلية :من الصفحة 57 إلى الصفحة60

أمريكا اللاتينية: من الصفحة 60 إلى الصفحة 62

الأمريكانات السوداء :من الصفحة62 إلى الصفحة64

لماذا تم تجزئة المادة المعجمية وعدم جمعها وتوحيدها في مباحث وأقسام منظمة وفق المنهجية والطريقة الأبجدية المعتمدة منذ البداية تفاديا للفوضى والتكرار وحتى الاستطراد الذي يتنافى والمقاربة المعجمية التي تريد دوما وأبدا أن تكون واضحة ودقيقة ومرتبة وخاضعة إلى منطق سليم ومحكم.

إن الباحث في مادة إفريقيا أو أمريكا أو حتى موضوع ومصطلح أخر قد يجد نفسه مضطرا لتنقل من بداية المعجم أي من الصفحات الأولى أين ورد المصطلحان"إفريقيا وأمريكا" ليسافر إلى نهاية المعجم باحثا عن معلومات أخرى إضافية والتي كان من الأفيد والأجدر أن تكون في هذه الصفحات الأولى . وهنا نتساءل حول هذه المادة المعجمية المفيدة والتي جاءت في أخر المعجم تاركة خللا منهجيا وتقنيا: هل هذا يعود إلى خلل منهجي فعلا أم أن هذا المادة جاءت متأخرة وسعى المشرفون على المعجم أن لا يحرموا القارئ منها وأضافوها في صيغتها الخام بدون تنبيه أو إشارة إلى ذلك؟

ومن هذا المنطلق، لا يمكن أن نقول أن المعجم انتهى عند الحرف الأخير من الأبجدية الفرنسية التي اعتمدها المشرفون على هذا العمل حيث نقرأ في آخر :Wحرف

وهو آخر حرف توقفت عنده المعجمية المحصل عليها إذ لم يدون المشرفون على هذا المعجم أي مصطلح بالحروف الأبجدية الفرنسية الأخيرة:

X_Y_Z

قد يعتقد القارئ أن المعجم انتهي، ولكن تفاجئه مادة معجمية أخرى وهي مفيدة للغاية وغزيرة وخاضعة إلى ترتيب أجدي من جديد، حيث نقرأ مرة أخرى بعض المصطلحات أو جزء منها التي قد تم ذكرها في السابق مثل حرف "أ" أين دون المعجم مادة غزيرة حول مصطلحي إفريقيا وأمريكا وغيرهما من المصطلحات التي تبتدئ بهذا الحرف.ثم حرف "ب"وحرف"ص" وحرف "د" وحرف "أو"وحرف "ف" وحرف"ج" وحرف" ح" وحرف"أي" وحرف"ل" وحرف "م "وحرف"ن" وحرف"أو"وحرف"ب" وحرف"ر" وحرف"س" وحرف"ط_ت" وحرف"فف" .إن عدد المصطلحات التي أضافها المعجم الفرنسي الأصلي في هذا القسم يساوي ثمانية وستين (68) مصطلحا، وما يساوي أيضا ثلاث و ثمانين صفحة(83).

لماذا لجأ المشرفون إلى هذه التقنية والتي قد تكون قريبة إلى ملحق لو تم تغيير في طريقة العرض والمناقشة؟

ألم يتفطن المشرفون على هذا المعجم إلى هذا الخلل المنهجي والمعرفي في عملية صناعة المعجم؟

لماذا لم يدون المشرفون على هذا المعجم هذه المادة الجديدة في ثنايا المعجم في الأماكن المناسبة إثراء للمادة التي تم ذكرها سابقا وإخضاعها إلى التنظيم العام للمعجم ؟

وقد أورد المشرفون على هذا المعجم في النهاية تصميما خاصا بالطبعة الثالثة والمبرمجة لهذا المعجم مستقبلا والتي تبين منهجية أكثر دقة وأكثر تحكما في توزيع المادة وفي تبويبها. وهذا ما يبين لنا أن المشرفين على المعجم قد تفطنوا إلى بعض الخلل المنهجي والمعرفي والموضوعاتي والذي تمت ملاحظته على هذه النسخة والتي هي في حاجة ماسة إلى مراجعة والى تنظيم أكثر وأدق.

ويبدو لنا من قراءتنا الأولية لهذا التصميم ، أن الإخراج الجديد لهذا المعجم في طبعته القادمة سوف يكون أكثر فاعلية وأكثر وظيفية في عالم المعاجم شكلا ومضمونا.

وقد جاء الاقتراح الذي دونه المشرفون في الصفحات الأخيرة من المعجم مرتبا وفق الحقول المعرفية والمنهجية والموضوعاتية وحتى الجغرافية .

ب_:تصميم الطبعة الثالثة للمعجم الفرنسي:

1___حقول

1___ تاريخ و مؤسسات:

أنثروبولوجيا تطبيقية:

تم جمع في هذا المبحث ثلاثة وعشرين (23)مصطلحا بالشرح والتحليل والمناقشة مع تذليل عن كل مصطلح بقائمة بعض المصادر والمراجع الأساسية مع ذكر رقم صفحات تواجد هذه المصطلحات ذاتها في المعجم.

2_:ميادين ملحقة

أنثروبولوجيا بيولوجية:

وقد تم تدوين ثلاثة مصطلحات(3) بالشرح والتحليل والتفسير مع تذليل عن كل مصطلح بقائمة المصادر والمراجع الأساسية وذكر أرقام صفحات تواجد هذه المصطلحات ذاتها في ثنايا المعجم.

أركيولوجيا:

وقد تم تدوين ستة مصطلحات (6) بالشرح والتحليل والتفسير مع تذليل عن كل مصطلح بقائمة المصادر والمراجع الأساسية وذكر أرقام صفحات تواجد هذه المصطلحات ذاتها في ثنايا المعجم.

تاريخ وانثروبولوجيا:

وقد تم تدوين اثني عشر (12) مصطلحا بالشرح والتحليل والتفسير مع تذليل عن كل مصطلح بقائمة المصادر والمراجع الأساسية وذكر أرقام صفحات تواجد هذه المصطلحات ذاتها في ثنايا المعجم.

علم النفس التحليلي والانثروبولوجيا:

تم تدوين ستة (6) مصطلحات بالشرح والتحليل والتفسير مع تذليل عن كل مصطلح بقائمة المصادر والمراجع الأساسية وذكر أرقام تواجد هذه المصطلحات ذاتها في ثنايا المعجم.

___3: المناهج:

وتم تدوين أربعة عشر مصطلحا (14) بالشرح والتحليل والتفسير مع تذليل عن كل مصطلح بقائمة المصادر والمراجع الأساسية وذكر أرقام صفحات تواجد هذه المصطلحات ذاتها في ثنايا المعجم.

_4: مفاهيم:

وقد تم تدوين اثني وعشرين (22) مصطلحا بالشرح والتحليل والتفسير مع تذليل عن كل مصطلح بقائمة المصادر والمراجع الأساسية وذكر أرقام صفحات تواجد هذه المصطلحات ذاتها في ثنايا المعجم.

_5: النظريات:

وقد تم تدوين اثني عشر (12) مصطلحا بالشرح والتحليل والتفسير مع تذليل عن كل مصطلح بقائمة المصادر والمراجع الأساسية وذكر أرقام صفحات تواجد هذه المصطلحات ذاتها في ثنايا المعجم.

___6: الأنثروبولوجيات الوطنية:

وقد تم تدوين أربعة وعشرين (24) مصطلحا بالشرح والتحليل والتفسير مع تذليل عن كل مصطلح بقائمة المصادر والمراجع الأساسية وذكر أرقام صفحات تواجد هذه المصطلحات ذاتها في ثنايا المعجم .

_7_: أنثروبولوجيون:

وقد تم ذكر خمسة وتسعين باحثا انثروبولوجيا (95)والتعريف بهم وذكر سيرهم العلمية والعملية وانتاجاتهم ومدى حضورهم في المسيرة التاريخية والعلمية للأنثروبولوجيا مع ذكر أرقام صفحات تواجدهم في ثنايا المعجم.

_الميادين الجهوية:

_1_إفريقيا:

وقد تم تدوين سبعة عشر (17) مصطلحا جغرافيا بالتعريف والمناقشة والتحليل والتفسير مع تذليل عن كل منطقة بقائمة المصادر والمراجع الأساسية وذكر أرقام تواجد هذه المصطلحات في ثنايا المعجم.

_2_أمريكا

وقد تم تدوين إحدى وثلاثين (31)مصطلحا بالتعريف والمناقشة والتحليل والتفسير مع تذليل عن كل مصطلح بقائمة المصادر والمراجع الأساسية وذكر أرقام تواجدها في ثنايا المعجم.

_3_ آسيا:

وقد تم تدوين ثمانية عشر (18) مصطلحا بالتعريف والشرح والتحليل والتفسير مع تذليل فن كل مصطلح بقائمة المصادر والمراجع الأساسية وذكر أرقام تواجد هذه المصطلحات في ثنايا المعجم.

_4_ أوروبا:

وقد تم تدوين عشرة (10) مصطلحا بالتعريف والمناقشة والتحليل والتفسير مع تذليل عن كل مصطلح بقائمة المصادر والمراجع الأساسية وذكر أرقام تواجد هذه المصطلحات ذاتها في ثنايا المعجم.

5_أوقانيا: وقد تم تدوين إحدى عشرة (11) مصطلحا بالتعريف والمناقشة والتحليل والتفسير مع تذليل عن كل مصطلح بقائمة المصادر والمراجع الأساسية وذكر أرقام تواجد هذه المصطلحات ذاتها في ثنايا المعجم.

_6_ معابير ما بين الجهوي:

وقد تم تدوين سبعة (7) مصطلحات بالتعريف والمناقشة والتحليل والتفسير مع تذليل عن كل مصطلح بقائمة المصادر والمراجع الأساسية وذكر أرقام صفحات تواجده في ثنايا المعجم.

_ ميادين موضوعاتية:

_1_ أوساط وتقنيات ومجتمعات:

وقد تم تدوين اثني وثلاثين (32) مصطلحا بالتعريف والمناقشة والتحليل والتفسير مع تذليل عن كل مصطلح بقائمة المصادر والمراجع الأساسية وذكر أرقام تواجد هذه المصطلحات ذاتها في ثنايا المعجم.

_2_ معارف وتعابير وممارسات:

وقد تم تدوين خمسة عشر (15) مصطلحا بالتعريف والمناقشة والتحليل والتفسير مع تذليل عن كل مصطلح بقائمة المصادر والمراجع الأساسية وذكر أرقام صفحات تواجدها في ثنايا المعجم.

_3_ معلومات:

وقد تم تدوين ثمانية (8) مصطلحا بالتعريف والمناقشة والتحليل والتفسير مع تذليل عن كل مصطلح بقائمة المصادر والمراجع الأساسية وذكر أرقام تواجد هذه المصطلحات ذاتها في ثنايا المعجم.

_4_ تنظيم اجتماعي:

وقد تم تدوين تسعة وعشرين (29) مصطلحا بالتعريف والمناقشة والتحليل والتفسير مع تذليل عن كل مصطلح بقائمة المصادر والمراجع الأساسية وذكر أرقام صفحات تواجد هذه المصطلحات ذاتها في ثنايا المعجم.

_5_ قانون وسياسة:

وقد تم تدوين سبعة وعشرين (27) مصطلحا بالتعريف والمناقشة والتحليل والتفسير مع تذليل عن كل مصطلح بقائمة المصادر والمراجع الأساسية وذكر صفحات تواجد هذه المصطلحات ذاتها في نايا المعجم.

6_ تماثلات الشخصية:

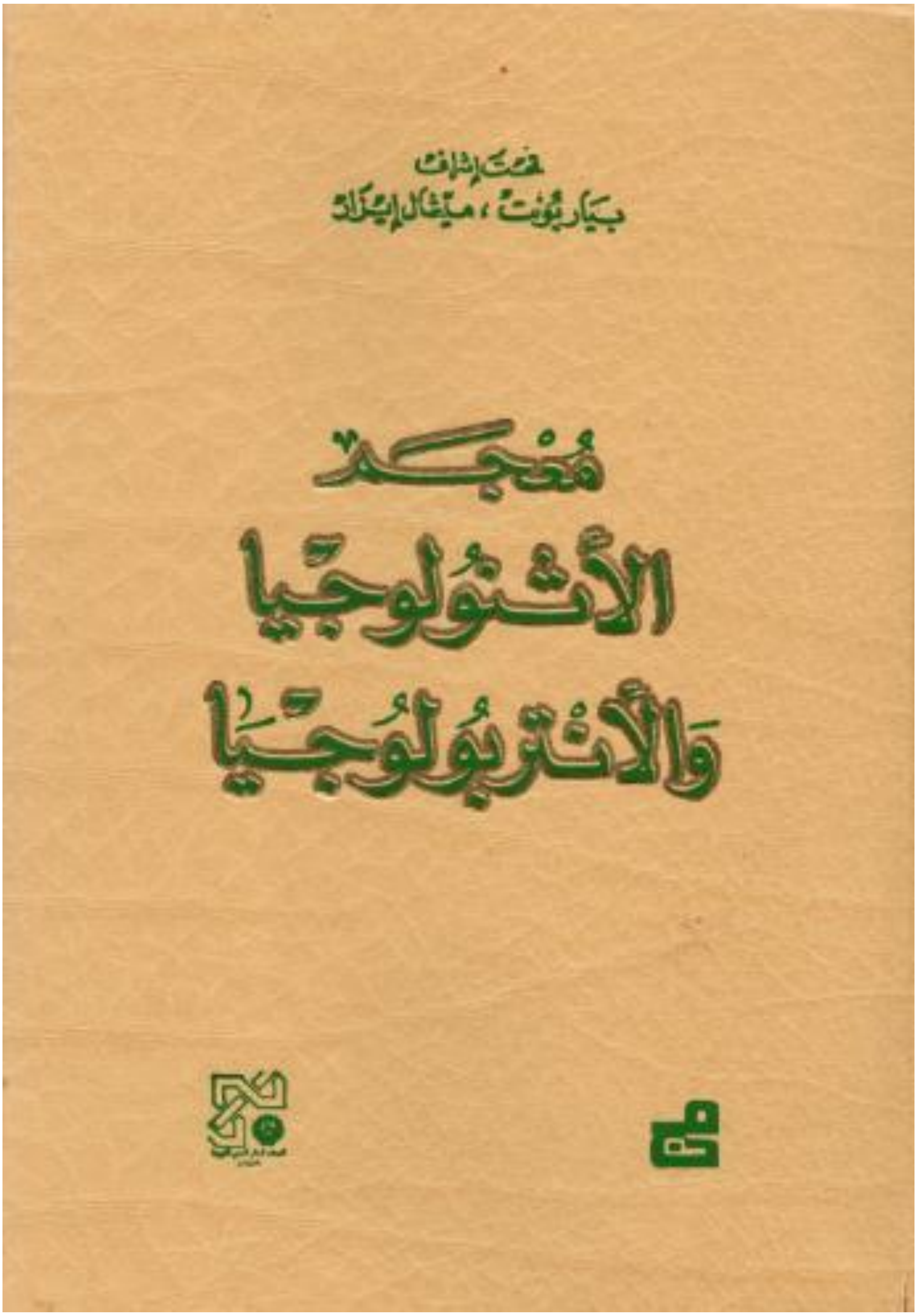
وقد تم تدوين احد وعشرين (21) مصطلحا بالتعريف والمناقشة والتحليل والتفسير مع تذليل عن كل مصطلح بقائمة المصادر والمراجع الأساسية وذكر أرقام صفحات تواجد هذه المصطلحات ذاتها في ثنايا المعجم.

7_تمثلات العالم والدين:

وقد تم تدوين خمسة وثلاثين (35) مصطلحا بالتعريف والمناقشة والتحليل والتفسير مع تذليل عن كل مصطلح بقائمة المصادر والمراجع الأساسية وذكر أرقام صفحات تواجد هذه المصطلحات ذاتها في ثنايا المعجم.

ولعل ما يمكن ملاحظته على هذه الطبعة المنتظرة لهذا المعجم ، أنها سوف تكون أكثر تنظيما وأكثر دقة وأكثر فاعلية معرفية وتعليمية وثقافية من حيث طبيعة توحيد

المصطلحات وترتيبها وتصنيفها وفق أسس منهجية ومعرفية موضوعاتية سليمة ودقيقة ومريحة للقارئ وللباحث الأنثروبولوجي بصفة عامة.


تحت إشراف
بيار بونت ، ميشال إيزار
معجم
الأثنولوجيا
والأنتربولوجيا

2_المبحث الثاني:النص الهدف:

ا_المعجم العربي المترجم:

يشكل المعجم العربي المترجم بلغة الترجمة النص الهدف:

لا يمكن أبدا التنكر للقيمة العلمية لهذا المعجم المترجم ،حيث استقبله الأنثروبولوجيون وعلماء الدراسات الاجتماعية في الوطن العربي وفي الثقافة العربية بكل فرح معرفي وذلك لما حمله من معلومات وإضافات نظرية ومفاهيمية خاصة بالدراسات الأنثروبولوجية .لقد شكل هذا المعجم فتحا معرفيا مهما للأساتذة وللباحثين وللطلبة في مجال الأنثروبولوجيا الإثنولوجيا وغيرهما من الحقول المعرفة الاجتماعية في الوطن العربي.

ومن هذا المنطلق، لا يمكن التنكر لمجهودات **مصباح الصمد** في نقل هذا المعجم إلى اللغة العربية حيث كانت ولا زالت تعاني فراغا كبيرا في مجال الدراسات الأنثروبولوجية والتي لا زالت في بداية التأسيس في الوطن العربي مقارنة مع الأوطان الأوروبية والأمريكية أين قطع فيها البحث الأنثروبولوجي أشواطا كبيرة سواء من حيث التأليف والتنظير أو التطبيق.إن عدد الكتب والمعاجم الأنثروبولوجية في أوروبا وفي أمريكا لا يعد ولا يحصى. وقد تفطن لذلك عدد من الأنثروبولوجيين العرب فانكبوا عليها بالترجمة والدراسة حيث نقلوا منها إلى المكتبة العربية عددا كبيرا من الترجمات. وقد لا يتسع المقام هنا لذكرها[1].

1_: لقد أثرنا هذه القضية في بحث سابق لنا أنجزناه في إطار مذكرة الماجستير، أين حاولنا مناقشة إشكالية ترجمة المصطلح الأنثروبولوجي إلى اللغة العربية).

سوف نتحدث عن جزء من هذه الترجمات الخاصة بمجال ترجمة المعاجم أو حتى الإبداع فيها ، حيث أنتج لنا بعض العلماء العرب عددا من المعاجم العربية الأصيلة في مجال الدراسات الاجتماعية.

وفي هذا الصدد نذكر: المعاجم الأصلية أي غير مترجمة:

_مجموعة العلوم الاجتماعية:مجمع اللغة العربية بالقاهرة 1975

_مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها مجمع اللغة العربية بالقاهرة،عشرون جزء،القاهرة (1959_1978)

_معجم مصطلحات علم الاجتماع:المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية _القاهرة،1974

قاموس الانثروبولوجيا: انكليزي _عربي :تأليف شاكر مصطفى سليم،الطبعة الأولى 1981،الكويت

كما أثرى بعض الباحثين المكتبة العربية في مجال الاجتماعيات بصفة عامة ومجال الانثروبولوجيا بصفة خاصة بعدد من المعاجم والقواميس المترجمة مثل:

_المعجم النقدي لعلم الاجتماع:ادموند بودون وفرانسوا بوريكو،ترجمة سليم حداد،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر ،الطبعة الأولى .1986

_قاموس الاثنولوجيا والفولكلور:ايكه هولتكرانس، ترجمة محمد الجوهري وحسن الشامي،القاهرة ،1972

ــمعجم الاثنولوجيا والانثروبولوجيا: بيار بونت وميشال ازارد ،ترجمة مصباح الصمد،المؤسسة الجامعية لدراسات والنشر والتوزيع،الطبعة الأولى ،بيروت ،لبنان 2006

لقد عرف الفضاء الاجتماعي عامة الأنثروبولوجي خاصة صحوة قوية من حيث التأليف والإبداعات والدراسات الأصلية والأصيلة ،أي باللغة العربية والخاصة بالمجتمعات العربية والإنسان العربي وثقافته المادية والمعنوية والسلوكية. كما انتعش مجال الترجمة سواء للكتب والدراسات والمعاجم الفرنسية والانكليزية ونقلها إلى اللغة العربية منذ النصف الثاني من القرن العشرين.

ومن هذا المنطلق، حاولنا أن نبحث في هذه الترجمات. وقد تم التركيز خاصة على معجم الإثنولوجيا والانثروبولوجيا ومعرفة طبيعة العمل الترجماني وآلياته المعرفية والمنهجية كما تبناها **مصباح الصمد**.

لقد جاءت الترجمة في كتاب كبير وصل عدد صفحاته إلى ما يساوي1038 صفحة.

2_1:الإهداء:

تطالعنا منذ البداية المعجم صفحة أثارت فضولنا المعرفي والثقافي والعرفي موسومة:"**أهو إهداء؟**" بهذه العبارة الاستفهامية عنون نصا صغيرا يحي فيه عدد من الطلبة تكونوا في ميدان الترجمة وفي دكتوراه في اللغة الفرنسية، فأشاد بهؤلاء الطلبة وهم مستقبل الترجمة والمعرفة اللغوية الأجنبية. وقد يكون هذا الأمر عاديا وطبيعيا،غير أن الذي لفت انتباهنا هو ذكر الجهود التي بذلوها في مساعدته في انجاز هذه الترجمة، وهنا قد نتساءل إن كانوا حقيقة ساهموا في هذا الانجاز، فان ذكرهم يستحق مكانا أخر، وخطابا أخر، محمل بمعاني الانخراط والمسؤولية، ويصبح ذكر أسماءهم حقا وواجبا كما فعل بياربونت و ميشال ازارد لما ذكروا أسماء الأساتذة التسعة الذين ساعدوهم في انجاز وفي الإشراف على هذا المعجم مع ذكر كل أسماء الأساتذة والباحثين الثماني مئة وثمانية وثمانين باحثا أخرا. ثم لماذا تم تقديم هذا العنوان في صيغة استفهامية؟ ولماذا لم يقدمه حقيقة وصراحة محمل بكل معاني الحب والاحترام والتقدير وتقاسم لذة النجاح؟ ثم لماذا لم يذكر صراحة العبارة التي تليق بالموقف وهي عبارة الشكر والاعتراف؟

2_2:مقدمة المترجم:

لقد استهل **مصباح الصمد** معجمه بمقدمة موسومة "**مقدمة المترجم**" امتدت من الصفحة7 إلى الصفحة12 ،وختمها بتوقيع شخصي:"**مصباح الصمد**" مؤرخ في أول تموز__يوليو . 2005

وقد قدم هذه المقدمة كخريطة الطريق للقارئ العربي، حيث أثار بعض القضايا الأساسية لهذا المعجم و لإشكالية ترجمته إلى اللغة العربية.

ومن القضايا المحورية التي أثارها **مصباح الصمد** إشكالية ترجمة المصطلحات الأساسية لهذا المعجم و" الاثنولوجيا" و"الانثروبولوجيا" و"الاثنية" والتي احتفظ بها معربة على الرغم من تلك المحاولات التي قام بها عدد من الباحثين العرب والمترجمين حين اختاروا ترجمة" الانثروبولوجيا "بعلم الإنسان" و"بالأناسة" و"علم الأنام" والإثنولوجيا" "بعلم السلالات" و"بعلم الأعراق" و" الاثنية "بالعراقة" وغيرها.فلقد اجتهد معتمدا في ذلك على محاورة اللغة العربية من خلال المعجم العربي الكبير لسان العرب لابن منظور وبين كيف أن هذه التخريجات الترجمانية التي سلكها بعض المترجمين لهذه المصطلحات قد لا تؤدي المعنى العلمي المطلوب، بل أدهى من كل هذا، فلقد تترجم معنى مختلف جذريا عن المعنى المطلوب. ويقول في هذا الصدد مناقشا التسميات الثلاثة المقترحة وهي:"علم الأعراق" و"علم السلالات" و"علم الإنسان":"فنجد عدم تلاؤم صارخ قد يكون عائدا كليا أو جزئيا إلى تعريفات قديمة للعلوم الثلاثة أو مفاهيم مغلوطة عنها.أضف أن الاثنين قابلان لمناقشة مماثلة لما سبق أن فعلناه بخصوص الثالث.يقودنا ذلك إلى التسميات "النشاطية"أو المهنية"_"عراقة و"سلالة" و"أناسة"_التي أسمح لنفسي بمناقشتها، لا لشيء سوى مساءلة

الذات والمهتمين والمتخصصين وحث الجميع على –ضرورة- إيجاد المصطلح الملائم واستخراجه،علميا و ومفاهيميا ودلاليا، من لغتنا القادرة بطواعيتها وعبقريتها."[1]

يحاور اللغة العربية في مادة فعالة التي جاءت على وزنها المصطلحات الثلاثة مترجمة حيث يذكر قائلا:"أنني ألاحظ أن اللغة العربية تستخدم على العموم وزن"فعالة" للدلالة على المهنة اليدوية(حياكة،حدادة، نجارة، خزافة،الخ...)، وإذا ما دخل تحت نفس الوزن نشاط فكري أو ذهني أو تخيليي، مثل طبابة أو عرافة،جاء ذلك ليدل على ممارسة تطبيقية و ليس على العلم بحد ذاته.فالطبابة شيء و الطب شيء آخر، وكذلك الأمر ما بين التأريخ و التاريخ."[2]

ويواصل مناقشة هذه الأطروحة التي تبحث من أجل التأصيل المصطلحاتي تأصيلا لغويا ودلاليا ووظيفيا مبنيا على أسس لغوية صحيحة وسليمة رافضا المقاربات الحماسية والسطحية والتي تفتقد التأسيس اللغوي أولا، والفاعلية الدلالية والوظيفية ثانيا. و يدعم رأيه بالعودة إلى المتون اللغوية العربية الأصيلة حيث يستقري في هذا الصدد لسان العرب في مادة"العراقة" :" يفترض بالطبع أن تكون"العراقة" مبنية على العرق. ولكن ابن منظور يذكر تحت هذا العنوان أن العرق(بالضم)هو" المطر الغزير" أو العظم بغير لحم"و"العراقة""النطفة من الماء"أو" نزع اللحم عن الظفر". ومع ذلك لا يذكر شيئا عن العراقة(بالكسر)،إلا انه يسهب في الحديث عن العراق الذي تتراوح معانيه ما بين "الطبابة" و ما يحيط بالظفر من لحم وكفاف الأذن، وما بين الريف والبحر وفناء الدار وشاطئ الماء امتداد نهر أو بحر.

---

[1] _مصباح الصمد:معجم الإثنولوجيا والانثروبولوجيا،ص.8

[2] _المصدر نفسه،ص.8

ضمن هذه المروحة الواسعة من المعاني،يصبح ارتباط "العراقة" بالعرق أبعد ما يكون في سلسلة الدلالة اللغوية حيث تسبقه كل المعاني الأخرى."[1]

ويواصل مناقشة أطروحته في نفي وإبطال تلك الاقتراحات غير المؤسسة لغة ودلالة حسب رأيه والتي الصقها بعض المترجمين لمادة" السلالات" أو "علم السلالة" أو" السلالة" حيث يقول معتمدا دائما على لسان العرب "في مادة "سلل" ،فيجري الحديث دائما عن "السلالة " بمعانيها المختلفة دون أن يرد ذكرها بالكسر أبدا. وإذا ما بنيناها على هذا الوزن–فعالة–ألا نحصل على اسم مهنة تعني تصنيع السلال؟...قد نقول أشياء مشابهة عن "الأناسة" ومعانيها واشتقاقاتها. وقد نصل إلى نتيجة أكثر أو أقل إقناعا. ولكن يبقى المهم هنا، بعيدا عن الإنكار القاطع أو الاعتماد النهائي لهذه التسمية أو تلك،هو طرح التساؤلات المناسبة عن ملائمة التسميات وإحاطتها الشاملة و التفصيلية بالعلم المعني لئلا نصيب هذا الأخير بتشويه أو انحراف ينتج عن زيادة أو نقصان يلحق بتعريفه أو تعريفاته الأساسية."[2]

ومن هذا المنطلق، لا يمكن التنكر نهائيا للتخمينات وللتخريجات التي تبناها الأستاذ **مصباح الصمد** في عدم تبنيه ترجمة المصطلحات الثلاثة الأساسية للمعجم وهي" الإثنولوجيا" "و" الأنثروبولوجيا" و" "الإثنية" ، كما أن اعتماد على جزء من معنى الكلمة الواحدة من أجل إلغاء المعاني الأخرى عمل غير منطقي وغير مقبول.إن محاورة كلمة العراقة وفق لسان العرب وما قدمه من معاني لهذه الكلمة لا ينفي ما قد يجده باحث أو لغوي أخر من معاني

---

[1] _المصدر السابق،ص.9

[2] _المصدر نفسه،ص.9

أخرى لنفس الكلمة.فالمعاني المنتمية لكلمة واحدة لا تقصي بعضها البعض ولا تنفي بعضها البعض ،فقد يظهر معني ويغيب الأخر وفق السياقات والمناسبات والاستعمالات .

ومن هذا المنطلق، قد نقول أن كلمة العراقة أو السلالة قد تحتوي على معاني أخرى لم يذكرها لسان العرب ولم يقف عندها **مصباح الصمد** وربما قد اكتشفها آخرون من خلال مقاربتهم اللغوية والدلالية والوظيفية المهمة والعميقة والتي قد تؤهلهم لتبني ترجمات متعددة ومتنوعة لهذه المصطلحات.

إن الواقع المعرفي العربي في مادة هذه المصطلحات بالذات قد اتجه اتجاها معاكسا للاتجاه الذي سلكه **مصباح الصمد**، حيث قد فك الأنثروبولوجيون العرب منذ مدة إشكال ترجمة هذه المصطلحات والتي لم يعد استعمالها العربي يطرح أي مشكل سواء من حيث الكتابات والأبحاث والترجمات وتأليف المعاجم، ولم تعد مصطلحات" علم الإنسان" و"علم السلالات"و"الأقلية" و"الأناسة"مصطلحات غريبة عن البحث الأنثروبولوجي العربي.فلقد شاعت وانتشرت استعمالاتها بصورة كبيرة ومنطقية على الرغم من محافظة بعض الباحثين العرب استعمال المصطلحات معربة . وهم باحثون قليلون الذين لا يزالون يحنون إلى الاستعمال الأجنبي المعرب، ولكنهم في ثنايا أبحاثهم يتحدثون وبلغة واضحة عن "علم الإنسان" و"علم السلالات و"الأقليات" ،فهي مصطلحات قد صنعت يوميات أبحاثهم النظرية والتطبيقية الميدانية على المجتمع العربي وإنسانه وثقافته.

كما أثار **مصباح الصمد** في هذه المقدمة إشكاليات كتابة أسماء الأعلام وأسماء الأماكن والشعوب وكذا كتابة المراجع والمصادر وترجمة أو تعريب عناوينها.

2_3_:التمهيد:

يبدأ مصباح الصمد ترجمته بترجمة التمهيد (صفحة13"و14و15و16) الذي افتتح به المعجم الفرنسي والذي اتحدت مادته للحديث عن الأنثروبولوجيا من حيث النشأة والإشكالات التي يطرحها هذا العلم، ثم سبب اختيار هذا العنوان المزدوج بين الإثنولوجيا والانثروبولوجيا ، وما أحدثه البحث الأنثروبولوجي من ثقافة ووعي بقضايا الإنسان سواء في بداية نشأته حين اختص بالإنسان البدائي وثقافته، أو حين بدأ ينوع في موضوعاته وفي تكفله بالإنسان المعاصر.وقد تحدث في هذا التمهيد عن المهمة العلمية والتعليمية الأساسية لهذا المعجم وتتمثل في:

_"المفاهيم التي يستخدمها علماء الأنثروبولوجيا.

_مواضيع وميادين بحث ومناهج وفروع الأنثروبولوجيا.

_إشكاليات التلاقي المتولدة عن التقاء الأنثروبولوجيا مع علوم أخرى.

_التوجهات ذات المنحى النظري التي يمكن التعرف إليها في ميدان الأنثروبولوجيا والتي يمكن أن ترتبط بها تيارات بحث أو حتى مدارس.

_التاريخ العام للأنثروبولوجيا وتطور الأنثروبولوجيات القومية.

_الوجوه الأساسية في تاريخ الانثروبولوجيا،علما بأن الخيار الذي اعتمد يقضي بعدم عرض حياة وأعمال مؤلفين ولدوا بعد 1930

ـــالمناطق الكبرى في العالم التي شكلت إطار عرضنا للمجتمعات والثقافات."[1]

ويلي هذا التمهيد قائمة تم تدوين فيها قائمة الأساتذة المساهمين في انجاز هذا المعجم وعددهم مائتين و ثمانية و ثمانين(288)عالم وباحث من اختصاصات ومدارس واتجاهات وبلدان مختلفة.لقد قدم **مصباح الصمد** هذه القائمة مكتوبة باللغة الفرنسية ولم ينقلها بالحرف العربي.[2]

وبعد هذه المقدمة وهذا التمهيد بدأ في ترجمة المصطلحات. وأول ملاحظة والتي سوف نعود إليها في دراستنا هذه ،وهي تغيير ترتيب المصطلحات رأسا على عقب، حيث رتب مصطلحاته وفق الأبجدية العربية ،الأمر الذي أحدث تغييرا جذريا في الترتيب الذي اعتمده المعجم الفرنسي،وهنا قد نجد أنفسنا أمام سؤال إشكالي وهو:

هل يحق لمترجم أن يخضع ترتيب المعجم الأصلي إلى منطق ترتيب اللغة المترجم إليها؟

ألا يؤثر ذلك في طبيعة المعجم كما أراد له أصحابه أن يكون من حيث المنطق المعجمي والدلالي والوظيفي؟

وبدأ ترجمته للمصطلحات وللمادة المعرفية والتاريخية والمنهجية والموضوعاتية لكل مصطلح كما أراده له أصحابه ، وقد تم تغطية مساحة ما يساوي أربعة مئة وثمانية و سبعين (478) مصطلحا مرتبا ترتيبا ألفبائيا عربيا ،حيث بدأه بحرف "ا" لينتهي بحرف "ي". من الصفحة 21 إلى الصفحة 1007

1_المصدر السابق،ص.15.

2_المصدر نفسه،ص.17،18،19،20.

من مصطلح الأول الذي بدأ به هذه الترجمة العربية ":الاتحاد السوفياتي–الأنثروبولوجيات الروسية والسوفياتية" إلى أخير مصطلح ختم به هذه الترجمة وهو:"اليونان–الأنثروبولوجيا اليونانية".

نشير إلى أن **مصباح الصمد** قد أدمج الملحق الذي أضافه بيار بونت وأصحابه في نهاية معجمهم الفرنسي في ثنايا المعجم المترجم، حيث عرف كيف يصنع لتلك المادة مكانا منسجما ومناسبا لما تم ذكره في ثنايا المعجم دون أن يحدث أي خلل معجمي أو اصطلاحي.

2_4:الفهارس:

وقد ختم ترجمته بثلاث فهارس وهي:

1_فهرس عربي فرنسي : من الصفحة 1009 إلى الصفحة 1022، حيث ذكر فيه المصطلح العربي المترجم و كتب في المقابل له المصطلح الفرنسي ثم رقم الصفحة .وجاء هذا الفهرس مرتبا تريبا ألفبائيا عربيا.

2_فهرس فرنسي عربي: من الصفحة1023 إلى الصفحة 1035،حيث ذكر فيه المصطلح العربي وكتب في المقابل المصطلح الفرنسي ثم رقم الصفحة. وجاء هذا الفهرس مرتبا ترتيبا ألفبائيا فرنسيا.

ونلاحظ الاختلافات الكبيرة بين الفهرسين في الترتيب وفي تحديد أرقام الصفحات، وعلى سبيل المثال: إن مصطلح "تثاقف" قد ورد في الفهرس العربي الفرنسي في المرتبة مئة وثمانية عشر(118)من نفس الفهرس وتحت حرف"تاء" .في حين نجده في الفهرس الفرنسي العربي في الرتبة الأولى وتحت حرف "أ".

3_فهرس عام: وقد دون فيه مادته اعتمادا فقط على الحروف العربية، فبدأ بحرف "أ" بداية من الصفحة21 إلى الصفحة272. ثم يليه حرف"ب" بداية من الصفحة273 إلى غاية الصفحة330 ثم الحرف "تاء" من الصفحة331 إلى غاية الصفحة420 وهلم جرا، إلى نهاية كل المادة المترجمة و المرتبة وفق الترتيب الألفبائي العربي.وقد تم ترتيب كل هذه المادة وفق الأبجدية العربية حيث أسفر هذا الترتيب على التوزيع التالي:

حرف"ا" :عدد المصطلحات التي تم ترتيبها تحته:ثمانية وسبعين (78)مصطلحا.

حرف "ب":عدد المصطلحات التي تم ترتيبها تحته:اثنا وثلاثون (32) مصطلحا.

حرف"ت":عدد المصطلحات التي تم ترتيبها تحته:أربعة وأربعون (44) مصطلحا.

حرف "ث":عدد المصطلحات التي تم ترتيبها تحته:أربعة(4) مصطلحات.

حرف "ج":عدد المصطلحات التي تم ترتيبها تحته:أربعة (4) مصطلحات.

حرف "ح":عدد المصطلحات التي تم ترتيبها تحته:سبعة (7) مصطلحات.

حرف "خ":عدد المصطلحات التي تم ترتيبها تحته:اثنان(2)مصطلحان.

حرف "د":عدد المصطلحات التي تم ترتيبها تحته:اثنا عشرة(12) مصطلحا.

حرف "ر":عدد المصطلحات التي تم ترتيبها تحته:تسعة عشر(19) مصطلحا.

حرف "ز":عدد المصطلحات التي تم ترتيبها تحته:إحدى عشر(11)مصطلحا.

حرف "س":عدد المصطلحات التي تم ترتيبها تحته:ستة عشر (16) مصطلحا.

حرف "ش" :عدد المصطلحات التي تم ترتيبها تحته:اثنا عشرة(12) مصطلحا.

حرف "ص":عدد المصطلحات التي تم ترتيبها تحته:خمسة(5) مصطلحا.

حرف"ط":عدد المصطلحات التي تم ترتيبها تحته:خمسة (5) مصطلحا.

حرف"ع":عدد المصطلحات التي تم ترتيبها تحته:أربعة عشر(14) مصطلحا.

حرف"غ":عدد المصطلحات التي تم ترتيبها تحته:ستة(6) مصطلحا.

حرف "ف":عدد المصطلحات التي تم ترتيبها تحته:اثنا عشرة (12) مصطلحا.

حرف "ق":عدد المصطلحات التي تم ترتيبها تحته:اثنا عشرة(12) مصطلحا.

حرف "ك":عدد المصطلحات التي تم ترتيبها تحته:ثلاثة عشر(13) مصطلحا.

حرف "ل":عدد المصطلحات التي تم ترتيبها تحته: أربعة عشر (14) مصطلحا.

حرف"م":عدد المصطلحات التي تم ترتيبها تحته:ثلاثة وخمسون (53) مصطلحا.

حرف "ن":عدد المصطلحات التي تم ترتيبها تحته:عشرون (20) مصطلحا.

حرف"ه": عدد المصطلحات التي تم ترتيبها تحته:خمسة وعشرون(25) مصطلحا.

حرف"و":عدد المصطلحات التي تم تريبها تحته:أربعة (4)مصطلحا.

حرف"ي":عدد المصطلحات التي تم ترتيبها تحته:اثنان(2) مصطلحان.

لقد تعمدنا قدر المستطاع هذا الوصف الدقيق والشامل للمدونة ،وذلك في اعتقادنا أن هذا الإجراء قد يؤهلنا إلى الوقوف على أكبر قدر ممكن من الخصائص والمميزات والجزئيات الدقيقة والصغيرة لهذه الترجمة والتي نتعامل معها في إطارها البنيوي الشامل باعتبارها خطابا لغويا وأدبيا و فكريا وثقافيا مبنيا على ومن عدد من العناصر الدالة وذات وظيفية ، و ما قال رولان بارث "انه في كل خطاب، كل جزء له وظيفة، وكل جزء وحتى أصغر جزء له دلالة...الكل له معنى أو لا معنى لأي شيء..."[1] فالترجمة والتي هي في حقيقة الأمر نص جديد على نص قديم أو نص على نص أو كلام على كلام[2].فالنص المترجم هو

[1]_Roland Barthes :Introduction à l'analyse structurale des récits, in L'analyse structurale du récit, communication ,8,Editions Seuil, collection Points ,Paris 1981,p.13

[2]_لغة على لغة_نص على نص_كلام على كلام: و هي ترجمات تبناها الألسنيون والسيميائيون والنقاد البنيويون العرب للمصطلحات :

أصلا عمل إبداعي مادته الأولى والأساسية وبامتياز هي النص المترجم(بفتح الجيم) أي نص المصدر.

2_5:مصادر المعجم:

إن انجاز أو ترجمة أي معجم لا بد وان تؤسس على مرجعية لغوية وعلمية مختصة. وهذا التقليد علمي وتعليمي عام ومشترك لدى كل الفاعلين في ميدان المعجمية وترجمة المعاجم.كما اعتاد هؤلاء الفاعلون ذكر مصادرهم و مراجعهم سواء في مقدمة انجازهم أو في نهايته. وقد تكتسب هذه العملية المعجم المنجز أو المترجم قيمة علمية أكبر وأكثر. وقد نذكر على سبيل المثال بعض المعاجم لنبرز قيمة المرجعية ومسؤولية المعجمي أو المترجم و كذا الأمانة الأدبية والعلمية في التعامل مع المصادر والمراجع.

"قاموس الأنثروبولوجيا انكليزي_عربي"، لصاحبه **مصطفى شاكر سليم** ،حيث يتحدث عن المرجعية المعتمدة في انجاز قاموسه هذا:"وهناك عدد من الموسوعات في العلوم الاجتماعية كانت من أنفع المصادر لي في تأليف القاموس. أما في اللغة العربية فلا يوجد غير "معجم العلوم الاجتماعية"،الذي أصدره (مجمع اللغة العربية)بالقاهرة، وقاموس الإثنولوجيا والفولكلور، وهو كما يتضح من عنوانه ليس قاموسا خاصا بالأنثروبولوجيا. وكنت شديد الحرص عند اختيار المقابلات العربية لمصطلحات هذا القاموس على اقتباس المقابلات الأنثروبولوجية التي أقرها مجمع اللغة العربية بالقاهرة، والتي وردت في (مجموعة المصطلحات العلمية و الفنية،التي أقرها مجمع اللغة العربية بالقاهرة) وفي معجم العلوم الاجتماعية الذي أصدره المجمع نفسه.فقارنت مصطلحات المجمع بالمصطلحات التي كنت

1- Méta-texte , métalangage ,métalangue

قد أعددتها،مصطلحا مصطلحا،فألغيت قسما كبيرا منها مطابقا لما كان عندي، وقسما أخر أفضل من مصطلحاتي فأحللتها محلها، وقسما ثالثا لم أقتنع بأنه أفضل مما يماثله في قوائم مصطلحاتي فاستبعدته. والزمن كفيل بالإبقاء على الأصح."[1]

لم يتوقف **شاكر مصطفي سليم** عند حدود ذكر مصادره ومراجعه وفق طريقة بسيطة تفتقد الوعي المعرفي والمسؤولية العلمية من حيث التعامل والاستثمار، بل اعترف وبكل أمانة علمية انه استفاد من القواميس والمجموعات والمعاجم اللغوية والعلمية، فأخذ منها المصطلحات الكثيرة والتي اقتنع على أنها أحسن وأفضل و أبين وأكثر دلالة ووظيفة من تلك التي توصلت إليها تخميناته.

وقد ختم مقدمته بقائمة كبيرة من المراجع والموسوعات والقواميس والكتب باللغة العربية واللغة الانكليزية وكانت موزعة كما يلي:

المعاجم والقواميس والمجموعات والكتب العربية وصل عددها :عشرين(20)

الموسوعات الانكليزية وصل عددها:احد عشر(11)

القواميس الانكليزية وصل عددها:تسعة عشر (19)

الكتب الانكليزية وصل عددها:سبعة وخمسين (57)

إن ذكر المرجعية العلمية في انجاز أو في ترجمة المعجم ضرورة ملحة حيث تكسب الانجاز قيمة وثقة علمية ومصداقية أخلاقية .

1_مصطفى شاكر سليم:قاموس الأنثروبولوجيا انكليزي عربي،مطبعة جامعة الكويت،الطبعة الأولى ،ص.9

وفي نفس الصدد نذكر نموذجا أخر وهو "المنهل"قاموس فرنسي_عربي" لصاحبه **سهيل إدريس** والذي سبقت الإشارة إليه .لقد تفطن وبكل وعي ومسؤولية والتزام إلى القيمة الأخلاقية والمنهجية والعلمية والبيداغوجية لعملية ذكر المصادر والمراجع التي اعتمد عليها في انجاز قاموسه الثنائي اللغة:اللغة العربية واللغة الفرنسية.

وبعيدا عن أية نرجسية معرفية وأكبرية وتضخم للانا وتنكر لمجهودات الآخرين السابقين أو المعاصرين له ، يشيد **سهيل إدريس** بالأسبقية لهؤلاء شاكرا لهم كل ما بذلوه خدمة للغة العربية ولانفتاحها العالمي والعلمي من خلال محاورتها للغات الأجنبية بفضل القواميس الثنائية.أن مجهوده قد تكتمل قيمته ووظيفته حين يتموقع ضمن الحركة المعجمية الثنائية العربية الفرنسية بصفة عامة والتي أرسى دعائمها السابقون الذين نهل من منهلهم. ولم يرى أي حرج في الاعتراف بهؤلاء وبفضلهم عليه في انجاز هذا القاموس حيث بقول:"فقد بذلنا جهدنا في الوقوف على معظم الآثار التي ظهرت للوجود منذ تنبه الأذهان إلى المعاجم الثنائية اللغة،وحاولنا، كما جرت العادة في هذا النوع من التأليف،الإفادة من أعمال متقدمينا، وأضفنا ما هدانا إليه البحث والتدقيق والاجتهاد. وكانت مراجعنا على ثلاثة أنواع: منها معاجم عامة منسقة، ميسرة الترتيب ويحصى عددها بالعشرات، أهمها المورد، بالانكليزية والعربية لمنير البعلبكي، الذي اعتمدنا اعتمادا خاصا على نتائج كثير من تحقيقاته، ومنها معاجم خاصة بمصطلح علم من العلوم أو بفن من الفنون مثل معجم الألفاظ الزراعية بالفرنسية والعربية للأمير مصطفى الشهابين ،ومنها الجداول التي اهتدى إليها رجال الاختصاص في العالم العربي كأعضاء المجامع العلمية في القاهرة ودمشق وبغداد

،أو اللجان الفنية المكلفة بتتبع الألفاظ الحديثة في اللغات الأجنبية واصطناع ما يقابلها في العربية."[1]

ولم يفوت الفرصة في هذا الصدد حيث ذكر في الصفحات الأولى من قاموسه وتحت عنوان "ثبت المراجع" ما يساوي ثمانية وعشرين(28) معجما وقاموسا وموسوعة ومجموعة في علوم وفنون معرفية مختلفة والتي شكلت مرجعيته في انجاز قاموسه،كما ذكر في هذا الثبت عددا من المعاجم والمناهل والقواميس والموسوعات والمجامع اللغوية الفرنسية وكان عددها أحدى عشرة(11).

غير أن **مصباح الصمد** لم يذكر مرجعيته ولم يذكر أي معجم أو قاموس لغوي أو إثنولوجي أو أنثروبولوجي أو غيره من اختصاصا ت إنسانية أو اجتماعية كان قد اعتمد عليه في انجاز ترجمته.وفي اعتقادنا المتواضع قد يطرح هذا عددا من المشاكل المعرفية والعلمية والتقنية سواء من حيث الانجاز المعجمي في حد ذاته أو من حيث صناعة المصطلح أومن حيث الترجمة أو الإخراج العلمي والفني والتقني.

هل يمكن لمترجم معجم مختص أن ينجز ترجمته دون العودة إلى معاجم و قواميس أو كتب في اللغة الأصلية واللغة الأجنبية وعلم المعاجم و الترجمة ونظرياتها وكتب النحو والصرف في اللغتين وكتب العلوم والفنون المختلفة ذات الحضور المصطلحاتي في المعجم ؟ وقد لا نختم هذه القراءة لمقدمة المعجم العربي المترجم دون الإشارة إلى غياب خريطة الطريق للقارئ من اجل قراءة واستعمال واستغلال هذا المعجم استغلالا حسنا وسليما. وهو تقليد معرفي أصيل وضروري مطالب به وبصناعته كل معجم لمعجمه.وقد يضم هذا التنبيه مجموعة من

1_سهيل إدريس:قاموس المنهل،فرنسي–عربي،مطبعة دار الآداب للنشر والتوزيع،بيروت،لبنان،2007 ص.7

المعطيات والتي ترفع أي لبس عند القراءة والاستعمال وخاصة إذا كان صاحب المعجم قد استعمل رموزا أو قواعد لغوية وصرفية أو مختصرات أو إشارات أو أشكال أو رسومات في شرحه للمصطلحات. إن التنبيه إليها ضرورة ملحة مساعدة للقارئ من أجل فهم المصطلح بصفة عامة.

غير أن **مصباح الصمد** لم يوظف هذه الرموز ولم يتحدث عنها . ولكنها تبقى ضرورية وأساسية في انجاز المعاجم والقواميس وجزء لا يتجزأ منها، فكم من مصطلح قد يصعب على المعجم شرحه في غياب هذه الرموز التي تساعد على تكملة المعني وتساعد المعجمي نفسه في الاقتصاد وفي تخفيف من الثقل الكتابي للنص.

2_6:قائمة الأساتذة المشاركين في انجاز هذا المعجم الفرنسي:

لقد حافظ **مصباح الصمد** على هذه القائمة كما أرادها أصحابها وفي المكان الذي أرادوه لها أن تكون أي مباشرة بعد التمهيد.غير أن **مصباح الصمد** قد احتفظ بهذه القائمة وقدمها في صورتها التيبوغرافية الفرنسية ولم يكتبها بالخط العربي حفاظا على الانسجام الشكلي والشكلاني للترجمة العربية، وخاصة وانه في ثنايا المعجم قد كتب أسماء الأعلام والأماكن والشعوب بالحرف العربي.كما أن العرف المعرفي والمنهجي والبيداغوجي في مجال البحث أو الترجمة قد أوجد بعض الحلول لمثل هذه المعضلة والتي تتمثل في كتابة أسماء الأعلام أو الأماكن بالحرف العربي تسهيلا للقارئ العربي مع إضافة كتابتها بالحرف اللاتيني تفاديا للخلط أو الفوضى أو التشويه الصوتي أو الصوتمي. وقد أحس **مصباح الصمد** بهذه المعضلة واعترف بصعوبة المهمة وحاول أن يجد لنفسه بعض التبريرات حيث

يقول:"تبقى علينا أن نشير إلى مشكلتين لا تخصان بهذا الكتاب تحديدا، بل تلازم كل ترجمة:تتمثل الأولى في أسماء العلم وكيفية نقلها إلى العربية التي تعتمد الباء مثلا مقابل:

B_pالباء مقابل :

f_vوالفاء مقابل:

ou_u_eu_oويصعب التمييز فيما بين:

إننا مضطرون هنا أن نرسم الكلمة بالعربية وأن نترك للمتلقي قراءتها مستعينا إما بإلمامه بلغة أجنبية أو بثقافته أو بسجيته.هذا بصورة عامة ، وبما يخص أسماء البلدان والأماكن والشعوب والقبائل في هذا المعجم، أما بخصوص أسماء الأعلام، وخاصة المؤلفين منهم، في أصولها الأجنبية ماثلة في اللائحة الموجودة بعد "التمهيد"[1].

غير أن هذا التنبيه لم يشفع **مصباح الصمد** الذي لم يعرب عددا كبيرا من أسماء الأعلام ولم يتبنى التقنية المتعارف عليها والتي أشرنا ليها سابقا. والمتمثلة في كتابة الاسم باللغة العربية مع إضافة كتابته بلغته الأصلية .أما المصادر والمراجع فهي الأخرى تحتاج إلى كتابتها بلغتها الأصلية، وقد اختلف المترجمون في ضرورة أو عدم ضرورة ترجمة عناوينها،فالبعض يحتفظ بها في لغتها الأصلية والبعض الأخر يرى أن ترجمتها أمر ضروري، في أن فريقا ثالثا يجمع بين الرأيين حيث يوافق على ذكرها في لغتها الأصلية مع إضافة الترجمة .

1_مصباح الصمد:المصدر السابق،ص.11-12

2_7_الإطار المنهجي المعتمد في المعجم المترجم:

إن الطرح المنهجي ضرورة ملحة في كل بحث علمي، وبالتالي فعلى الباحث أولا وقبل كل شيء أن يحدد المنهج المراد إتباعه والاعتماد على قواعده وعلى أسسه وذلك ضمانا للانضباط المعرفي ولتنظيم الأفكار ،هذا من جهة، ومن جهة أخرى، ضمان وصيانة البحث من الأخطاء التنظيمية ومن الانحرافات اللاعلمية.إن المناهج متعددة ومختلفة من حيث الأطر المعرفية والمرجعية، وكل منهج مرتبط بطريقة واتجاه قد يختلف عن غيره. ولا يمكن اعتبار اختلاف المناهج عيبا أو قيمة سلبية.بل عكس ذلك، إن هذه الاختلافات المنهجية قد تترجم غنى معرفيا ومنافسة علمية . فكل منهج يريد أن يثبت فعاليته من خلال ما يوفره للباحث من إمكانات ومن شروط ومن آليات قد تساعده على التكفل بموضوعه بطريقة واضحة وموضوعية ودقيقة قدر المستطاع . كما قد تقربه إلى الحقيقة العلمية التي يسعى الوصول إليها والى النتائج العلمية المرجوة والمفيدة.

ولا يمكن أن تستثنى علم المعاجم والممارسة المعجمية من هذا الطرح المنهجي المصطلحات من حيث الاشتقاق والنحت والمجاز والتعريب وصناعة المعاجم وترتيبها وتبويبها وضمان لها الصحة والسلامة والمصداقية والتأسيس من حيث المرجعية العلمية ومن حيث المقاصد والأهداف العلمية والتعليمية.

إن الحديث عن المنهجية أمر لا نقاش فيه أو حوله بالنسبة المعجميين. وقد يحسون بذلك منذ بداية انجاز معاجمهم.وبكل مسؤولية وبكل انخراط علمي،قد يعلنون ذلك صراحة في مقدمة معجمهم أو قاموسهم.

إن إعلان عن المنهجية المتبعة من مؤلف أو مترجم المعجم لها أكثر من قيمة ومن وظيفة حيث قد تكون لها مساعدة مزدوجة :فهي تساعد المعجمي في انجاز معجمه وفق أسس علمية ومعرفية وتقنية سليمة، كما قد تساعد القارئ أو مستعمل المعجم على معرفة أصول المصطلح وأسسه اللغوية وكيفية تركيبه وبنائه ،هذا من جهة، ومن جهة أخرى، قد تعرف هذا القارئ بالمراجع والمصادر اللغوية والعلمية المتنوعة والمتعددة العربية منها والأجنبية التي اعتمدها المعجمي في انجاز معجمه كما هو معروف ومعمول به في مثل هذه الانجازات العلمية الكبيرة والثقيلة علميا وتعليميا.

لم ينكر ولم يخف بعض واضعي المعاجم الإعلان عن منهجيتهم ، لقد أعلنوا عنها صراحة منذ المقدمة مثل ما فعل **سهيل إدريس** في مقدمة "**المنهل**:" حيث يقول: "وواضح أننا انتهجنا في صفحاتنا الخط الذي –اتبعته فئة من واضعي المعاجم العربية_باعتماد أساليب أقرها علماء العربية القدامى والمحدثون، وبخاصة الاشتقاق والمجاز والنحت والتعريب... وقد أفدنا من حروف الصدر والحشو والكسع في توليد أسماء المعاني وأسماء الأعيان، وانتقلنا أحيان من الاشتقاق السماعي إلى الاشتقاق القياسي...وقصدنا التعريب قصدا لوروده في المتون العربية القديمة والحديثة، وانطلاقه على الألسنة الفصيحة، ومن الأقلام البليغة.وجاءت الكلمات المعربة أما ببنية معترف بها، وإما بصيغة أعجمية عند تعذر ذلك"[1]

كما أن **مصباح الصمد** لم يموقع معجمه ضمن السياق المعجمي العربي العام.هذا السياق المعرفي والفكري والثقافي والسياسي والمؤسساتي والذي اجتهدت أغلب المجامع اللغة العربية من أجل حمايته وصناعته وإخراجه وفق منطق لغوي عربي علمي أصيل .وتحقيقا لهذا

1_سهيل إدريس :المنهل،ص.8

المسعى صنعت هذه المؤسسات العربية عددا من توجيهات المعرفية والمنهجية والأخلاقية والتعليمات والنصائح للغويين ولصانعي المعاجم والقواميس والتي كثيرا ما يرددونها ويذكرونها في اختصاصات معجمية مختلفة. وقد ذكر البعض منها وهي ملخصة **سهيل إدريس** في مقدمة منهله:

"_استعمال الألفاظ الأعجمية عند الضرورة على طريقة العرب في تعريبهم.

_صياغة المصدر على وزن فعالة،بالكسرة،للدلالة على الحرفة أو شبهها من أي باب من أبواب الثلاثي.

_استعمال مفعلة قياسا من أسماء الأعيان الثلاثية الأصول للمكان الذي تكثر فيه الأعيان،سواء أكانت من الحيوان ،أم من النبات ،أم من الجماد.

_الإتيان بوزن مفعل ومفعلة ومفعال وفعالة من الفعل الثلاثي للدلالة على الآلة التي يعالج بها الشيء.

_قياس المصدر على وزن فعلان لفعل اللازم المفتوح العين إذا دل على تقلب واضطراب.

_اشتقاق المصدر على وزن فعال من فعل اللازم المفتوح العين إذا دل على مرض.

_استعمال فعال قياسا للدلالة على الاحتراف أو ملازمة الشيء.فإذا خيف لبس بين صانع الشيء وملازمه كانت صيغة فعال للصانع، وكان النسب بالياء لغيره،فيقال زجاج لصانع الزجاج، وزجاجي لبائعه.

_ترجمة الكلمات الأعجمية بالكاسعة(أبل أو)بالفعل المضارع المبني للمجهول، وترجمة الاسم من تلك الكلمات بالمصدر الصناعي"[1].

وقد شكلت هذه التوجيهات وغيرها الصادرة عن المجامع اللغوية العربية وعن المؤسسات العلمية والتعليمية شبه ميثاق العلمي في مادة اللغة العربية وصناعة القواميس والمعاجم وترجمتها من اللغات الأجنبية إلى اللغة العربية.

إن الطرح المنهجي والتقني في مجال المعجمية مهم جدا وقد يشكل بالنسبة لقارئ المعجم ولمستعمليه خريطة الطريق مفيدة سواء من حيث الاستعمال التقني للمعجم نفسه أو من حيث سهولة وبساطة الاستفادة. وتفاديا لأي لبس معرفي وتعليمي قد يجد صاحب المعجم نفسه مضطرا للكشف عن المنهجية التي اعتمدها في صناعة معجمه وفي تبسيط الآليات العلمية والتقنية التي اعتمدها لإيصال فكرته وللتعريف بمعجمه والاستفادة منه.

وفي هذا الصدد نذكر معجم "**السبيل عربي فرنسي و فرنسي عربي**" لصاحبه **دانيال ريغ**[2]. وهو معجم بسط فيه صاحبه كل الأفكار المنهجية من حيث الصناعة ومن حيث المرجعية ومن حيث التعامل مع اللغة والمفردات المعجمية والتي شكلت مادته بامتياز.لقد خص ما يقارب الخمس وأربعين صفحة الأولى(45) للحديث عن كل ما يساعد القارئ على معرفة الهوية اللغوية والمعرفية والمنهجية والتقنية والمقاصدية للمعجم.لقد تحدث عن الاتجاه العام للمعجم وعن معالم سير النص العربي والنص الفرنسي ،كما قدم مختصرا في النحو الفرنسي والأصوات العربية المكتوبة بالحروف اللاتينية، كما تحدث عن المرجعية العامة

1_سهيل إدريس:المنهل،ص.

[2]_دانيال ريغ:معجم السبيل،عربي فرنسي وفرنسي عربي، مطبعة لاروس،باريس،1983

المعتمدة في صناعة هذا المعجم من كتب أدبية وفكرية قديمة وحديثة ووثائق ومجلات ودوريات وغيرها .كما أنه خص الإطار المؤسساتي والذي قد سيكون له الدور الرسمي والعلمي والتعليمي والثقافي والسياسي للاستفادة من المعجم ،حيث قدم قائمة الدول الأعضاء في الجامعة العربية ولائحة بلدان العالم والمنظمات الدولية باللغتين العربية ولفرنسية.كما أضاف مبحثا تعليميا أخر خاص بالموافقة بين التقاويم العربية وقد ختم مقدمته هذه، بقائمة خاصة بالاختزالات الاصطلاحية والمواد.لقد أراد صاحب المعجم هذه المقدمة المنهجية والتقنية والفكرية والثقافية المهمة مساعدة للقارئ وضمانا لهوية معجمه.

3_المبحث الثالث:ترتيب المصطلحات

_ترتيب المصطلحات:

تطرح مسألة النظام الترتيبي في تأليف المعاجم عددا من الإشكاليات والمرتبطة أصلا بالأسس والمقاييس المعتمدة في هذه العملية.فالبعض يعتمد الترتيب الألفبائي أو الأبجدي الخاص باللغة التي يؤلف بها معجمه، والبعض الأخر، يعتمد الترتيب ألموضوعاتي أي توحيد المصطلحات وفق عائلات موضوعاتية، والبعض الأخر، يعتمد الترتيب المصدري، أي جمع المصطلحات ذات البنية المصدرية الواحدة حول المصدر اللغوي المشترك الواحد وتوحيدها حول المصدر اللغوي المشترك الواحد ، ويكون في هذا الصدد المصدر هو العنوان.

لقد طرح مشكل ترتيب المعاجم المترجمة بعض التساؤلات والمتمثلة في:

_هل يحافظ المترجم على نفس الترتيب للمعجم كما رتبه أصحابه في اللغة الأصلية؟

_هل للمترجم الحق في إخضاع ترتيب المعجم المترجم لأبجدية اللغة المترجم إليها؟

_ما هي الطريقة الترتيبية الممكن اعتمادها في الترجمة حتى نضمن للمعجم المترجم خصوصياته اللغوية والدلالية والوظيفية؟

لقد اختلف المترجمون المعجميون حول هذه المسألة ،وكل واحد اختار الطريقة التي تبدو له مناسبة تتماشى واتجاهه المعرفي واللغوي ورؤيته للموضوع.

غير أن اختيار اتجاه ما، لا بد وأن يكون مبنيا على أسس معرفية وثقافية وتقنية سليمة وواضحة المعالم مع إجبارية تنبيه القارئ والاجتهاد أكثر حتى لا يقع المترجم والمعجم في فوضى من حيث التعامل مع المصطلحات وترتيبها.

لقد تبنى **مصباح الصمد** ترجمته للأبجدية العربية بدون مقدمات ، وهو الأمر الذي احدث في اعتقادنا تغييرات كبيرة في أماكن وجود بعض المصطلحات والتي رتبها أصحابها في أماكن وفق منطق لغوي ودلالي ووظيفي خاص ومحكم وخاضع لرؤية وظيفية ودلالية في الإطار العام والشامل للمعجم ككل.وهذا ما سوف نقف عنده من خلال البحث في ترتيب هذه النماذج:

المصطلح	المعجم المترجم:العربي	المعجم الأصلي:الفرنسي
الاتحاد السوفياتي- الأنثروبولوجيات الروسية والسوفياتية	ص. 21	ص. 730
إثنوغرافي(منهج)	ص.470	ص.470
إثنوغرافيا	ص.30	ص.127
إثنولوجيا الموسيقى(علم)	ص.33	ص.248
إثنوية	ص.37	ص.247
إثنيات أقلية	ص.38	ص.244

المصطلح	المعجم العربي:المترجم	المعجم الأصلي:الفرنسي
اثنية	ص.41	ص.242
أدب شفهي	ص.44	ص.425
إدراكية(أنثروبولوجيا)	ص.47	ص.158

أديان التوحيد	ص.49	ص.808
الأديان (تاريخ)والانثروبولوجيا	ص.51	ص.625
اسبانيا.الأبحاث عن اسبانيا	ص.53	ص.786
اسبانيا،الأنثروبولوجيا الاسبانية	ص.54	ص.236

نلاحظ أن الترتيب العربي الذي تبناه **مصباح الصمد** قد غير كثيرا من الترتيب لمعجم الفرنسي، والذي كثيرا ما كان يجمع بين المصطلحات القريبة من بعضها البعض من حيث المصدر اللغوي وما يشيعه من دلالات وما قد يفرزه من مصطلحات قريبة ومتشابهة من حيث البناء اللغوي. ولما تم إخضاع بعض هذه المصطلحات إلى الترتيب الأبجدي العربي أبعدها عن بعضها البعض مثل المصطلحات:

المصطلح	المعجم المترجم:العربي	المعجم الأصلي :الفرنسي
علم الإحاثة البشرية	ص.663	ص.547
قرابة	ص.718	ص.548
القرابة(نظام القرابة	ص.723	ص.552
تجمعات القرابة	ص.356	ص.558

لقد جمع المعجم الفرنسي المصطلحات:علم الإحاثة وقرابة والقرابة(نظام) وتجمعات القرابة في فضاء واحد متقارب وذلك لا لشيء إلا لكونها مشتقة من مصدر لغوي واحد وتبتدئ كتابتها بحرف واحد:

حرف (ب):P

القاسم اللغوي المشترك هو:Parenté

أما عن مصطلح :علم الإحاثة وتقاربه اللغوي والدلالي للقرابة فهذا يعود أصلا إلى عنصرين اثنين:

العنصر الأول والظاهر علانية :هو حرف(ب)

العنصر الثاني هو المعنى والدلالة: حيث أن علم الإحاثة البشرية هو أصلا علم يدرس القرابة على مستوى أكبر أو كما يعرفه المعجم فهو:"يقوم على دراسة العرق البشري منذ انفصاله عن مجموعة الرئيسات. ويشكل ممثلوه عائلة تعرف ب"أشباه البشر" وتجمع المعطيات الحالية لكل من علم الإحاثة والوراثة والكيمياء الحياتية على تحديد فترة مجودها ما بين 6و8 ملايين سنة"[1]

في حين أن المعجم العربي من خلال تبنيه الترتيب الأبجدي العربي فقد فرق بين هذه المصطلحات والتي تتحد شكلا ومضمونا.

1_المصدر السابق:ص.663

وخير ما يمثل هذه الظاهرة والتي قد تقلق القارئ والباحث في متابعة معنى المصطلحات المتقاربة شكلا ومضمونا والتي تنتمي إلى نفس الفضاء اللغوي من حيث الاشتقاق النموذج التالي:

المصطلح	المعجم العربي :المترجم	المعجم الفرنسي:الأصلي
اثنية	ص.41	ص.241
إثنيات أقلية	ص.38	ص.244
إثنوية	ص.37	ص.247
تكون اثني	ص.393	ص.787
اثنوغرافيا	ص.30	ص.127
لسانيات اثنية	ص.768	ص.789
اثنولوجيا الموسيقى(علم)	ص.33	ص.248
علم النفس إثنوي	ص.674	ص.251
علم الإثنية	ص.660	ص.252

نلاحظ أنه على الرغم من القاسم المصدري المشترك بين كل هذه المصطلحات والتي غلب عليها التعريب وليست الترجمة، فان المعجم المترجم لم يستطع أن يصنع لها فضاء تيبوغرافيا واحدا أو متقاربا.فبين المصطلحات" اثنية" إثنيات أقلية" إثنوية"وإثنوغرافيا" إثنولوجيا علم الموسيقى مسافات كبيرة تفصلها عن المصطلحات الأخرى ذات البنية المصدرية اللغوية الواحدة":ا–ث–ن–ي" وذات الدلالة والوظيفة المتقاربة عضويا، في حين، نجدها في القاموس الأصلي متقاربة ".

إذا تم استثناء بعض المصطلحات التي تبتدئ ببعض الحروف المتشابهة بين الأبجدية العربية والفرنسية مثل:

A_B: أ _ب :

والتي وقف بها **مصباح الصمد** عند مستوى التعريب فان أغلب المصطلحات المترجمة إلى اللغة العربية قد تغير مكانها في الترتيب الدلالي والوظيفي.

الفصل الرابع

دراسة تطبيقية تحليلية لمتن المصطلحات المترجمة

1_المبحث الأول:دراسة تحليلية للمصطلحات المترجمة:

1_1_أسماء الأعلام:

1_2_أسماء الأماكن والبلدان:

1_3_مصطلحات اثنولوجية وأنثروبولوجية

2_المبحث الثاني :شرح وتفسير نماذج مترجمة

منذ البداية نحاول تصنيف المصطلحات الواردة في المعجم المترجم إلى ثلاثة تصنيفات وهي:

1_أسماء الأعلام.

2_أسماء البلدان والأماكن.

3_المصطلحات الإثنولوجية والأنثروبولوجية

ومن هذا المنطلق، نعيد التساؤل المعرفي والمنهجي والموضوعاتي حول حدود الترجمة:

هل المترجم مطالب بترجمة كل مصطلح أو كل كلمة وردت في المعجم الفرنسي الأصلي؟

وهل كل مصطلح وكل كلمة مرشحة للترجمة؟

هل كتابة أسماء البلدان والأعلام بلغة الترجمة يعد تعريبا بسيطا؟

قبل الإجابة عن هذه التساؤلات، لقد بدا لنا ضروريا من حيث الطرح المنهجي إعادة ترتيب المصطلحات ومعرفة النسبة الحضور لكل نوع من الأنواع المذكورة سابقا في المعجم سواء مترجمة أو معربة.

1_1_أسماء الأعلام:

لقد احتوى المعجم عددا كبيرا من أسماء الأعلام ،وهم في غالب الأحيان باحثون ومنظرون في مجال الإثنولوجيا والانثروبولوجيا ومن بلدان ومدارس منهجية ومعرفية اديولوجية مختلفة،غير أن القاسم المشترك والذي أراده أصحاب المعجم الفرنسي أنهم ولدوا قبل 1932. وهو اختيار خاص بهم قد تبنوه مسلكا منهجيا وتنظيميا لقائمة الباحثين والعلماء الاثنولوجيين الأنثروبولوجيين والذين تعدى عددهم الآلاف منذ أن بدأ البحث الإثنولوجي الأنثروبولوجي الأكاديمي في العالم.غير أن اختيار هذا المقياس قد يخفف من قائمة الأسماء كما قد يجنبهم ذكر أسماء الأنثروبولوجيين الذين ولدوا ما بعد 1932 وعددهم كثير وجد مرتفع.

لقد نقل **مصباح الصمد** هذه الأسماء وحاول كتابتها وفق قواعد اللغة العربية.غير أن هذه الكتابة في غياب الكتابة الصوتية كثيرا ما تخون المترجم. ومن هذا المنطلق، ونظرا لاختلاف الانتماءات الجغرافية والثقافية لهؤلاء الباحثين، كان بالإمكان الاستعانة بأهل هذه البلدان الأصليين وهذه الثقافات والسماع لهم أثناء نطق هذه الأسماء بلغتها الأصلية ووفق أطرها الثقافية الاجتماعية والنفسية، وضبط آليات كتابة صوتية محكمة ومؤسسة وواضحة المعالم في مادة نقل وتدوين الأسماء كما تنطق في إطاره الثقافي والاجتماعي الأصلي ،وخاصة وان الكتابات المختلفة ووفق لغات مختلفة وفي غياب استيراتيجية علمية موضوعية قد تسيء إلى بعض الأسماء حيث تقف بها عند حدود المنطق الكتابي دون الأخذ بعين الاعتبار الجانب الصوتي وجانب النطق والسماع.فكم من حرف قد يكتب في لغات مختلفة وبنفس الشكل ولكنه مختلف في النطق من لغة إلى لغة أخرى.وقد نذكر في هذا الصدد صوت"**ج**" بين

اللغة العربية أو اللغة الفرنسية مقارنة مع اللغة الاسبانية حيث ينطق "**خ**". كما قد نشير إلى صوت"**ح**" بين اللغة العربية واللغة الفرنسية حيث قد ينطق في الممارسات اللغوية الفرنسية "**خ**".وقس على ذلك اللغة الألمانية والروسية والصينية والاسبانية واليابانية والتركية والفارسية والهندية وغيرها من اللغات.حيث أن لكل لغة منطق صوتي والذي هو منطقها الخاص،أو كما قال أبو حيان التوحيدي:"إن لغة من اللغات لا تطابق لغة أخرى من جميع جهاتها بحدود صفاتها، في أسمائها وأفعالها وحروفها وتأليفها وتقديمها وتأخيرها، واستعارتها وتحقيقها وتشديدها وتخفيفها، وسعتها وضيقها ونظمها ونثرها وسجعها ووزنها وميلها."[1]

قائمة أسماء الأعلام:

Bachofen Johann Jakobباشوفين يوهان جاكوب ص. 279

Balandier Georges بالانديه جورج ص. 280

Barth Frederick بارث فريدريك ص. 274

Bastian Adolf باستيان أدولف ص. 276

Bastide Roger باستيد روجيه ص. 277

Bateson Gregory باتيستون كريكوري ص.273

Benedict Ruth Falton بينيديكت روث فالتون ص. 325

Boas Franz بواس فرانز ص. 308

[1]_د.محمد الديداوي:الترجمة و التواصل –—دراسات تحليلية لاشكالية الاصطلاح و دور المترجم، نقلا عن السيرفي عن التوحيدي ،المركز الثقافي العربي،دار البيضاء ،المغرب ،الطبعة الاولى ،2000،ص.9

Bogoraz Vladimir Germanovitchبوغوراز فلاديمير جيرمانوفيتش ص.315

Bourdieu Pierre بورديو بيار ص. 312

Bose Nirmal Kumar بوز نيرمال كومار ص. 314

Clasters Pierre كلاستر بيار ص. 763

Condominas Georges كوندوميناس جورج ص .756

Conklin Harold C. كونكلين هارولد ك. ص.761

Devreux Georges ديفرو جورج ص. 485

Dias A.Jorge دياز أ. خورخي ص. 483

Dieterlen Germaine ديترلان جرمين ص. 484

Duglas Mary دوغلاس ماري ص. 479

Dumezil Georges دوميزيل جورج ص. 481

Dumont Louis دومون لويس ص. 480

Durkheim Emile دوكهايم اميل ص. 475

Eggan Fred ايغان فرد ص. 268

Evans-Pritchard Edouard Ivan ايفانز-بريتشارد ادوارد ايفان ص.269

Firth Raymond فيرث رايموند ص. 709

Fortes Meyer فورتس ماير ص. 707

Frazer James Georges فرايزر جيمس جورج ص. 691

Frobenius Léoفروبينيوس ليو ص. 705

Geertz Clifford غريتز كليفورد ص. 682

Glukckman Max Herman غلوكمن ماكس هيرمان ص. 680

Goody Jack John Rankine غودي جاك جون رانكين ص. 681

Granet Marcel غرانيه مرسل ص. 677

Griaule Marcel غريول مرسل ص.678

Hallowel Alfred Irvingهالويل ألفرد ايرفنغ ص. 933

Haudricourt André Georgesهودريكور اندريه جورج ص. 985

Herskovits Melville Jean هرسكوفيتز ملفيل جان ص. 936

Hertz Robert هيرتز روبير ص.992

Heush Luc هوتش لوك ص. 984

Hocart Arthur Maurice هوكارت أرثر موريس ص. 986

Kardiner Abramكادينر ابرام ص.745

Karo Baroja Juloiك ارو باروخا خوليو ص. 746

Kluckhohn Clyde Kay mayben كلوكهوهن كلايد كاي مايبن ص. 752

Kroeber Alfred Louisكروبير ألفرد لويس ص. 750

Leach Edmund Ronaldليتش ادموند رونالد ص. 778

Leiris Michelليريش ميشال ص.779

Leroi Gourhan Andréلوروا غوران أندريه ص.771

Levi-Strauss Claude ليفي ستراوس كلود ص. 782

Levy-Bruhl Lucien ليفي بروهل لوسيان ص. 781

Lewis Oscar لويس أوسكار ص. 775

Lienhardt Maurice لينهاردت موريس ص. 788

Lienhardt Godfrey لينهاردت غودفري ص. 788

Linton Ralph لينتون رالف ص. 786

Lowie robert Harry لووي روبرت هاري ص. 776

Maine Henry James Sumnerماين هنري جايمس سمنر ص. 805

Malinowski Bronislawkaspar مالينوفسكي برونيسلاف كاسبار ص. 799

Marino Ernesto مارتينو أرنستو ص. 792

Mauss Marcelموس مرسل ص.889

Mead Margaretميد مارغريت ص. 895

Metraux Alfred ميترو ألفرد ص. 894

Morgan Lewis Henry مرغان لويس هنري ص. 887

Murdock Georges Peter موردوك جورج بيتر ص .886

Murra John مورا جون ص. 885

Nadel Siegfried Frederick نادل سيغفريد فريدريك ص. 903

Needham Rodney نيدهام رودني ص. 926 .

Nimuendaju Curtنيمويندايو كورت ص. 930

Nordenskiold Erlandنوردنسكيولد ايرلند ص. 925

Paulme Denise بولم دنيز ص. 317

Polanyi Karlبولانيي كارل ص.318

Radcliffe-Brown Alfred Reginaldرادكليف براون ألفرد ريجينالد ص.496

Radin Paul راديم بول ص.498

Rasmussen Knudراسموسن كنود ص. 499

Redfield Robert ردفيلد روبرت ص. 502

Reichel-dolmatoff Gerardoريشل دولماتوف جيراردو ص.519

Richards Audrey Isabelريتشارد اودري ايزابل ص. 520

Rivers William Halse Riversر يفرز وليم هالز ريفرز ص.521

Rivet Paulريفيه بول ص. 522

Rodinson Maximeرودنسون ماكسيم ص . 509

Roheim Gezaروهايم جيزا ص. 512

Rouch Jean روش جان ص. 510

Sahlins Marshall شاخلننز مارشال ص. 540

Sapir Edward سابير ادوارد ص. 539

Schaffner Andréشافنر أندريه ص.576

Schapera Isaac شابيرا اسحق ص. 575

Schneider David Murray شنايدر دافيد موراي ص. 602

Siligman charles Gab سيليغمان تشارلتز غبريال ص .569

Smith William Robertson سميت وليام روبرتسون ص.553

Steward Julien Haynesستيوارد جوليان هاينس ص. 541

Thurnwald richard ثورنوالد ريتشارد ص .433

Turner Victor Witter تورنر فيكتورويتر ص.418

Tylor Edward Burnettتايلور ادوارد بورنت ص. 344

Van Gennep Arnold فان جينيب أرنولد ص.690

Weber Maxويبر ماكس ص . 1000

Westermark Edwardوسترمارك ادوارد ص. 996

White Leslie وايت لسلي ص. 995

لقد تعمدنا نقل كل أسماء الأعلام كما وردت في المعجم ووفق الصيغة التي قدمها بها **مصباح الصمد** وقد وصل عددها ثلاثة و تسعين(93) اسما.وكما يظهر جليا لم يعتمد **مصباح الصمد** أية استيراتيجية صوتية قادرة على ضمان الحماية الصوتية والشكلية للأسماء وهذا قد يؤثر على سلامة الاسم من حيث البناء اللغوي والصوتي والدلالي وقد ينتج أسماء أخرى جديدة وغير مقصودة في البحث كما قد ينتج أيضا هويات وانتماءات جديدة.[1]

_ لم يتبنى نظاما واحدا وموحدا في الإخراج الصوتي حيث أن عددا من هذه الأسماء متشابه أو تكرر أصواتها بعضها البعض، ورغم ذلك التشابه فلقد اعتمد مصباح الصمد

[1]_ Jacqueline Sublet :Le voile du nom-Essai sur le nom propre arabe, Editions PUF, première édition ,Paris,1991

في كتابتها طرقا مختلفة.كما أنه لم يأخذ بعين الاعتبار ما تثيره الصوائت والصوامت من اختلافات أثناء عملية النقل والتعريب والكتابة من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية مثل:

والللذان تم تعريبهما بصوت عربي واحد وهو"**ب**"« **b**» « **P** »الصوتان

والللذان تم تعريبهما أحيانا بصوت"ق" وأحيانا بصوت"ك" « **k** » « **c** »الصوتان

والذي تم تعريبه أحيانا بصوت "**ت**" وأحيانا بصوت"**ط**".« **t** ».الصوت

وقد تم تعريبه أحيانا "**ح**" وأحيانا "**ه**".« **h** »صوت

والللذان تم تعريبهما بصوت "**ج**" .« **g** » « **j** » الصوتان

وقد تم تعريبه أحيانا بصوت "**غ**".« **g** »صوت

" وقد تم تعريبهما أحيانا بصوت "**ش**" وأحيانا بصوت« **ch**الصوتان المتحدان "**ك**".

وقد تم تعريبهما بصوت "**ف**".« **v** » « **f** »الصوتان

وقد تم تعريبه أحيانا "**س**" وأحيانا"**ز**".« **s** »صوت

كما أن نظام الصوائت قد عرف بعض الخلل وكان له تأثير كبير على البنية الصوتية العامة للأسماء.

قد تم تعريبه أحيانا حركة "فتحة" عادية و أحيانا "ا" ألف مد.**a** » " صوت« عادية، تم تعريبه بتبني حركة "الضمة"وأحيانا "**واو**" ممدودة« **o** »صوت

وقد تم تعريبه وفق صيغ صوتية مختلفة،أحيانا "**ضمة**" و أحيانا« **e** »صوت

"**واو**" و أحيانا "**فتحة**" و أحيانا "**ألف**"

وقد تم تعريبه أحيانا "**كسرة** " و أحيانا "**ي**"« **i** »صوت

وقد تم تعريبه وفق صيغ صوتية مختلفة،أحيا"**كسرة**" و أحيانا« **u** »صوت

"**ضمة**" و أحيانا"**واو**" وأحيانا"**ي**".

وقد تم تعريبهما متحدين أحيانا حركة "**ضمة** " « **au** »الصوتان المتحدان

وأحيانا صوت"**واو**"ممدودة.

لا يستطع القارئ العربي نطق هذه الأسماء بطريقة صحيحة و سليمة في غياب حركات الإعراب والشكل التي قد تحمي القراءة والقارئ من الأخطاء والانحرافات الصوتية والدلالية.

إن التعامل مع اسم العالم سواء من حيث الدراسة والتحليل أو من حيث الترجمة يفرض على الباحث الحذر المعرفي واليقظة اللغوية والقدرة المنهجية على التكفل العلمي الدقيق بحمولاته الدلالية والرمزية،فكما يقول الباحث رولان بارث:" لا بد وأن يكون اسم العالم دائما محل تساؤل دقيق، حيث نستطيع أن نقول عنه، أنه أمير الدلالات، وأن مدلولاته غنية من حيث الأطر الاجتماعية والرمزية."[1]

ومن أجل ضبط نظام معجمي واصطلاحي محكم للمعجم ،كان بالإمكان وضع ملحق أو قسم من هذا المعجم سواء في لغته الأصلية الفرنسية أو مترجما إلى اللغة العربية يكون خاصا

[1] _Roland Barthes : »Analyse textuelle d'un conte d'Edgar Poe ,in, Sémiotique narrative et textuelle ,Editions Larousse ,Paris,1973,page 34

بتراجم هذه الشخصيات وهؤلاء العلماء الاثنولوجيين الأنثروبولوجيين. وقد تكون لهذا الملحق فائدة كبيرة للقارئ، وتسهيلا للبحث والاستفادة ،وحتى للمعجم نفسه من حيث ضبط المادة وإخراج هذه التراجم من المتن، وخاصة وان وجودها في كثير من الحالات لا ينسجم مع الطرح ألموضوعاتي العام والشامل.قد نجد أحيانا وجود في نفس الصفحة تقديم شخصية اثنولوجية أو أنثروبولوجية مع الحديث عن بلد أو موضوع أخر لا تربطه بهذه الشخصية أية علاقة.

جاءت هذه التراجم غنية من حيث المادة العلمية في مجال البحث الإثنولوجي والأنثروبولوجي النظري والتطبيقي وخاصة وان هذه الشخصيات قد تعد من الرواد ومن المنظرين ومن المؤسسين الأساسيين للإثنولوجيا والأنثروبولوجيا أمثال " ادورد تايلورEdward Tylor ،وكلود لفي ستراوس Claude Levi-Strauss،وجورج بلاندييه ،Georges Balandier وروجيه باستيد،Roger Bastide وفرانز بواس ،Franz Boas وبيار بورديوPierre Bourdie ،وجورج ديميزيل Georges Dumezil ،واميل دوركايم Emile Durckheim ،وايفانز-بريتشار Ivan Pritchard ،وجيمس فرابزرJames Fraizer وغيرتز كليفورد Geertz Clifford ،وهيريكوفيتز Herskovitsوكروبر Kroeber ،وادموند لسش Edmond Leach ،وليفي بروهلLevy-Bruhl ، ولووي روبر Lowie Robert، ومالينوسكي Malinosveski ،ومارسل موسMarcel Mauss ومارغريت ميد Margaret Mead ،و لويس مرغان Louis Morgan ورادكليف براون Radcliffe-Brownوادوارد سبيرEdward Sapir وفان جينيب Van Gennep وماكس ويبر Max weber ووسترمارك Westermark ،وغيرهم ممن

تم ذكرهم في المعجم أو لم يذكروا. وبالتالي فان معرفتهم ومعرفة إنتاجهم ضرورة ملحة لا يمكن الباحث الإثنولوجي الأنثروبولوجي تجاهلها أو الاستغناء عنها.فهي أسماء مرادفات للبحث، وعناوين بارزة في المشهد الإثنولوجي الأنثروبولوجي العالمي.

1_2_أسماء البلدان والأماكن:

لقد ضم المعجم عددا من أسماء البلدان والأماكن والتي وصل عددها ما يساوي الأربعة وخمسين (54) اسما. حاول التعريف بها وإثارة ما تتميز به من مظاهر ثقافية وفكرية واجتماعية وحضارية ذات الصلة بالبحث الإثنولوجي والأنثروبولوجي.

لم تكن هذه الوقفة مع هذه البلدان وقفة تاريخية أو جغرافية أو اقتصادية أو سياسية محضة وخالصة.فان ذكر كل ما يتعلق بهذه البلدان والأماكن من صفات ومميزات مادية ومعنوية وثقافية كله يصب في مجرى البحث الإثنولوجي والأنثروبولوجي باعتباره أولا وقبل كل شيء بحثا في الإنسان وعن الإنسان وعن كل ما يتعلق بمعاشه أينما كان ووقتما كان.

لقد تم التأسيس لهذه الممارسات الجغرافية انطلاقا من أسماء البلدان والأماكن وذلك اعتمادا على التوجه الجديد للبحث الإثنولوجي والأنثروبولوجي الذي أسس فرعا جديدا موضوعه الأنثروبولوجيا أو الإثنولوجيا ذات الألوان الوطنية[1]أو أنثروبولوجيا الجغرافية أو بكل بساطة أنثروبولوجيا مضاف إليها اسم البلد أو الجنسية مثل اثنولوجيا أو أنثروبولوجيا فرنسا، واثنولوجيا أو أنثروبولوجيا الجزائر، وإثنولوجيا أو أنثروبولوجيا أمريكا ، واثنولوجيا أو أنثروبولوجيا استراليا، وإثنولوجيا أو أنثروبولوجيا المغرب الخ..

[1]_ Claude Rivière :Introduction à l’Anthropologie ,Ed . hachette supérieur ,Paris,1995

وفي هذا الصدد، ضم المعجم عددا من البلدان والأماكن والتي شكلت للإثنولوجيين الأنثروبولوجيين مادة خصبة لدراسة ثقافة الشعوب بكل ما تحمله من عادات وتقاليد ومعتقدات وخرافات ورموز وحرف وصناعات تقليدية وأشكال التعبير الشعبي وفنون وأغاني وممارسات طقوسية واجتماعية واقتصادية وثقافية.

ولعل ما قد يثمنه هذا المسعى الإثنولوجي والأنثروبولوجي الجغرافي لهذا المعجم سواء في طبعته الفرنسية الأصلية أو مترجما، هي تلك المادة العلمية وتلك المعلومات الخاصة بالمسار البحثي والتدريسي لمادتي الإثنولوجيا والانثروبولوجيا في هذه البلدان.فلم يفوت المعجم الفرصة للحديث عن المسار المعرفي والبيداغوجي لهذه المعارف في هذه البلدان متحدثا عن كل بلد وتاريخ تبنيه التعليمي والأكاديمي والبحثي للأنثروبولوجيا والإثنولوجيا، وخاصة وان هاتين المعرفتين ارتبط تاريخهما بمرحلة حساسة وجد مقلقة في تاريخ بعض الشعوب التي خضعت لمدة من زمن تاريخها للاستعمار.

كما جاء هذا التقديم الجغرافي غنيا من حيث عدد الدراسات الأنثروبولوجية والإثنولوجية والتي شكلت هذه البلدان وشعوبها وثقافتها مادتها الخصبة.

ولعل السؤال الذي نريد الإجابة عنه هو، لماذا هذا الطرح الجغرافي وإدراج أسماء هذه البلدان ضمن المجموعة المصطلحاتية وكيف تم إدماجها مترجمة وما هي الوسائل والتقنيات اللغوية والمعرفية والمنهجية التي تبناها **مصباح الصمد** في هذه الترجمة؟ .

وقبل بداية الحديث عن طبيعة هذه الترجمة، ارتأينا أن ننقل أسماء هذه البلدان كما وردت في المعجم مترجمة أو معربة.

أسماء البلدان:

الاتحاد السوفيتي URSS(anthropologie russe et soviétique)
السوفيتي(الانثروبولوجيا الروسية والسوفيتية) ص.21

اسبانيا(الأبحاث عن. Espagne .Les recherches sur l'Espagne
اسبانيا) ص.53

اسبانيا.(الأنثروبولوجيا الاسبانية). Espagne(anthropologie espagnole)
ص.54

.آسيا الوسطى ص. 81 Asie centrale

آسيا الجنوبية الشرقية القارية ص.84 .Asie du Sud-Est continentale

آسيا الشرقية ص.91 .Asie orientale

إفريقيا ص.111 .Afrique

إفريقيا الجنوبية ص.122 .Afrique australe

إفريقيا الشرقية ص.127 .Afrique orientale

إفريقيا الشمالية ص.132 .Afrique du nord

إفريقيا الغربية ص.139 Afrique occidentale

إفريقيا الوسطى الأطلسية ص. 148 .Afrique centrale atlantique

.ألمانية (بلاد)الانثروبولوجيا ص.163 . Allemande(anthropologie)

. أمازونيا ص. 167 Amazonie

أمريكا ص. 174 Amérique

أمريكا الجنوبية ص. 183 .Amérique du sud

أمريكا السوداء ص. 188 .Amériques noires

أمريكا الشمالية.أنثروبولوجيا أمريكا الشمالية ص. 194.Amérique du nord

أمريكا اللاتينية ص. 198 .Amérique latine

اندونيسيا(الانثروبولوجيا .Indonésie(l'anthropologie indonésienne)
الاندونيسية ص.219

الأنديز ص. .220 Les Andes

أوروبا ص.230 .Europe

أوروبا الأطلسية ص.235 .Europe atlantique

أوروبا الشمالية ص.237 .Europe du nord

أوروبا الوسطى والشرقية ص. 240 .Europe centrale et orientale

أوستراليا ص.244 .Australie

أوقيانيا ص.251 .Océanie

ايطاليا(الانثروبولوجيا الايطالية) ص. .Italie .L'anthropologie italienne
266)

البرتغال (الانثروبولوجيا البرتغالية) .(Portugal (anthropologie portugaise
ص.285

بريطانيا العظمى(الأنثروبولوجيا البريطانية) ص.289 . Grande Bretagne

بلجيكا(الأنثروبولوجيا البلجيكية .(Belgique(anthropologie belge
ص.296

بلقان ص. 299. Balkans

Balkans. Les recherches actuelles sur les Balkans

البلقان.الأبحاث الحالية عن البلقان ص. 298.

بولينيزيا ص.320. Polynésie

سويسرا (الأنثروبولوجيا السويسرية) .(Suisse (l'anthropologie suisse
ص.556

سيبيريا ص.565 .Sibérie

الشرق الأوسط ص.Moyen-Orient.584

شمال المحيط الهادي ص.Pacifique nord. 599

الصحراء الكبرى ص.607 .Sahara

الصين ص.615 .Chine

غينيا الجديدة ص.683 .Nouvelle guinée

فرنسا ص. 696 .France

القرن الإفريقي ص.735 .Corne de l’Afrique

كوريا ص.753 .Corée

الكونغو(حوض) ص.758 .Congo(bassin du)

متوسطي (عالم)ص.809 .Méditerranéen (monde)

المحيط الهندي ص.826 .Océan indien

مدغشقر ص.832 .Madagascar

المكسيك(الانثروبولوجيا المكسيكية) ص.866 .Mexique(anthropologie mexicaine)

ميلانيزيا ص.898 .Mélanésie

نيوزيلندا ص.930 .Nouvelle Zélande

هملايا ص.938 .Himalaya

الهند (الأنثروبولوجيا الهندية) ص.940 .Inde(l’anthropologie indien)

الهند(العالم) ص.945 .Indien (monde)

هولاندا(الأنثروبولوجيا .Pays-bas(l'anthropologie néerlandaise) الهولندية) ص.988

اليابان ص. 1003 .Japon

اليونان (الأنثروبولوجيا اليونانية .Grèce(l'anthropologie grecque ص.1006

بعد هذا العرض لأسماء البلدان كما وردت في المعجم، نحاول الإجابة عن أسئلة بدت لنا جوهرية وأساسية من حيث الفاعلية المعرفية والمنهجية والموضوعاتية:

_ما موقع هذه الأسماء من حيث الفاعلية الترجمانية في هذا المعجم؟

_ما علاقة أسماء هذه البلدان بالمصطلحات الإثنولوجية والأنثروبولوجية؟

_أين تكمن الفاعلية الاصطلاحية لهذه البلدان وما معنى تواجدها في المعجم؟

إن الحديث عن ترجمة هذه الأسماء لا يثير أي مشكل حيث أن **مصباح الصمد** لم يتدخل في هذه الترجمة والتي هي أصلا وفي غالبها تعريبا فقط.إن أسماء هذه البلدان معربة منذ أن تم اتصال الفكر العربي والثقافة العربية والإنسان العربي بالعالم غربه وشرقه وشماله وجنوبه.فهي معروفة ومشاعة أسماؤها من حيث البعد الجغرافي والإداري والسياسي والثقافي .لقد تم تعريبها ودخلت العرف المعرفي العربي معربة. وفي اعتقادنا أن أسماء البلدان شأنها شأن أسماء الأعلام فهي غير قابلة للترجمة .

وفي هذا الصدد نذكر قصة الدبلوماسيين الكوت إفواريين والذين تقدموا بشكوى إلى منظمة الأمم المتحدة معربين عن غضبهم وعن سخطهم ضد الهيئات والمنظمات الحكومية

التي ترجمت اسم بلدهم في الوثائق الرسمية مثل الهيئات العربية والايطالية والروسية والانكليزية والاسبانية وغيرها.

فلقد كانت الهيئات العربية على سبيل المثال تستعمل في معاملتها مع الكوت إفواريين مصطلح"**ساحل الحاج**" شأنها شأن الهيئات الانكليزية والاسبانية وغيرها.فلقد طلبوا بأن تبقى تسمية بلدهم باسمها الفرنسي الصحيح والسليم مهما كانت لغة الكتابة أو المخاطبة وهو:"**كوت ديفوار**"." وقد فرضوا هذه التسمية على الناس جميعا بألا يسمو بلدهم إلا (الكوت دي فوار) تنصيصا بحروفه، وأي مراسلة لا تحمل ما طلبوه تهمل إهمالا."[1] ومن هذا المنطلق لا يمكن ترجمة أسماء البلدان بل العمل من أجل كتابتها والنطق بها وفق أسس صوتية صحيحة وسليمة.وقد تمسك الكوت إفواريون بهذا المطلب وبالاحتفاظ باسم بلدهم وفق الأصول الفرنسية وذلك مرتبط بدون شك بانتمائهم إلى الدائرة الفرونكوفونية التابعة لفرنسا ثقافة وفكرا وسياسة واقتصادا.

كما نشير إلى أن أصحاب المعجم الأصلي الفرنسي، حين اختاروا دمج هذه البلدان في معجمهم، فلقد استطاعوا بطريقة هادئة وبسيطة إدماج كل العالم وكل القارات في هذا المعجم ، والتي أصبحت حاضرة من خلال عدد من المواقع والبلدان:إفريقيا وأوروبا وأمريكا واسيا واستراليا.

لعل أهم ملاحظة نشير إليها في هذا العرض لأسماء البلدان تتمثل في تعريب اسم "**الصحراء**" والذي أضاف إليها **مصباح الصمد** صفة "**الكبرى**" وهي صفة لم يذكرها المعجم الأصلي الفرنسي في صفحته(646) والتي خصصها للحديث عن "**الصحراء**".وفي

[1]_د.عبدالسلام المسدي:السياسة وسلطة اللغة،الدار المصرية اللبنانية،الطبعة الأولى،2007،ص.235

اعتقادنا فان هذه الزيادة لا معنى لها من الناحية الدلالية والوظيفية،بالإضافة إلى أن الشرح والتفسير والتحليل لهذا المصطلح جاء غنيا بالمعلومات عن الصحراء وجغرافيتها و ثقافتها ورموزها وكل ما تحتضنه من ممارسات عبر فضاءها الكبير والشاسع والممتد من المحيط الأطلسي إلى حدود البحر الأحمر.

أما في مادة الترجمة الممكنة والتي تتحاور مع الكلمة والبحث عن معادل لفظي سليم ومنطقي ــنشير ــ إلى ما قد تطرحه الأسماء التالية من إشكاليات:

لقد شاعت ترجمتها ب"**إفريقيا الشمالية**".: "**L'Afrique du Nord**"

غير أن التمسك بالنص وبحرفيته من حيث البناء اللفظي ومن حيث الدلالة،قد يعطينا الترجمة التالية:"**إفريقيا الشمال.**"

لقد تمت ترجمتها ب"**أمريكا الشمالية**". : "**L'Amérique du Nord**"

" غير أن التمسك بالنص و بحرفيته من حيث البناء الفظي ومن حيث الدلالة، قد يعطينا الترجمة التالية:"**أمريكا الشمال**".

لقد شاعت ترجمتها ب"**أوروبا الشمالية.**":" **L'Europe du Nord** "

غير أن التمسك بالنص و بحرفيته من حيث البناء اللفظي ومن حيث الدلالة قد يعطينا الترجمة التالية:"**أوروبا الشمال**".

لقد شاعت ترجمتها ب"**نيوزيلاندا**".: "**Nouvelle Zélande**"

غير أن التمسك بالنص وبحرفيته من حيث البناء اللفظي ومن حيث الدلالة قد يعطينا الترجمة التالية:**زيلاندا الجديدة**".هذا من جهة ، ومن جهة أخرى، فان الترجمة"**نيوزيلاندا**" هي أصلا نحت وتعريب للعبارة الانكليزية:"**نيوز**"أي الجديد مضاف إليها" **زيلاندا**".وقد يكون هذا النحت وهذا التعريب صحيحا لو كان المطلب ترجمة أو تعريب العبارة الانكليزية أي "**نيوزيلاندا**" الانكليزية قد تعرب ب:"**نيوزيلاندا**".

وقد تمت ترجمتها بكلمة "**اليونان**" وكان بالإمكان المحافظة على تسمية هذا : **Grèce** البلد معربة ب"**الإغريق**" وذلك للتقارب الصوتي من جهة، ومن جهة أخرى، للوقع والإيقاع التاريخي الفكري والفلسفي والحضاري وللإرث المعرفي للإغريق القدماء. وفي هذا الصدد يكون للتعريب أكثر من وظيفة وأكثر من قيمة ترجمانية ومعرفية وتاريخية.

إن إثارة أسماء البلدان ضمن معجم الإثنولوجيا والانثروبولوجيا قد يكون له أكثر من مبرر.فهي ليس مصطلحات بالمفهوم العلمي والمحدد الدلالة والوظيفة المعجمية والاصطلاحية والتي تعرف المصطلح في أبسط تعريف له "أنه كلمة أو مجموعة من الكلمات من لغة متخصصة'علمية أو تقنية أو فنية...الخ)موروثا أو مقترضا، ويستخدم للتعبير بدقة عن المفاهيم، وليدل على أشياء مادية محددة."[1]

غير أن أصحاب المعجم الأصلي الفرنسي والمترجم العربي هو أيضا ،عملوا جاهدين من أجل إبقاء أسماء هذه البلدان ضمن الدائرة الاصطلاحية الإثنولوجية والأنثروبولوجية، وذلك لأسباب متعددة و مختلفة، والتي قد تكون مجتمعة في البلد الواحد المذكور في المعجم أو

[1]_.محمود فهمي حجازي :الأسس اللغوية لعلم المصطلح،دار غريب للطباعة،القاهرة ،د.ت.، ص.10

توفر سبب واحد فقط قد يضمن الشرعية لبلد ما من اجل أن تكون له مكانة ومكانا ضمن هذا المعجم .

والأسباب هي:

_كون البلد المذكور في المعجم كان قد شكل مادة خصبة للدراسات الإثنولوجية والأنثروبولوجية سابقا.

_شهرة هذا البلد أو ذاك بقوة بحث أنثروبولوجيين و إثنولوجيين ينتمون إليه، وقد أبلوا بلاء حسنا في هذه المعارف والتي تعدت نتائجها النظرية والتطبيقية حدود بلداهم ، حيث أصبحوا مصادر ومراجع أساسية ومهمة في مجال البحث الإثنولوجي الأنثروبولوجي.

_شهرة بعض هذه البلدان بالتكفل العلمي والتعليمي لمادتي الإثنولوجيا والانثروبولوجيا(جامعات،مدارس، مراكز بحث، مجلات ،كتب الخ...)

1_3_مصطلحات الاثنولوجيا والانثروبولوجيا:

لقد صنع أصحاب المعجم من المصطلحين:اثنولوجيا وانثروبولوجيا عنوانا لمعجمهم، وفي اعتقادنا أن هذا العنوان ما قد يثيره من إشكاليات من حيث التفاعل أو الترادف أو الاختلاف بين العلمين ، يبقى دائما موضوع تساؤل بين العلماء و المدارس الإثنولوجية والأنثروبولوجية المختلفة و خاصة منها المدرسة الفرنسية و المدرسة الأنكلوسكسونية ،أي:

الاثنولوجيا هي نفسها الانثروبولوجيا.

الاثنولوجيا جزء من الانثروبولوجيا.

الاثنولوجيا علم يختلف عن الانثروبولوجيا.

ومهما يكن من أمر، فلقد شكل هذان المصطلحان وما يشيعانه من معلومات ومن ثقافة ومن فكر في مجال البحث فضاءات خصبة وبامتياز التف حولها عدد كبير من المصطلحات الأخرى والتي ترتبط بالبحث الإثنولوجي والأنثروبولوجي ارتباطا عضويا.

وقد ضم المعجم عددا كبيرا من هذه المصطلحات، وحاول دراستها وتفسيرها وشرحها وتحليلها وفق المنطق العلمي الذي يقتضيه علم المصطلح والمصطلح المتخصص خلافا للمصطلح أو الكلمة العامة.

نركز في هذا الصدد على هذا المبدأ ،لان عددا من" المصطلحات_الكلمات" لها أكثر من حضور في الثقافة العالمة المختصة وفي الثقافة العامة اليومية. ومن هذا المنطلق، فان تحديد الماهية الاصطلاحية من حيث الممارسة العلمية وحدودها التطبيقية، ضرورة ملحة وذلك تفاديا للخلط في الاستعمال والتوظيف.فكم من مصطلح تقاسمه الثقافتان:الثقافة العالمة العلمية والثقافة العامة والتي تستعمل" اللغة العامة والتي يرتبط استعمالها بالمواقف الحياتية العامة، حيث لا ينحصر استخدامها في فئة دون فئة أخرى،فهي مرشحة للاستعمال من قبل كل الشرائح الممثلة للمجتمع، وهي التي يشترك أعضاء الجماعة اللغوية فيها أثناء مخاطبتهم اليومية لقضاء شؤونهم في الحياة بشكل عام وفي كل الأماكن."[1]

نشير إلى أن عددا من المصطلحات الإثنولوجية والأنثروبولوجية حاضرة وبقوة في الثقافة العامة حيث يكسب هذا الحضور وهذا الاستعمال صفة اللغة العامة مثل مصطلح العائلة،

---

[1]_شرنان سهيلة:إشكالية ترجمة المصطلحات العلمية في المعاجم المتخصصة،مصطلحات التسويق أنموذجا، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر 2013 ،ص.80.

والزواج ،والعمل ،والثقافة ،والدين ،والمقدس ،والسحر، والقبيلة ،والثأر، والقيمة، والهدية، واللغة ،والحلم، والقرابة، والطعام وغيرها من "الكلمات_المصطلحات". إن الذي قد يضمن صفة المصطلح لهذه" الكلمات _المصطلحات" هو بطبيعة الحال السياق المعرفي والاستعمال والحمولة المعرفية التي يصنعها له الباحثون العلماء المختصون. ومن هذا المنطلق فقد "ينحصر تداول اللغة المتخصصة في الميادين العلمية والتقنية،إذ تقتصر على المادة اللغوية المرتبطة بتخصص معين،فهي بذلك موجهة للاستعمال بين جمهور العلماء والتقنيين لأنهم العارفون بمحتوياتها المفهومية، وهم وحدهم القادرون على أن يكونوا أطرافا أو مدونة أو ملفوظات أو قائمة مصطلحات[1]،فهي لغة تحمل عن طريق رصيدها المعجمي عصارة العقل البشري وما تجود به التكنولوجيا من مخترعات وأساليب عيش جديدة."[2]

إن المصطلح الأنثروبولوجي هو علامة لغوية ومعرفية دالة، وقد لا يكتشف مكنوناتها الدلالية والوظيفية غير الأنثروبولوجي وفي سياق أنثروبولوجي فقط.قد يكون لنفس الكلمة حضور ضمن سياقات أخرى عادية وعامة ولكنها لا تتمتع بالشرعية الاصطلاحية إلا في السياق الأنثروبولوجي الذي يخرجها من الإطار العام إلى الإطار الخاص والمتخصص مع إضافة لها حمولة فكرية خاصة ومميزة ، " وهنا يكمن جوهر الخلاف بين اللغة الاصطلاحية واللغة العادية، اللغة الخاصة واللغة العامة، حيث يتم التأسيس الأولى بشكل مضاعف انطلاقا من الثانية،مما يكسبها صرامة ودقة أكثر، تتناسبان وطبيعة المهام العلمية المنوطة بها."[3]

1_ أعضاء شبكة تعريب العلوم الصحية و معهد الدراسات المصطلحية:ص.43 السنة2005

2_شرنان سهيلة:المرجع السابق،ص.77 [2]

3_ د.عبد العالي بو طيب:إشكالية المصطلح في النقد الروائي العربي ،ندوة مكناس ، المرجع السابق ص.171

إن المادة العلمية التي احتواها المعجم والخاصة بالمصطلحات التي تنتمي إلى هذه الحقول مادة غزيرة وذات دلالة ووظيفة علمية كبيرة.فكل مصطلح حامل لفكر ولثقافة ولاتجاه معرفي اديولوجي معين ومحدد ،كما أن كل مصطلح شاهد على مرحلة من مراحل المعاش الإنساني في زمن ومكان ثقافيين محددين من تاريخ البشرية.

لقد احتوى المعجم كما أشرنا سابقا عددا من أسماء الأعلام وأسماء البلدان والأماكن وقد وصل عدد كل صنف ما يساوي:

أسماء الأعلام:ثلاثة وتسعون (93)اسما.

أسماء البلدان والأماكن:أربعة وخمسون (54)اسما.

المصطلحات الإثنولوجية والأنثروبولوجية:مائتان وثلاثة وثمانون (283)مصطلحا.

إن عددا كبيرا من المصطلحات الإثنولوجية والأنثروبولوجية جاءت معربة كما أشرنا إلى ذلك في الفصل الذي أثرنا فيه مسألة التعريب. وقد وصل عدد المصطلحات المعربة ما يساوي:احد وخمسون (51)مصطلحا .

ونشير إلى أن عددا كبيرا من هذه المصطلحات المترجمة كانت قد ترجمت قبل انجاز هذه الترجمة من قبل عدد من الأنثروبولوجيين العرب سواء في أعمالهم البحثية أو في محاولتهم لترجمة عدد من الدراسات الأنثروبولوجية والاثنوغرافية الفرنسية والانكليزية على وجه الخصوص.وعلى هذا الأساس قد يكرر بعضها البعض كما قد يتناقض مع بعضه البعض أو قد يتجاهل بعضه البعض.فكل دراسة إبداعية أو مترجمة قد تقدم في كثير من الأحيان مصطلحات خاصة بها وبصاحبها وكأنه كما قال ذات يوم الأستاذ فيصل أمين:"أن عملنا

يقترب من أن يكون واحات متباعدة على الأرض العربية العريضة لا تتواصل ولا تتكامل، تبدو خضراء ناضرة إن أنت نظرت إليها وحدها في إطار الصحراء الصفراء التي تحيط بها، ولكن يعجزك أن تقيم بينها هذا التكامل وأن تجد لها هذه الوحدة"[1].

كما نشير مرة أخرى، **مصباح الصمد** لم يذكر المنهجية المعتمدة في الترجمة سواء من حيث الترجمة في حد ذاتها أو من حيث التعريب والنحت والاشتقاق والإقراض والمجاز.لقد ذكر مصطلاحاته دون مقدمة لأي مصطلح أو ذكر سبب اختياره لهذا المصطلح عن غيره وكيف تم بناءه اللغوي والمعرفي.

فان عددا من المصطلحات ليست جديدة في عالم الفكر الإثنولوجي الأنثروبولوجي العربي سواء مترجمة أو معربة ،وسواء في المعاجم أو في ثنايا الدراسات التي قام بانجازها عدد من الأنثروبولوجيين العرب حول المجتمعات العربية وحول العديد من المظاهر الثقافية والقضايا الاجتماعية والثقافية والعقائدية والاقتصادية والسياسية والفنية العربية.

لقد بدا لنا ضروريا عرض بعض من هذه المصطلحات كما قدمها **مصباح الصمد** مترجمة وما يقابلها من المعجم الفرنسي الأصلي.

وقد لا يتسع المقام لذكر كل المصطلحات الواردة في المعجم العربي ومناقشتها من حيث البناء اللغوي والفاعلية الدلالية والوظيفية.سوف نقتصر على ذكر المصطلحات الأكثر حضورا وشيوعا في المعاجم الأنثروبولوجية العربية الأصلية أو المترجمة وكذا في ثنايا الدراسات الأنثروبولوجية العربية.

[1]_شحادة الخوري: دراسات في الترجمة و المصطلح و التعريب دار طلاس للدراسات و الترجمة و النشر الطبعة الأولى ،دمشق 1989 ص.222.

Fratrieأخوية ص. 44

Despotisme orientalاستبداد شرقي ص.57

Mythe أسطورة ص. 68

Primitif بدائي ص. 283

Phratrie بطن (فخذ) ص.295

Structure بنية ص. 303

Echangeتبادل ص. 346

Hiérarchie تراتب ص. 366

Classification تصنيف ص. 377

Divination تنجيم ص. 407

Culture ثقافة ص. 424

Corpsجسد ص.435

Civilisationحضارة ص .446

Religion دين ص. 486

Chefferieزعامة ص. 529

Mariageزواج ص. 533

Exogamieزواج خارجي ص. 536

Endogamie زواج داخلي ص. 536 .

Sororatزواج من أخت الزوجة ص. 536

Léviratزواج من السلفة ص. 536

Magie سحر ص. 542

Honneurشرف ص. 583

Sorcellerieشعوذة ص. 596

Caste طائفة ص. 627

Riteطقس ص. 631

Familleعائلة ص. 639

Race عرق ص. 648

Clanعشيرة ص. 651

Tribuقبيلة ص.717

Parentéقرابة ص.718

Société مجتمع ص. 812

Tabouمحرم ص.819

Possessionمس ص. 842

Allianceمصاهرة ص.855

Croyanceمعتقد ص. 861

Sacréمقدس ص.864

Lignageنسل ص. 911

Patriarcatنظلم أبوي ص. 919

Sauvage همجي ص. 937

Identitéهوية ص. 990

لم يختلف **مصباح صمد** في هذه المصطلحات وفي الكثير مما ورد في المعجم عن الأنثروبولوجيين العرب سواء الباحثين الدارسين أو المترجمين للدراسات أو واضعي المعاجم.لقد كرر نفس المصطلحات كغيره من الذين سابقوه أو عاصروه.ولم يذكر أي واحد منهم كيف أسس للمصطلح الأنثروبولوجي وكيف تم اعتماد هذا المصطلح وابتعاد الأخر وما هي الأسس المعرفية والمعجمية واللغوية المعتمدة في بناء وتأسيس المصطلح الإثنولوجي والأنثروبولوجي.

كما أن غياب العمل الجماعي سواء بين الأنثروبولوجيين العرب أنفسهم، أو ما بينهم وبين حاملي المعارف العربية الأخرى ، من علماء اللغة العربية، وعلماء اللغات الأجنبية ،وعلماء المصطلح ،وعلماء الترجمة، قد أثر سلبا على سلامة المصطلح وعلى سلامة الترجمة. وفي هذا

الصدد نذكر بعض النماذج من المعجم والتي غابت عنها وفيها الدقة في اختيار المقابلات اللغوية والدلالية والوظيفية:

Violence urbaine عنف مدينيٌ ص.671

Monothéismeأديان التوحيد ص.49

Inceste سفاح القربى ص.545

Don أعطية ص.109

Matriarcat نظام أمومي ص.173

Patriarcat نظام أبوي ص.919

Survivance بقاء ص.295

Filiation بنوة ص.301

Communauté تجمع ص .354

Traditionتراث ص .366

Patronage زبائنية ص .525

لقد اختصرنا على هذه النماذج القليلة لنبين أن بعض الترجمات تفتقد إلى الدقة، هذا من جهة ، ومن جهة أخرى، خالف **مصباح الصمد** العرف المعرفي في مادة المصطلح والقائل انه أذا كانت الجماعية العلمية قد سنت مصطلحا وتعاملت به وقد شاع وانتشر فلا داع

للبحث عن مصطلح أخر بديل أو منافس للسابق وخاصة وأنه قد أثبت فاعليته المصطلحاتية. ومن هذا المنطلق يقول بعض الاصطلاحيين انه على المصطلحي والمترجم الاصطلاحي" تجنب ثلاثة ممارسات شائعة:

1_إعطاء ترجمة جديدة لمصطلحات لها ترجمات معروفة.

2_استخدام مصطلحات من اللغة الهدف تتسم بمحلية الطابع كثيرا.

3_الترجمة الحرفية (كلمة بكلمة)."[1]

إن المصطلحات المذكورة آنفا والتي حاول **مصباح الصمد** أن يجد لها ترجمة هي مصطلحات معروفة في البحث الأنثروبولوجي والإثنولوجي وفي الترجمة الأنثروبولوجية والإثنولوجية العربية.

وقد أوجد لها هؤلاء العلماء ترجمات معروفة ومتداولة فيما بينهم ومنتشرة كثيرا.غير أنه " وفي أغلب الأحيان ، وقلما استفاد واحد مما قصر به الأخر،أو أكملت هيئة ما بدأته أخرى، فكأن كل عمل من الأعمال كان ينطلق من العدم ويبدأ صاحبه كأن لم يقدم على مثل عمله قبله،أضف إلى ذلك أن الدارس أو الباحث قلما يعثر على هذه الأعمال مجتمعة في مكتبة عامة أو خاصة. وهذا ما قد أورث العمل المعجمي العربي تشتتا مريعا فلا يدري قطر بما في قطر أخر، ولا تعرف جامعة بما لدى الأخرى،إلى حد كبير، وتولد عنه ضياع كثير من الجهد والمال الوقت."[2]

1_ د.عامر الزناتي الجابري:المرجع السابق، ص.348 [1]

[2]_ شحادة الخوري: المرجع السابق.ص.222 [2]

وهذا ما قد يؤثر سلبا على سلامة الوظيفة الدلالية للترجمة. وفي هذا الصدد واعتمادا على عدد من المعاجم اللغوية والأنثروبولوجية والإثنولوجية نقترح الترجمات التالية والتي بدت لنا أكثر دلالة وأكثر تطابقا مع المصطلح الفرنسي.

المصطلح الفرنسي	ترجمة **مصباح الصمد**	الترجمات الأخرى
Violence urbaine	عنف مديني	عنف حضري
Monothéisme	أديان التوحيد	التوحيد
Inceste	سفاح الأقارب	زنا المحارم
Don	أعطية	هبة
Matriarcat	نظام أمومي	أموسية
Patriarcat	نظام أبوي	لأبوسية
Filiation	بنوة	نسب

communauté	تجمع	طائفة_جالية
Patronage	زبائنية	رعاية
Tradition	تراث	تقليد

ethnocentrisme	اثنوية	اثنومكزية
Signe	إشارة	علامة

association	رابطة	جمعية
espace	مدى	فضاء
évolutionnisme	نشوئية	تطورية
formalisme	استنباط	شكلانية

_**عنف حضري**.وقد تم استعمال Violence urbain "عنف مديني" ص. 671

مصطلح **حضري** في الدراسات الاجتماعية إلى درجة أن أصبح عنوانا للتخصصات اجتماعية معروفة مثل "**علم الاجتماع الحضري**"

_وترجمة المصطلح وبصورة ثابتةMonothéismeأديان التوحيد ص.49

و معروفة بمصطلح"**التوحيد**".

_**زنا المحارم**.وهو مصطلح معروف في Inceste سفاح القربى ص.545

الدراسات النفسية خاصة، وتم استعماله في البحث الأنثروبولوجي النفسي.

أما كلمة سفاح والتي تدل على القتل والتعذيب والخنق والدموية فلا مجال

لها في هذا الموضوع.

_ وقد شاعت ترجمة هذا المصطلح والذي يرجع Don أعطية ص.109

فضل توظيفه إلى علامة مارسيل موس صاحب النظرية **الهبة** و**الهبة المضادة**

المعروفة في مجال العلاقات و المبادلات المادية **Don et contre don**

والمعنوية بين القبائل والجماعات.

_ وقد شاع تعريب هذا المصطلح Matriarcat نظام أمومي ص.173

بمصطلح "**الأموسية**"

_وقد شاع تعريب هذا المصطلح Patriarcat نظام أبوي ص.919

بمصطلح" **الأبوسية**"

_وقد شاعت ترجمة هذا المصطلح في الدراساتFiliation بنوة ص.301

الأنثروبولوجية بمصطلح " نسب."

_وقد شاعت ترجمة هذا المصطلح فيCommunauté تجمع ص .354

الدراسات الاجتماعية بمصطلح "طائفة" أو "جالية"

_وقد تمت ترجمة هذا المصطلح بمصطلحTraditionتراث ص .366

العادة" أو" التقليد"

_وقد يترجم هذا المصطلح بمصطلح الرعاية Patronage زبائنية ص .525

"Clientisme أما مصطلح "**زبائنية** "فهو ترجمة لمصطلح "

وما قد يثير الدهشة والغرابة هو وجود اختلافات كثيرة وملفتة للنظر في ترجمة المصطلح الواحد عند الأنثروبولوجيين والمترجمين العرب والذين اشتغلوا في نفس المرحلة التاريخية تقريبا حيث أن طبع أعمالهم تكاد تكون جد متقاربة في الزمن وفي المكان.

إن ظاهرة الترجمات العربية للمصطلح الواحد أو حتى للكتاب الواحد ظاهرة عربية غريبة. وقد مست العديد من المعارف العلمية والتكنولوجية والإنسانية والاجتماعية،أي أن الكتاب الواحد يترجم ترجمات مختلفة بدون سابق إنذار وفي غياب التنسيق بين المترجمين أو حتى بين الهيئات العلمية المشرفة على هذه الترجمات وعلى طبعها ونشرها وتوزيعها، وكما يقول الأستاذ عبد الرحيم الرحموني متحدثا عن مثل هذه الممارسات وعدم اطلاع اللاحق على أعمال السابق أو تجاهلها:" وهذا ما تعكسه ترجمة الكتاب الواحد مرات عديدة داخل القطر الواحد، وفي زمن متقارب،فلو تأملنا الترجمات المشار إليها سابقا، لوجدنا أنها في زمن متقارب لا يتجاوز 3 سنوات، وبعضها حدث في سنة واحدة، وبعضها حدث في بلد واحد مع فارق سنة واحدة بين طبعة الترجمة الأولى و طبعة الترجمة الثانية، وحتى وان افترضنا أن المترجم في بلد ما، لم يطلع على الترجمة التي نشرت في بلد أخر، فانه من المستبعد أن نتصور أن مترجم عمل معين لم يطلع على من ترجم هذا العمل في بلد آخر، إن لم نقل انه استفاد منه، ما يعني أن الأمر فيه نوع من التسابق نحو الشهرة، أو نحو الربح الذي قد يدره توزيع الكتاب."[1]

ومهما يكن من أمر، فان الانثروبولوجيا العربية تعاني أزمة حادة في مادة المصطلح، سواء على المستوى البناء وصناعة أو على مستوى الترجمة والتعريب.فلقد عرف المصطلح الواحد

1_ د. عبد الرحيم الرحموني :من قضايا ترجمة المصطلح الأدبي-أعمال ندوة قضايا المصطلح في الأدب والعلوم الإنسانية مكناس 9_10_11 مارس 2000 كلية الآداب و العلوم الإنسانية مكناس _المغرب ص.25

تسميات مختلفة ،وهذا ما قد يعرقل مشروع توحيده و ضمان له الهوية المعرفية والسلامة في التوظيف الحسن والدقيق سواء على مستوى الدال أو على مستوى المدلول.

وفي اعتقادنا المتواضع ،ووفقا لبعض الاستنتاجات وما توصلنا إليه من عدد القراءات لكتب في الأنثروبولوجية سواء منها الدراسات الحية والمباشرة حول المجتمع العربي وقضاياه، أو المترجمة من اللغة الفرنسية والانكليزية والتي ألحقها أصحابه بكشف المصطلحات ، فإننا نعتقد انه من أعوص مشاكل الأنثروبولوجيين والمترجمين العرب هي مشكلة المصطلح الموحد والثابت والواضح والدقيق والمؤسس وفق رؤية لغوية ومعرفية انثروبولوجية محكمة.

إن معضلة المصطلح هي معضلة عربية بامتياز وخاصة في مجال العلوم الجديدة في الفكر العربي المعاصر سواء ما تعلق منها بالإنسانيات والاجتماعيات أو ما تعلق منها بالعلوم والتكنولوجيا.

وقد أرجع بعض الباحثين في علم المصطلح هذه المشاكل وهذه الاختلافات إلى عدد من الأسباب وهي:

_"تعدد اللغات الأجنبية التي تؤخذ عنها المصطلحات.

_تعدد الجهات التي تضع المقابلات العربية في البلدان العربية.

_تعدد الأساليب والوسائل المتبعة في وضع المقابلات (الاشتقاق،النحت، التركيب،الاقتراض.)

_تعدد الحقول المعرفية التي تستعمل نفس المصطلح."[1]

[1]_ أمينة فنان: من قضايا توليد المصطلح،أعمال ندوة مكناس،المرجع السابق، ص.70

وقد تقتضي الضرورة العلمية للأنثروبولوجيا العربية الاجتهاد أكثر من أجل بناء وصناعة مصطلح أنثروبولوجي عربي أصيل.

2_المبحث الثاني:

تحليل المتن: شرح وتفسير الترجمة:

لقد اشرنا سابقا أن معجم الإثنولوجيا والأنثروبولوجيا معجم تفسيري يتعدى عملية مقابلة كلمة بكلمة أو مصطلح بمصطلح أخر فقط.فهو إضافة إلى ترجمة أو تعريب المصطلح ،يترجم أيضا النص الذي شرح به وفسر وحلل أصحابه المادة المعجمية ،حيث أفردوا للمصطلح الواحد أحيانا الصفحات الكثيرة ،في حين أنهم لم يتعدوا في شرح وتفسير وتحليل الفضاءات الدلالية والوظيفية لبعض المصطلحات الفقرة الصغيرة والتي لا تتعدى نصف الصفحة أو الصفحة الواحدة كما يظهر على سبيل المثال في الجدول التالي:

المصطلح	عدد الصفحات:من... والى...
أسطورة	5صفحات:ص.68 إلى ص.72
اسم	صفحة ونصف الصفحة:78الى79
أسلاف	صفحة واحدة:79
أمومي(نظام)	صفحة واحدة 173
تبادل	4 صفحات:346الى350
جسد	3صفحات:ص.435 إلى ص.438
حضارة	صفحة واحدة:446

إن المتابعة العلمية والنقدية لأي ترجمة تفرض أولا و قبل كل شيء تبني منهج المقارنة اللغوية والدلالية والوظيفية والأسلوبية والتقنية بين النص المصدر والنص الهدف. وقد يكشف لنا المنهج المقارن في هذا الصدد بالذات مدى قدرة المترجم في نجاحه أو فشله في نقل المعني من لغة إلى لغة أخرى، ومن نص إلى نص أخر، هذا من جهة ،ومن جهة

أخرى، فلقد تكشف المقارنة مستوى ودرجة الأمانة العلمية والحفاظ على سلامة المعنى والالتزام المعرفي والدلالي للمترجم في علاقته الاتصالية القوية بالنص المصدر وخاصة وأن عددا من الترجمات في مجال العلوم الاجتماعية والإنسانية عرفت بعض الخلل في مجال الاشتغال على اللغة وصناعة المصطلح من حيث النحت والاشتقاق والمجاز والتعريب، كما أن بعض المترجمين في هذه الميادين قد وقعوا في فخ الزيادة أو النقصان في نقل المعلومات الواردة في النص الأصلي وترجمتها وفق الأسس الترجمانية الصحيحة والسليمة.فلقد يلجأ بعض المترجمين حين يقفون عاجزين في ترجمة بعض الفقرات أو بعض المعلومات إلى عملية الحذف والبتر وتعويض كل ذلك بمعلومات من خيالهم ومن عندهم أو كما يقول المنظرون لفعل الترجمة :تبني أسلوب من "عنديات المترجم" أي إضافة معلومات غير واردة في النص الأصلي.

إن متابعتنا لكل مصطلحات المعجم المترجم ومقارنتها بالدرس والتحليل قد تعد عملية صعبة وتتطلب الوقت الكثير، كما أنها قد تتعدى طاقتنا وطاقة الباحث الواحد وقد تكون مشروع بحث جماعي من حيث العدد والتخصص.

سوف نتابع عددا من المصطلحات ونصوصها التفسيرية كما وردت في المعجم المترجم ومقارنتها مع النص الأصلي.

مصطلح:**تثاقف**:

" والذي قابله بمصطلح"**تثاقف**"العبارة**Acculturation** لقد ورد في تعريفه لمصطلح

" et plus généralement la pensée ethnologique des

années« cinquante. (1)

وقد تمت ترجمتها بالعبارة التالية:"**وبشكل أشمل إلى الفكر الإثنولوجي لستينات القرن العشرين**".(2)

إن النص الأصلي يتحدث عن "**السنوات الخمسين**" والتي تمت ترجمتها "**ستينات القرن العشرين**".كما أن النص الأصلي لم يذكر "**القرن العشرين**".فالترجمة وقعت في خطاءين اثنين:

1_سوء الترجمة:**السنوات الخمسين** ليست **السنوات الستين** ،حيث هناك عشر سنوات اختلاف، وهي مدة زمنية معتبرة.

2_إضافة عبارة "**القرن العشرين**" وهي إضافة غير مؤسسة وليست ضرورة تكميلية يقتضيها السياق الدلالي.

كما نقرأ ترجمة العبارة التالية:

" les intéressés percevant les différentes références culturelles ,étrangères ou non… comme un tout. » ,(3)

وقد تمت ترجمتها وفق الصيغة التالية:"**لكون المعنيين يرون أن مختلف المراجع الثقافية غريبة كانت أم لا ،هي كل لا يتجزأ**"(**4**)

" بكلمة "**غريبة**"،في حين أن المعنى Etrangères وقد تمت ترجمة كلمة "

المراد في هذا السياق هو"**أجنبية**"

كما نقرأ ترجمة العبارة التالية:

« dire d'un individu qu'il est « acculturé »simplement parce qu'il parle quelques mots de français ,en raison de la scolarisation obligatoire est à l'évidence peu satisfaisant. »(5)

"**فالقول عن شخص بأنه متثاقف لمجرد أنه يقول بعض الكلمات بالفرنسية نتيجة لوضعه الاجتماعي الملزم، هو كلام سطحي دون شك.**"(**6**)

نلاحظ غياب بعض الدقة المعجمية والدلالية في اختيار المقابلات:

" personne"إن كلمة "**شخص** هي ترجمة لكلمة "

" فهي ترجمة كلمة"**فرد**".« individuأما كلمة

لا يقابلها "**يقول**" وقد يقابلها فعل "**يتكلم**" أو فعل "**يتحدث**."أو فعل "ينطق"
« parle »

لا يقابلها"**الوضع** « en raison de la scolarisation obligatoire »

الاجتماعي الملزم". بل يقابلها:**التعليم الإجباري**".

كما أن عبارة:

" لا يقابلها"**هو كلام سطحي دون**« est à l'évidence peu satisfaisant

شك."بل قد يقابلها:"**يبدو أقل إقناعا**"

وقد تكون هذه الترجمة المقترحة قريبة لمعنى العبارة الفرنسية من تقارب الكلمات المتقابلة في بعض القواميس اللغوية الثنائية والتي سوف نعتمد عليها كثيرا في هذه المحاورة المعجمية:

"القول عن فرد بأنه متثاقف، لأنه ببساطة ينطق بعض الكلمات الفرنسية، نتيجة التعليم الإجباري،قد يبدو أقل إقناعا".

قد نقول من خلال هذه المقاربة لمتن بعض الشروحات والتفسيرات لعدد من المصطلحات، أن بعض المحطات الترجمانية تفتقد الدقة في اختيار المقابلات العربية للكلمات الفرنسية.إن العناية بالدقة ضرورة ملحة من أجل ضمان سلامة المعني العلمي، و""هي من أهم متطلبات اللغة المتخصصة"، فهي حسب الباحثة شرنان سهيلة_نقلا عن عزالدين محمد نجيب:أسس الترجمة من الانكليزية إلى العربية والعكس-ص.217_2005_"الأسلوب العلمي والذي يمتاز بدقة متناهية في التعبير عن الأفكار المراد توصيلها بدون إطناب أو حشو مما يستدعي استعمال الرموز والمختصرات والاصطلاحات ذات المعاني المحددة بدقة فائقة."[1]

[1] _شرنان سهيلة:المرجع السابق،ص.78

مصطلح:**أسلمة:**

لقد ورد في المعجم الفرنسي مبحثان خاصان بمصطلح:**أسلمة** والذي أراده الأستاذ مصباح الصمد ترجمة للمصطلح الفرنسي:

والذي ورد في المعجم الفرنسي في الصفحات:390« Islamisation »

391 و392 ويخص هذا المصطلح وهذا المبحث التفسيري مفهوم الإسلام مسيرته وانتشاره في آسيا و أوروبا الشرقية ، وترجم المبحث الذي أورده المعجم الأصلي ملحقا في نهاية المعجم والذي أشرنا إليه سابقا والذي جاء في الصفحات 802 و803 و804.

كما ترجم العبارة الفرنسية:

« Ils contournaient le continent au sud par le détroit de Malacca. »

"كانوا يدورون حول القارة من الجنوب عبر مضيق ماليزيا"

نحن نعلم أن "**مضيق ملقا**" هو ممر مائي يقع في جنوب شرق آسيا، بين شبه الجزيرة الماليزية وسوماطرة الاندونيسية.يصل بين المحيطين ،المحيط الهندي والمحيط الهادي ،بين بحر أمدان وبحر الصين،طوله 805كلم. وعرضه في الجنوب الشرقي 50كلم.ويصل عمق مياهه إلى 50 مترا.بينما يصل طوله في الشمال الغربي 320كلم. وعمق مياهه الى100مترا.[1]

فكان على **مصباح الصمد** أن يحافظ على التسمية التي أوردها المعجم الفرنسي أي "**ملقا**".فالمعجم الفرنسي لم يذكر مضيق ماليزيا حتى وان كان "**مضيق ملقا**" يقع في ماليزيا

[1]–موقع:أين يقع مضيق ملقا/Ar.wikipedia.org /wiki 108_

Mawdoo3.com

ولكن المحافظة على ما ورد في النص الأصلي ضرورة ملحة في مجال ترجمة المصطلحات التي تتطلب الدقة والأمانة اللغوية والدلالية والوظيفية وحتى الرمزية وأبعادها المختلفة.كان بالإمكان ذكر تسمية "**ملقا**" مباشرة وصراحة، وتفاديا لأي لبس أو خلط لغوي وثقافي وجغرافي مع مدينة "**مالقة**" الاسبانية، يمكن إضافة في الهامش وهو فضاء بامتياز قد يستغله المترجم لإضافات تعليقات وشروحات لم يذكرها المعجم الأصلي أو النص المصدر.كان بالإمكان إضافة: أن "**مضيق ملقا**" قد يتقاطع صوتيا مع تسمية مدينة "**مالقة**" الاسبانية وهي مدينة تاريخية وسياحية قديمة، تقع في الجنوب الاسباني وتطل على البحر الأبيض المتوسط، كما تعد عاصمة مقاطعة "**مالقة**" في منطقة أندلسية.

مصطلح:**المقدس**:ترجمة للمصطلح الفرنسي:

Sacré

لقد أثارت ترجمة وشرح مصطلح "المقدس" عددا من التساؤلات إلى درجة أن بعض الأنثروبولوجيين العرب رفضوا استعماله كمعادل دلالي ووظيفي لما هو شائع من أن هذا المصطلح قد يغطي من الناحية الدلالية كل الممارسات والحقول والرموز الدينية حيث يقول في هذا الصدد د.حسن رشيق:"ومن الإشكاليات التي تتطلب نقاشا أوسع داخل العلوم الاجتماعية الكيفية التي تتم بها ترجمة المصطلحات العلمية إلى اللغة العربية.نعلم أن لكل لغة وثقافة تصنيفاتها الخاصة التي لا تقابل بالضرورة تصنيفات الثقافات الأخرى،غير أنه يتبين للأسف ترجمة مفاهيم معقدة إلى العربية بصفة مبسطة ودون أي تعليل من طرف المترجم أو الباحث لاختياراته.فكلمات أو مفاهيم (المقدس) و(المدنس)،مثلا، تستعمل في أغلب الأحيان كترجمات بسيطة لمقابلاتها في اللغة الفرنسية أو الانكليزية وكأنها لا تستدعي أي نقاش حول سياقاتها الدينية واللغوية المختلفة."[1]

إن رأي أحسن رشيق، وان كان يحمل الكثير من الجدية ومن الصرامة العلمية الخاصة بترجمة المصطلحات الاجتماعية العربية وفي ضرورة النقاش العلمي من أجل التأسيس للمفاهيم والابتعاد عن الحماسة والسطحية والارتجالية وخاصة في يناء المصطلح الاجتماعي الذي قد تربطه ببعض الموضوعات علاقات حساسة مثل مصطلح المقدس وغيره من المصطلحات الأخرى الحساسة شكلا ومضمونا مثل والمدنس والدين والعرق والجنس والسلطة وغيرها.لقد اهتم المترجمون الأنثروبولوجيون والمعجميون العرب بهذه المصطلحات وأولوها

[1] _د.أبو بكر بقادر ود.حسن رشيق:الانثروبولوجيا في الوطن العربي،ص.ص.268_269

عناية كبيرة وتعاملوا معها بيقظة وحذر لغوي ومعرفي دقيق. وقد خص شاكر مصطفى سليم مصطلح "المقدس بمكانة مهمة في قاموسه الخاص بالأنثروبولوجيا انكليزي —عربي حيث يقول:"مقدس:صفة يطلقها المجتمع على أشياء، وأماكن وأعمال يعتبرها واجبة الاحترام.فيقيم لها طقوسا دينية...لاعتقاده باتصالها بعبادة الإله ،أو الآلهة،أو المعبود ،أو القوى فوق الطبيعة...أو لأنها ترمز إلى القيم الأساسية للمجتمع ولذا فهي مصونة من العبث أو التخريب. والمصطلح نقيض مصطلح(غير مقدس).و يختلف تصنيف الأشياء أو الأماكن والأعمال إلى مقدس وغير مقدس،باختلاف الجماعات ، ووفقا لما تتواضع عليه."[1]

كما أن المتن المترجم الخاص بمصطلح "المقدس" عرف بعض التغيرات مقارنة بالنص الأصلي، حيث ترجم العبارة:

« l'évolution de l'école durkheimienne au tournant du siècle »P.840

"تطور المدرسة الدوركهامية عند منعطف القرن العشرين."حيث نلاحظ فرق بين النصين في ترجمة :

والتي تمت ترجمتها :"منعطف القرن العشرين.« Au tournant du siècle »

وفي حديثه عن المصطلحين "المقدس" و"المدنس" يقول:

«En fait ,ces mots importent peu, car le mouvement rituel lui-même a plus d'importance que les points entre lesquels il se déploie ; ils ne sont là rien d'autres que des signifiants zéro pour reprendre l'expression de C.Lévi-Strauss(1950)

1_شاكر مصطفى سليم:قاموس الانثروبولوجيا،انكليزي-عربي،جامعة الكوين،الطبعة الأولى،1981،ص.837

كما تمت ترجمة العبارة:"في الواقع ،إن هاتين الكلمتين قليلتا الأهمية،لأن للعمل الشعائري نفسه أهمية أكبر من النقاط التي ينتشر بينها، و هما ليستا هنا سوى "دالتين دون معنى" و ذلك من وجهة كلود لفي ستراوس (1950)

« des signifiants zéro »وقد تم ترجمة العبارة:

بعبارة "دالتين دون معنى"

وهناك اختلاف بين العبارتين وما تدلان عليه وخاصة أن دلالات صفر تختلف عن معنى دلالاتين دون معنى.كما نشير إلى أن مصطلح "صفر" أصبح له حضور قوي في الدراسات الأنثروبولوجية والنقدية الحديثة وذل لا لشيء إلا لأن معنى صفر له دلالة تختلف عن معنى دلالة دون معنى.ويذكرنا هذا المصطلح بالكتاب الشهير لرولان بارث:"

وقد ترجمه الناقد المغربي محمد برادة:« Le degré zéro de l'écriture »

"درجة الصفر للكتابة"[1]

مصطلح :**محرم**

Tabou والذي أراده ترجمة لمصطلح:

نشير إلى أن أغلب المعاجم الأحادية[2] أو ثنائية وثلاثية اللغة والمعاجم المترجمة والترجمات والدراسات الأنثروبولوجية الأجنبية وخاصة الفرنسية والانكليزية احتفظت بهذا المصطلح في إطاره الصوتي الأصلي ولم تترجمه ، وذلك لكونه وهو على حالته اللغوية البولينيزية

1_رولان بارث:درجة الصفر للكتابة،ترجمة محمد برادة،

Michel Panoff et Michel Perrin :Dictionnaire de l'ethnologie, Editions Payot, Paris 1973,P.250_[2]

, Editions Charles-Henri Favrod,1977,P.188 _EDMA :Encyclopédie du Monde Entier :Anthropologie

الأصلية أكثر دلالة وأكثر كثافة من حيث البعد الديني والعقائدي الذي أوجده وعمل على استثمار ما يشيعه من معاني ووظائف رمزية. وهو الأمر نفسه مع العديد من المعاجم العربية والدراسات والترجمات العربية والتي احتفظت على الصيغة الصوتية لهذا المصطلح وعربته دون أن تترجمه كما فعل ذلك على سبيل المثال شاكر مصطفى سليم في قاموسه حيث يقول عن مصطلح "طابو" وهو من لغة سكان جزيرة تونكا.

"-(Tabu)-(Tapu)Taboo

اكتشف معناه في بولينيزيا وأدخله إلى اللغة الانكليزية الكابتن كوك عام 1777 أثناء رحلته الثالثة.كان المصطلح يعني تحريما لأمور ذات علاقة بالمانا وبكل شيء مقدس.ثم استعمل بعدئذ في الكتابات الأنثروبولوجية بمعنى محدد هو:المنع المستند إلى جزاء سحري أو ديني، يؤدي خرقه بصورة تلقائية إلى إنزال القوى فوق الطبيعية العقوبة بمن يخرقه...[1]

كما ترجم بعض العبارات التي أوردها القاموس الفرنسي الأصلي في شرحه لمصطلح "تابو"

« Le mot « tabou » continue de véhiculer un double sens/L'un spécifique aux cultures dont il est issu, l'autre général et comparatif exprimant l'interdit ou l'interdiction. Cette dualité de sens est vielle de deux siècles(695)

لقد تمت ترجمت هذه الفقرة كما يلي:"ما زالت كلمة "محرم" تحمل معنيين،الأول خاص بالثقافة المنبثق منها، والثاني عام ومقارن يعبر عن الممنوع والمنع .تعود هذه الثنائية إلى قرنين من الزمن."(819)

1_شاكر مصطفى سليم:المصدر السابق،ص.943

إن القراءة المقارنة والدقيقة للنصين تبين بعض الاختلافات وعدم الدقة في اختيار المعادل اللغوي والدلالي للنص الفرنسي في النص العربي مثل:

والتي قد تكون ترجمتها:"معنى مزدوج"أو " معنى ثنائي" وليست « double sens » عبارة"معنيين"

كما أن عبارة: « l'un spécifique aux cultures… »

فترجمتها غير"خاصة بالثقافة"، وإنما قد تكون ترجمتها"خاصة بالثقافات "أي في صيغة الجمع .

حيث تمت ترجمتها بكلمة:ثنائية" Dualité كما وردت في النص الأصلي.كما أن كلمة في حين أن المتفق عليه والشائع في الترجمات والدراسات الأنثروبولوجية والفلسفية أنها مترجمة إلى اللغة العربية بكلمة:الجدلية.

مصطلح :**الإشارة:**

وهي الترجمة التي أرادها مصباح الصمد معادلا دلاليا ووظيفيا لمصطلح:

Signe :

وقد ورد المصطلح في عدد من الفقرات التفسيرية التي خصها المعجم له:

« l'étude des signes relève de deux traditions distinctes. Appelée « sémiologie » en Europe, elle y a son origine dans les travaux linguistiques de F.de Saussure(1916)d'une part, des formalistes russes et d'Europe centrale (Tododrov,1965),d'autre part ;dans ce courant s'inscrivent les aspects sémiologiques du structuralisme anthropologique de C. Lévi Strauss(1958) et

surtout les travaux sur la théorie littéraire de R. Barthes(1964).En Amérique du Nord, où l'on parle de « sémiotique »,l'étude des signes a son origine dans l'œuvre de Peirce et a été illustrée notamment par les travaux de T. Sebeok aux Etats-Unis (666)et d'U.Eco en Italie. »

وقد ترجم مصباح الصمد هذه الفقرة كما يلي:"تنطلق دراسة الإشارات من تقليدين مختلفين.فهي في أوروبا تدعى"علم الدلالات"، ويعود مصدرها إلى أعمال ف.دوسوسير اللغوية(1916)من جهة، والى أعمال الشكلانيين في روسيا وأوروبا الوسطى(ت.تودوروف 1965)من جهة أخرى،تندرج في هذا التيار المظاهر الدلالية في البنيوية الأنثروبولوجية لدى ك.ليفي-ستراوس(1958)،ثم على وجه الخصوص الأعمال الدائرة حول نظرية ر.بارت الأدبية(1964)

في أمريكا الشمالية،حيث يجري الحديث عن "علم السيمياء"،تجد دراسة الإشارات مصدرها في مؤلفات بيرس التي وجدت تطبيقاتها على وجه الخصوص في أعمال ت.سيبوك في الولايات المتحدة و أعمال ا.ايكو في ايطاليا.(ص.92)

قد تمت ترجمتها بالعبرة:دراسة الإشارات"« l'étude des signes »نلاحظ إن ترجمة:

في حين أن كل الدراسات اللسانية والنقدية والأنثروبولوجية العربية قد ترجمت هذه العبارة ب:"دراسة العلامات".كما أن مصطلح

قد تمت ترجمته ب:علم الدلالة_في حين أن علم الدلالة هي ترجمة ل la sémantique:

وأن سيميولوجيا ،فقد احتفظ بها بعض النقاد وعلماء اللسانيات والمترجمين إما معربة أو قد اختاروا لها ترجمة:علم العلامة.« sémiotique »

نشير إلى أن مصطلحي العلامة وعلم العلامات لم يعودا غريبين في الممارسات المعرفية العربية حيث شاعا وانتشرا بقوة كبيرة وقد نذكر على سبيل المثال ما أورده عبد السلام المسدي في قاموسه الخاص باللسانيات حين ترجم مصطلح العلامة وما يدور في فلكه مثل:

:sémiologie sémiotique_ sémantique_ Signe_

علامة_دلالية_سيميائية_علاماتية.[1]

كما ترجم مترجما كتاب سوسير "محاضرات في الألسنية العامة:"يوسف غازي ومجيد النصر" المصطلح العلامة وما يدور في فلكه:

_ signe_ signifié _ signifiant. Nature du signe linguistique

طبيعة العلامة اللسانية_العلامة_الدال_المدلول.[2]

وقد ترجمت الأستاذة يمنى العيد المصطلح:signeوفق الترجمات التالية معللة ذلك كما يلي:

"وبهذا التحليل اكتشف دي سوسير أن الكلمة أو المفردة اللغوية بنية فسماها علامةsigne وقال أن العلامة ليست مسطحة وبسيطة بل هي مكونة من:

مفهوم سماه:مدلول: signifié

1-عبدالسلام المسدي:قاموس اللسانيات عربي-فرنسي وفرنسي-عربي مع مقدمة في علم المصطلح،الدار العربية للكتاب،1984،ص.184.

2_فردينان ده سوسير:محاضرات في الألسنية العامة،ترجمة يوسف غازي و مجيد النصر،دار النعمان للثقافة،الطبعة الأولى ،1984

ومن :

صورة سمعية سماها:دال [1]: signifiant:

ولعل ما يمكن ملاحظته من قراءتنا لهذا المتن ما يلي:

1_أن مصباح الصمد لم يهتم ولم يستثمر بعض الترجمات والدراسات العربية التي أبدعت وصنعت عددا من المصطلحات والتي كان في حاجة إليها ،حيث عمل على صناعة مصطلحات أخرى قد تكون غريبة وخاصة تلك الدراسات العربية في مجال اللسانيات والترجمة والنقد وحتى الانثروبولوجيا. فالاعتماد عليها كان بإمكانه مساعدته في اقتصاد للمجهود وللوقت وحماية وصيانة الثقافة العربية بصفة عامة من التناقض أو التكرار أو الاستطراد الممل والمتعب.

2_إن عددا من ترجمة بعض الشروحات كان يفتقد إلى الدقة في اختيار المعادل الدلالي لبعض الكلمات، وهو الأمر الذي أدى إلى غياب أحيانا الدقة والسفر بالمصطلح إلى فضاءات دلالية قد تكون بعيدة عن المقصود.

3-غياب الاعتماد على قواميس اللغة العربية وحتى اللغة الفرنسية أو القواميس الثنائية الفرنسية العربية والعربية الفرنسية والتي قد تساعد على تحديد المعاني وفهم الكلمات أولا في لغتها ثم البحث عن المعادل لها في لغة الترجمة.

1_يمنى العيد:في معرفة النص،منشورات دار الآفاق الجديدة،بيروت،1983،ص.30.

خاتمة

إن الحديث عن القواعد العلمية السليمة في ترجمة المعجم يمر حتما عبر أسئلة لغوية ومعجمية ودلالية ووظيفية،هذا من جهة ،ومن جهة أخرى، يمر أيضا حتما مرة أخرى عبر أسئلة منهجية ومعرفية وموضوعاتية المتعددة والمتنوعة والتي تحاور الترجمة والمعجمية أو علم المعاجم واللسانيات والانثروبولوجيا والأثنولجيا والنقد والسميائيات وعلم الدلالة.

لقد خضنا هذه المغامرة العلمية وهذه التجربة والتي لا ننكر أبدا ما أمدتنا وما جنيناه من فائدة معرفية ومنهجية موضوعاتية سواء في الترجمة أو في علم المصطلح والمعجمية أو في الانثروبولوجيا.

إن دراستنا لمعجم مصباح الصمد والذي هو في العرف الترجماني نص الهدف والذي قراناه في ضوء المعجم الفرنسي والذي هو أيضا في العرف الترجماني نص المصدر، مرت عبر حركة دائمة ومستمرة تقوم أصلا على فعل الذهاب والإياب بين المعجمين وفق رؤية مقارنة من أجل البحث عن السلامة الدلالية والوظيفية للمصطلح وهو يسافر من نص المصدر إلى نص الهدف.

وقد سجلنا عددا من الملاحظات والتي لا نريدها أبدا نقدا انتقاديا لهذا الانجاز الكبير والمهم والمفيد لمعجم أستاذ مصباح الصمد والذي يبقى مصدرا لغويا وترجمانيا وانثروبولوجيا أساسيا وبامتياز.

لعل ما يمكن الإشارة إليه من حيث المقاربة المقارنة الترجمانية ما يلي:

1_غياب خريطة الطريق من حيث منهجية استعمال هذا المعجم، لم يصنع الأستاذ مصباح الصمد "بروتوكول" لقراءة معجمه كما هو معروف في صناعة المعاجم والقواميس.وقد يضع في متن هذا البروتوكول ما يسهل القراءة واستعمال المعجم من رموز وكيفية فكها، وإشارات ومفاهيم أساسية قد تشكل معالم القراءة والاستعمال.

2_غياب المصادر والمراجع التي اعتمد عليها سواء ما تعلق منها بالترجمة أو علم المعاجم أو الانثروبولوجيا.

3_غياب الاشتغال الحقيقي على اللغة، سواء على لغة نص المصدر أي اللغة الفرنسية أو لغة نص الهدف أي اللغة العربية من حيث تفتيت المصطلح المصدر وإعادة بناء المصطلح الهدف.

4_عدم الاستفادة مما تمتلكه اللغة العربية من إجراءات وتقنيات في مادة صناعة المصطلح كالنحت والاشتقاق والإقراض.

5_عدم استفادة المعجم من المعاجم العربية سواء العامة أو المختصة وذلك من أجل تموقعه المعجمي واللغوي والمعرفي والموضوعاتي.

6_غلبة إجراء التعريب على هذه الترجمة وبدون تحديد منطق هذا الإجراء من حيث صناعته أو من حيث الكتابة العربية وضبط الآليات التيبوغرافية والاستنساخ الصوتي والذي قد يضمن للمصطلح تخريجات علمية ولغوية سليمة.

7_ عدم استفادة الأستاذ مصباح الصمد في معجمه العربي من المصطلحات التي قد اجتهد فيها كثيرا عدد من المترجمين والدارسين العرب في مادة الانثروبولوجيا واللسانيات والنقد الأدبي والبنيوية والسميائيات.فهي مصطلحات جاهزة ومستعملة وقد أثبت فاعليتها المعرفية واللغوية أصبح لها حضور وصدى معرفي أصيل.

إن هذه الاستنتاجات لا تقلل من قيمة هذا المعجم والذي يبقى مصدرا أساسيا للبحث الأنثروبولوجي العربي بصفة عامة.

لقد ركزنا خاصة على الجانب الترجماني وحاولنا تطبيق المنهجية المقارنة والتي ارتبطت بما يمكن أن نسميه نقد الترجمة من أجل الوقوف على سلامة الترجمة المصطلحاتية من حيث البناء الدلالي والوظيفي.

وبعيدا عن أي تفكير نقدي سلبي ،والذي عادة ما يتسم به النقد التقليدي والذي همه الأول البحث في سلبيات النصوص ،والممارسات الفكرية ،محملا بثقافة الثنائيات الضدية من نوع هذا أحسن من هذا ،أو هذا أقوى من هذا، أو هذا خطأ وهذا صواب،إن متابعتنا للمصطلح المترجم في معجم **مصباح الصمد** هي أصلا متابعة معرفية ومنهجية وموضوعاتية للمصطلح الأنثروبولوجي وهو يتنقل من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية ،ومن الثقافة الفرنسية إلى الثقافة العربية ،ومن الطرح الأنثروبولوجي الفرنسي إلى الطرح الأنثروبولوجي العربي.

وهاجسنا يبقى دائما حيا ومستمرا في مخيالنا المعرفي والبيداغوجي حول ترجمة المصطلح إلى اللغة العربية: كيف نصنع أدوات معرفية ومنهجية وموضوعاتية ولغوية لترجمة المصطلح الغربي إلى اللغة العربية وخاصة في مجال العلوم والمعارف التي تعاني نقصا وفراغا كبير في مادة المصطلح المختص؟

وفي خلاصة القول ،إن هذا البحث قد فتح لنا مجالات واسعة أخرى في مجال الترجمة عامة وترجمة المصطلح الأنثروبولوجي خاصة سواء على مستوى الدراسات الفردية والشخصية والتي وقفت عند حدود ترجمة كتاب أو دراسة أو على مستوى ترجمة المعاجم المختصة.وهذا ما نعتزم القيام به مستقبلا ،لأننا نعتقد أن مجالات البحث في ترجمة المصطلح مازالت لم تكتشف عن أسرارها في الثقافة العربية المعاصرة ،ولا يزال البحث مستمرا من اجل ضبط الآليات المعرفية والمنهجية والموضوعاتية واللغوية والمعجمية من أجل بناء صرح معاجمي ومصطلحاتي عربي أصيل. إن البحث في ترجمة المصطلح ،شأنه شأن كل معرفة جديدة والتي هي في تجدد مستمر، كما أنه لا يمكن أبدا فصل المصطلح عن الواقع العلمي الجديد والذي هو في حركة مستمرة وجديدة ،وفي تحول سريع مرتبط ارتباطا عضويا بالتحولات الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية التي يعرفها العالم اليوم ،كما انه لا يمكن فصل الحركة الاصطلاحية عن التطور العلمي والتكنولوجي الهائل والسريع.إن المصطلح المختص لا يعيش منعزلا عن كل ما يعرفه المجتمع الإنساني من تحولات وتطورات في شتى مجالات الحياة.فهو يعيش في قلب الحدث ،لأنه وبكل بساطة قد يشكل لغة الحدث الجديد.

قد يتغير العالم، ويتحول ،ويتطور ،وتتحول معه المعرفة واللغة والثقافة والعلم، ولا يمكن أبدا الاعتقاد أن المصطلح يعيش غريبا وبعيدا وغير متأثر وغير متفاعل مع كل هذه التحولات والتطورات والتغيرات .إن كل حركة معرفية جديدة تنتج مصطلحاتها الجديدة ولغتها الجديدة،لان المصطلح هو ابن لغته و زمانه وثقافته وعلمه، وان قيمته فيما قد يؤديه من وظائف في ضمان الهوية المعرفية للعلوم وفيما قد يقدمه للباحثين من مفاتيح لاقتحام الفضاءات العلمية:**فالمصطلحات مفاتيح العلوم** .ومن هذا المنطلق فان هاجس البحث في المصطلح وفي ترجمته تبقى ضرورة ملحة في خضم هذه التحولات الجديدة والسريعة التي يعيشها عالم المعرفة في الزمن الحاضر.

ومن أجل مواكبة ومسايرة هذه التحولات الجديدة التي تحدثها دوما وأبدا المعرفة الجديدة والتي تسعى أيضا إلى أن تصنع مجتمعها الجديد والقائم على المعرفة الجديدة وهو مجتمع المعرفة واقتصاد المعرفة ،يبقى المصطلح والتكفل به صناعة وترجمة يشكل تأشير ة المرور في عالم المعرفة بدون منازع.

ومن هذا المنطلق يبقى البحث في المصطلح وفي ترجمته وفي صناعة المعاجم المختصة قائمة دوما وأبدا .وان الباحث في علم المصطلح والمترجم للمصطلح يعيشان اللحظات المصطلحية باستمرار سواء من اجل صناعة المصطلح الجديد تماشيا والمرحلة الجديدة أو من حيث ترجمته والسفر به إلى فضاءات أخرى جديدة أو من حيث إعادة النظر في المصطلح القديم وإخضاعه إلى عملية التجديد والتحيين .

قائمة المصادر والمراجع

المصادر والمراجع العربية:

1_ابن جني:سر صناعة الإعراب،تحقيق مصطفى السيقا وجماعة البابي الحلبي،القاهرة،الجزء الأول،1954

2_أنيس إبراهيم:من أسرار اللغة،مكتبة الانجلو المصرية،القاهرة،الطبعة الثالثة،1966

3_أنيس إبراهيم وآخرون:المعجم الوسيط،(1و2)،مجمع اللغة العربية،القاهرة،د.ت.

4_باقادر أبوبكر أحمد وحسن رشيق:الانثروبولوجيا في الوطن العربي،دار الفكر ،دمشق،2012

5_باقادر أبوبكر أحمد وآخرون:ترجمة العلوم الإنسانية في العالم العربي المعاصر،تحت إشراف ريشار جاكمون،مؤسسة الملك عبد العزيز،الدار البيضاء، المغرب،2008

6_بركة بسام:معجم اللسانية،منشورات جروس-برس،طرابلس،لبنان،الطبعة الأولى،1985

7_بطل محمد:فصول في الترجمة والتعريب :لغويات،الشركة المصرية العالمية للنشر،لونجمان،الطبعة الأولى ،2008

8_بو عبد الله لعبيدي:مدخل إلى علم المصطلح والمصطلحية،الأمل للطباعة والنشر والتوزيع،تيزي وزو،الجزائر،2012

9_جاد عزت محمد:نظرية المصطلح النقدي،الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة،2002

10_حجازي محمد فهمي:الأسس اللغوية لعلم المصطلح،دار غريب،القاهرة د.ت.

11_الحصري ساطع:في اللغة والأدب،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت،لبنان،1985

12_الحمزاوي محمد رشاد:المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية،الدار التونسية للنشر،تونس،المؤسسة الوطنية للكتاب،1987

13_خالدي هشام:صناعة المصطلح الصوتي في اللسان العربي الحديث،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،2012

14_خليل حلمي:مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي،دار النهضة العربية ،بيروت،1997

15_خليفة عبد الكريم:اللغة العربية والتعريب في العصر الحديث،منشورات مجمع اللغة العربية،عمان،الطبعة الأولى،1987

16_الخوري شحادة:دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب،ج.1ندار الطليعة الجديدة،دمشق،2001

17_الخولي محمد علي:معجم علم اللغة النظري،مكتبة لبنان، بيروت،الطبعة الثانية 1982

18_ دكروب محمد حسين:الانثروبولوجيا ،الذاكرة والمعاش،دار الحقيقة، بيروت،الطبعة الأولى،1991

19_الديداوي محمد:الترجمة والتواصل-دراسة تحليلية لاشكالية الاصطلاح و دور المترجم،المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء ،المغرب،الطبعة الأولى،2000

20_الديداوي محمد:الترجمة والتعريب،المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء ،المغرب، 2002

21_الديداوي محمد:منهاج المترجم،المركز الثقافي ،الدار البيضاء،المغرب،2005

22_الزمخشري:أساس البلاغة،تحقيق عبدالرحيم محمد،مطبعة أولاد اورشاند،القاهرة،1953

23_ سعيد جلال الدين: معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية،دار الجنوب للنشر،تونس،1998

24_سنوان عبدالحميد حسين:الانثروبولوجيا في المجال التطبيقي، المكتب الجامعي الحديث،الإسكندرية،1969

25_سعيدي محمد:انثروبولوجيا مظاهر الثقافة الشعبية،الدار الخلدونية،الجزائر،2014

26_سعيدي محمد:الانثروبولوجيا،مفهومها وفروعها واتجاهاتها،الدار الخلدونية،الجزائر،2014

27_شحاتة سعفان حسن:علم الإنسان،دار النهضة العربية،القاهرة،1973

28_شحاتة سعفان حسن:علم الإنسان(الانثروبولوجيا)،منشورات مكتبة العرفان،بيروت،1966

29_شحيد جمال:العرب والمعجمية الحديثة:القواميس الفرنسية العربية كمثال قضايا الترجمة واشكاليتها،

30_شرنان سهيلة:إشكالية ترجمة المصطلح العلمية في المعاجم المتخصصة،مصطلحات التسويق نموذجا،مطبعة دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر،2013

31_عبد الغني غانم عبد الله وآخرون:مدخل إلى علم الإنسان،المكتب الجامعي الحديث،الإسكندرية،1998

32_عبد المجيد عبد الحميد:الانثروبولوجيا-علم الإنسان،مكتبة الغريب،القاهرة،1979

33_علوش سعيد:معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة،منشورات المكتبة الجامعية،الدار البيضاء،المغرب،1984

34_العيد يمنى:في معرفة النص،دار الآداب،الطبعة الرابعة،بيروت،1999

35_عمر أحمد مختار:صناعة المعجم الحديث،نشر وتوزيع علم الكتب،الطبعة الأولى،1418هـ.-1998م.

36_الفهري عبد القادر الفاسي:اللسانيات واللغة العربية،منشورات عويدات،بيروت_باريس،الطبعة الأولى،1986

37_الفهري عبدالقادر الفاسي:المعجم العربي-نماذج تحليلية جديدة،دار توبقال،الدار البيضاء ،المغرب،الطبعة الثانية،1999

38_القاسمي علي:علم اللغة وصناعة المعاجم،مطابع جامعة الملك سعود،الرياض،1991

39_القاسمي علي:مقدمة في علم المصطلح،مكتبة النهضة المصرية،القاهرة،1987

40_القاسمي وآخرون:معجم مصطلحات علم اللغة الحديث،مكتبة لبنان،الطبعةالأولى 1983،

41_قنيبي حامد صادق:المعاجم والمصطلحات،الدار السعودية للنشر والتوزيع،جدة،2000

42_قنيبي حامد صادق:دراسات في تأصيل المعربات والمصطلح،دار الجيل،بيروتندار عمار،عمان،1991

43_مبارك مبارك:معجم المصطلحات الألسنية،دار الفكر اللبناني،بيروت،1995

44_محمود فهمي حجازي:الأسس اللغوية لعلم المصطلح،دار غريب للطباعة ،القاهرة،(د.ت.)

45_مظفر الدين حكيم أسعد:علم الترجمة النظري،دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ،دمشق،1982

46_مرقص ادوارد:فن التعريب،مطبعة كومين،اللاذقية د.ت.

47_ نصار حسين:المعجم العربي ،نشأته وتطوره،جامعة القاهرة،الجزء الأول، السنة 1988-1408

48_عبد السلام المسدي:السياسة وسلطة اللغة،الدار المصرية اللبنانية،الطبعة الأولى،2007،

49_اليعبودي خالد:المصطلحية وواقع العمل المصطلحي في العالم العربي،دار ما بعد الحداثة،فاس،الطبعة الأولى،2004

50_يوسف إبراهيم الحاج:دور مجامع اللغة العربية في التعريب،منشورات كلية الدعوة الإسلامية ،طرابلس ،2003_

المعاجم والقواميس:

51_إدريس سهيل:المنهل :قاموس فرنسي عربي،دار الاداب للنشر والتوزيع،بيروت ،لبنان،2007

52_أنيس ابراهيم وآخرون:المعجم الوسيط،(1و2)مجمع اللغة العربية،القاهرة،د.ت.

53_ابن منظور:لسان العرب،الطبعة الأولى ،دار صادر،بيروت ،1997

54_بيار بونت وميشال ايزارد:معجم الاثنولوجيا والانثروبولوجيا،ترجمة مصباح الصمد،مجد،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع،بيروت، الطبعة الأولى،1427هـ.2006م.

55_الحاج صالح عبد الرحمان وآخرون:المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات ،المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ،تونس،1989

56_ريغ دانيال:السبيل :معجم عربي فرنسي –وفرنسي عربي،مطبعة لاروس،باريس،1983

57_مصطفى شاكر سليم:قاموس الانثروبولوجيا،انكليزي عربي،مطبعة جامعة الكويت،الطبعة أاولى (د.ت.)

58_الموسوعة العربية العالمية،مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع،الرياض،الطبعة الالكترونية،2004

59_الفيروز ابادي:قاموس المحيط،مراجعة وإشراف محمد الاسكندراني،دار الكتاب العربي،بيروت،لبنان،1429هـ.-2008م.

60_المسدي عبد السلام:قاموس اللسانيات،الدار العربية للكتاب،تونس-ليبيا،1984

61_همام طلعت:قاموس العلوم النفسية والاجتماعية،دار عمار،عمان، مؤسسة الرسالة،بيروت،1987

62_وهبة مجدي والمهندس كامل:معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب،مكتبة لبنان،بيروت، الطبعة الأولى،1984

المراجع المترجمة:

63_بارث رولان:درجة الصفر للكتابة،ترجمة محمد برادة،الشركة المغربية للناشرين المتحدين،الرباط،د.ت.

64_جاك لومبار:مدخل إلى الاثنولوجيا،ترجمة حسن قبيسي ،المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء،المغرب،د.ت.

65_فيليب لابورت تولرا وجان بيار فارنيه:اثنولوجيا-نثروبولوجيا،ترجمة مصباح الصمد،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت ،لبنان،الطبعة الأولى ،2004

66_دي سوسير فردينان:محاضرات في الألسنية العامة،ترجمة يوسف غازي و مجيد النصر،دار النعمان للثقافة،لبنان،1984

67_كلود لفي ستراوس:الانثروبولوجيا البنيوية،ترجمة مصطفى صالح،منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي،دمشق،1971

المجلات والدوريات:

68_أعمال ندوة:قضايا المصطلح في الآداب والعلوم الإنسانية،المنظمة بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بمكناس،المغرب،في 9-10-11 مارس 2000،جامعة مولاي إسماعيل،كلية الآداب والعلوم الإنسانية مكناس و جامعة محمد بن عبد الله كلية الآداب،ظهر المهراز،معد الدراسات المصطلحية،فاس.

69_مجلة:مصطلحات، مجلة علمية محكمة في قضايا المصطلح،عدد مزدوج،الثاني والثالث،محرم 1434،نوفمبر 2012، مطبعة أميمة،المغرب.

70_مجلة الفكر المتوسطي، مجلة علمية محكمة تعنى بقضايا الفكر والثقافة واللغة في الحوض المتوسط والصادرة عن مخبر حوار الديانات والحضارات في حوض البحر الأبيض المتوسط،جامعة تلمسان.

71_المجلة العربية للدراسات اللغوية،معهد الخرطوم الدولي للغة العربية،عدد أغسطس،1985

72_مجلة البحوث والدراسات القرآنية،العدد التاسع،السنة الخامسة والسادسة،الرياض،العربية السعودية.

المذكرات والأطروحات:

73_سعيدي منال وسام:مخطوط مذكرة ماجستير موسوم:إشكالية المصطلح في العلوم الاجتماعية بين الترجمة والتعريب،الانثروبولوجيا (علم الإنسان) أنموذجا. جامعة تلمسان،كلية الآداب واللغات،قسم اللغات الأجنبية ،شعبة الترجمة، إشراف ا.د. خالدي هشام ،السنة الجامعية 2012-2013

74_سعيدي محمد:مخطوط أطروحة دكتوراه موسومة:الانثروبولوجيا بين النظرية والتطبيق،دراسة في مظاهر الثقافة الشعبية في الجزائر. جامعة تلمسان،كلية الآداب والعلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية ،قسم الثقافة الشعبية ، إشراف ا.د. شايف عكاشة ،السنة الجامعية 2006-2007

75_خالدي هشام:مخطوط أطروحة دكتوراه موسومة:المصطلح الصوتي في المعاجم العربية،معجم العين أنموذجا،جامعة عبد الحميد ابن باديس مستغانم،كلية الآداب

والفنون،قسم اللغة العربية وآدابها،إشراف ا.د.عمار ساسي،السنة الجامعية 2006-2007

76_عبد الكامل فتحية:مخطوط دكتوراه موسومة:ترجمة المصطلح في المعاجم الثنائية المصطلح الإداري نموذجا،جامعة تلمسان،كلية الآداب واللغات،قسم اللغة الانجليزية،تخصص ترجمة،إشراف ا.د.سعيدي محمد،السنة الجامعية 2015-2016

المراجع الفرنسية:

77_Barthes Roland et autres :sémiotique narrative et textuelle, Ed .Larousse, Université, Paris ,1973

78_Barthes ,Roland et autres :introduction à l'analyse structurale des récits, communications 8,Ed. Seuil, coll. Points, Paris,1966

79_Benveniste Emile :Problèmes de linguistique générale, Ed. Gallimard ,Paris,1966

80_Delisle Jean :L'analyse du discours comme méthode de traduction, Ed.de l'Université d'Ottawa,1970

81_ Ladmiral Jean René :Traduire :théorèmes pour la traduction, Ed. Tel Gallimard, Paris ,1994

82_Pierre Brunel ,Claude Pichoix, andré-Michel Rousseau :qu'est ce que la littérature comparée ,Ed .Armand colin, Paris,1996

83_Mounin Georges :Les problèmes théoriques de la traduction, Ed. Gallimard, Paris,1963

84_Redouane joelle :la traductologie, Science et Philosophie de la traduction, OPU, Alger 1985

85_Rivière Claude :Introduction à l'anthropologie, Ed. hachette supérieur, Paris,1995

86_Sublet Jacqueline :Le voile du nom, essai sur le nom propre arabe, Ed. PUF, écriture, Paris,1991

المعاجم والقواميس الفرنسية:

87_Anthropologie :Encyclopédie du Monde Actuel, Ed. Charles-Henri Favord, _ 1977

88_Le Petit Robert ,dictionnaire alphabétique et analogique de la langue française, rédaction dirigée par D.Rey et J.Rey Débove

89_Le petit Larousse, grand format,1852-2002,Ed. Larousse,2001

90_Michel Panoff et Michel Perrin :Dictionnaire de l'Ethnologie, Ed. payot, Paris,1973

91_Pierre Bonte et Michel Izard :Dictionnaire d'ethnologie et de l'anthropologie ,Ed ,quadrige _PUF, Paris ,2000,

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
الإهداء	
الشكر	
مقدمة	أ –ل
الفصل الأول:التصنيف المعجمي بين القديم والحديث	1
1_1المبحث الأول:تاريخ المعجمية	3
1_2 المبحث الثاني:الفرق بين المعجم والقاموس والموسوعة	5
1_2_1المعجم والقاموس	8
1_2_2المعجم والموسوعة	12
1_3_أنواع المعاجم من حيث المضمون	14
1_3_1المعاجم العامة	14
1_3_2 المعاجم المتخصصة	16
1_4_أنواع المعاجم من حيث اللغة	18

1_4_1 المعاجم أحادية اللغة	18
1_4_2 المعاجم ثنائية اللغة	19
1_4_3 المعاجم متعددة اللغة	21
2_الفصل الثاني:آليات ترجمة المصطلح الأنثروبولوجي	23
2_1المبحث الأول:مفهوم الترجمة وأنواعها وشروطها.	25
2_1_1 مفهوم الترجمة	25
2_1_2 أنواع الترجمة	29
2_1_3 شروط الترجمة	33
2_2 المبحث الثاني:ترجمة المصطلح الأنثروبولوجي	35
2_2_1 إشكالية الترجمة في الحقل الأنثروبولوجي	35
2_2_2 تعريب المصطلح الأنثروبولوجي في المعجم	46
2_2_3 آلية النحت في صناعة المصطلح الأنثروبولوجي	61
3_الفصل الثالث:المدونة	67
3_1المبحث الأول:النص المصدر	69
3_1_1المعجم الفرنسي:النص المصدر	71
3_1_2 تصميم الطبعة الثالثة للمعجم الفرنسي	81
3_2 المبحث الثاني:النص الهدف	89
3_2_1المعجم العربي المترجم	89
3_2_1الاهداء	92
3_2_2 مقدمة المترجم	93
3_2_3التمهيد	97
3_2_4 الفهارس	100

103	3_2_5 مصادر المعجم
107	3_2_6قائمة الأساتذة المشاركين في انجاز المعجم الفرنسي
109	3_2_7 الإطار المنهجي المعتمد في المعجم المترجم
114	3_3 المبحث الثالث: ترتيب المصطلحات
120	**4_الفصل الرابع: دراسة تطبيقية تحليلية لمتن المصطلحات المترجمة**
121	4_1 المبحث الأول
123	4_1_1 أسماء الأعلام
134	4_1_2 أسماء البلدان والأماكن
144	4_1_3 مصطلحات اثنولوجية وأنثروبولوجية
160	4_2_المبحث الثاني: تحليل المتن: شرح وتفسير الترجمة
175	**الخاتمة**
181	**قائمة المصادر والمراجع**
193	**فهرس المحتويات**

résumé :.

Nous avons essayé de répondre à trois grandes questions relatives à :

Traduction et concept _ problématique de la traduction du concept anthropologique dans la pensée sociale arabe moderne _ analyse pratique de la traduction du dictionnaire d'Ethnologie et d'anthropologie de Pierre Bonte , traduit en langue arabe par Misbah Samad .Notre réflexion s'est articulée autour d'un ensemble de questions relatives à la pratique de la traduction générale d'une part, et d'une autre part, à la traduction en anthropologie d'une façon particulière :quels sont les principes linguistiques en matière de la production du concept juste ,clair et précis que Misbah Samad a adoptés et adaptés afin d'assurer à la traduction la même portée sémantique et fonctionnelle du texte source ? Est-ce que Misbah Samad a pu exploiter les mécanismes de la langue arabe en matière de la production des concepts et de la terminologie tels naht(étymologie),ichtiqaq(dérivée),iqrad(empreint),ta3rib(arabisation) et majaz(réthorique) ?Est ce que Misbah Samad dans sa traduction a pu assurer au concept traduit son identité sémantique et fonctionnelle autant que concept spécialisé ?
Mots clés : traduction,concept,dictionnaire,anthropologie,ethnologie,comparaison.

Absract :

We try in this study to deal with some questions related to :-the translation and the term-the problems of the anthropological term translation in the contemporary arab thought by an applied analytic study of the translatin of « anthropology and ethnology doctionnary »written by Pierre Bonte and translated into arabic by Misbah Assamad .

Among the nomber of problematics related to translation in general and anthropology transalation on particular we find the main questions : which are the linguistic bases used by Misbah Assamad in the creation of terms able to translatethe sorce text etrms with the meaning safeness ?does he use the arab linguistic mecanismslie : (derivation and metaphor and borrowing and arabisation) in the creation of the anthropological terms keeping on their linguistic ,semantic and fonctionnal identity .
Key words : translation – term – anthropology – ethnology - lexicon

ملخص :

حاولنا الإجابة عن ثلاثة أسئلة أساسية وهي:

الترجمة والمصطلح_إشكالية ترجمة المصطلح الأنثروبولوجي في الفكر الاجتماعي العربي المعاصر_دراسة تطبيقية تحليلية لترجمة معجم الاثنولوجيا والانثروبولوجيا لبيير بونت والذي نقله إلى اللغة العربية مصباح الصمد.أسسنا لبحثنا عددا من التساؤلات مرتبطة ارتباطا عضويا بالترجمة عامة والترجمة الانثروبولوجيا خاصة.ولعل من أهم الأسئلة التي طارحناها :ما هي الأسس اللغوية في صناعة المصطلح التي اعتمدها مصباح الصمد في صناعته للمصطلح الأنثروبولوجي والذي قد يضمن السلامة الدلالية والوظيفية بنفس حمولة المصطلح الأنثروبولوجي في نص المصدر؟وهل استثمر مصباح الصمد الآليات اللغوية العربية في صناعة المصطلح الأنثروبولوجي العربي من اشتقاق ونحت وإقراض ومجاز وتعريب؟وهل استطاع أن يصون الهوية اللغوية والدلالية والوظيفية للمصطلح الأنثروبولوجي المختص؟

الكلمات المفتاحية:الترجمة–المصطلح–المعجم–الانثروبولوجيا–الاثنولجيا–المقارنة

ملخصات الأطروحة (فرنسية و انجليزية وعربية والكلمات المفتاحية)

résumé :.

Nous avons essayé de répondre à trois grandes questions relatives à :
Traduction et concept _ problématique de la traduction du concept anthropologique dans la pensée sociale arabe moderne _ analyse pratique de la traduction du dictionnaire d'Ethnologie et d'anthropologie de Pierre Bonte , traduit en langue arabe par Misbah Samad .Notre réflexion s'est articulée autour d'un ensemble de questions relatives à la pratique de la traduction générale d'une part, et d'une autre part, à la traduction en anthropologie d'une façon particulière :quels sont les principes linguistiques en matière de la production du concept juste ,clair et précis que Misbah Samad a adoptés et adaptés afin d'assurer à la traduction la même portée sémantique et fonctionnelle du texte source ? Est-ce que Misbah Samad a pu exploiter les mécanismes de la langue arabe en matière de la production des concepts et de la terminologie tels naht(étymologie),ichtiqaq(dérivée),iqrad(empreint),ta3rib(arabisation) et majaz(réthorique) ?Est ce que Misbah Samad dans sa traduction a pu assurer au concept traduit son identité sémantique et fonctionnelle autant que concept spécialisé ?
Mots clés : traduction,concept,dictionnaire,anthropologie,ethnologie,comparaison.

Absract :
We try in this study to deal with some questions related to :-the translation and the term-the problems of the anthropological term translation in the contemporary arab thought by an applied analytic study of the translatin of « anthropology and ethnology doctionnary »written by Pierre Bonte and translated into arabic by Misbah Assamad .
Among the nomber of problematics related to translation in general and anthropology transalation on particular we find the main questions : which are the linguistic bases used by Misbah Assamad in the creation of terms able to translatethe sorce text etrms with the meaning safeness ?does he use the arab linguistic mecanismslie : (derivation and metaphor and borrowing and arabisation) in the creation of the anthropological terms keeping on their linguistic ,semantic and fonctionnal identity .
Key words : translation – term – anthropology – ethnology - lexicon

ملخص :

حاولنا الإجابة عن ثلاثة أسئلة أساسية وهي:

الترجمة والمصطلح_إشكالية ترجمة المصطلح الأنثروبولوجي في الفكر الاجتماعي العربي المعاصر_دراسة تطبيقية تحليلية لترجمة معجم الاثنولوجيا والانثروبولوجيا لبيير بونت والذي نقله إلى اللغة العربية مصباح الصمد.أسسنا لبحثنا عددا من التساؤلات مرتبطة ارتباطا عضويا بالترجمة عامة والترجمة الانثروبولوجيا خاصة.ولعل من أهم الأسئلة التي طارحناها :ما هي الأسس اللغوية في صناعة المصطلح التي اعتمدها مصباح الصمد في صناعته للمصطلح الأنثروبولوجي والذي قد يضمن السلامة الدلالية والوظيفية بنفس حمولة المصطلح الأنثروبولوجي في نص المصدر؟وهل استثمر مصباح الصمد الآليات اللغوية العربية في صناعة المصطلح الأنثروبولوجي العربي من اشتقاق ونحت وإقراض ومجاز وتعريب؟وهل استطاع أن يصون الهوية اللغوية والدلالية والوظيفية للمصطلح الأنثروبولوجي المختص؟

<u>الكلمات المفتاحية</u>:الترجمة–المصطلح–المعجم–الانثروبولوجيا–الاثنولجيا–المقارنة

ملخص الأطروحة:

تطرح عملية ترجمة المصطلح المختص في الثقافة العربية المعاصرة وفي جميع التخصصات العلمية عددا من الإشكاليات المعرفية والمنهجية والتقنية، سواء على مستوى معرفة أصول وأسس الترجمة وكذا المعرفة اللغوية المتعددة وخاصة ما تعلق منها بلغة المصدر ولغة الهدف من حيث الطرح النحوي والصرفي والدلالي والصوتي والبلاغي والوظيفي و كذا معرفة علم المصطلح و مناهجه وقواعده وشروطه وصناعته، وأيضا معرفة العلم الذي ينتمي إليه هذا المصطلح في حد ذاته، لأن لكل علم مصطلحات خاصة به ولكل علم لغة علمية خاصة، وهي التي تضمن له الهوية والانتماء المعرفي.

إن الحديث عن كل هذه الترجمات العربية للأشكال المعرفية المختلفة والتي تفنن أصحابها في نقل المعارف والمعلومات من الثقافات الأجنبية إلى اللغة العربية، تعد عملية صعبة و تكاد تكون مستحيلة، و ذلك نظرا للكم الهائل من هذه الترجمات التي تطعمت بها المكتبات العربية، هذا من جهة ،و من جهة أخرى، تعدد المعارف العربية والتخصصات التي تغذت من هذه الترجمات، والتي شكلت في كثير من الأحيان رصيدها النظري والمعرفي،كل هذا يجعل مثل هذه العمليات صعبة وتتعدى طاقاتنا وطاقة الباحث الواحد ،وقد تشكل مادة خصبة لمشاريع بحثية عديدة و متنوعة في مجال نقد الترجمات من أجل تمييز أنفعها وأصلحها من رديئها وسيئها، وربما حتى من أخطرها على الفكر العلمي العربي السليم والصحيح.

و من هذا المنطلق، اخترنا أن نشتغل على فرع معرفي واحد وهو المصطلح الانثروبولوجي وترجمته إلى اللغة العربية، محاولين في ذلك مساءلة الواقع المعرفي الترجماني للمصطلح

الانثروبولوجي الذي ظل يطرح عددا من الصعوبات للقاري والباحث العربي الذي وقف في كثير من الأحيان موقف العجز في مقاربته للموضوعات الانثروبولوجية في غياب المصطلح اللغة الانثروبولوجية العلمية والتي يمثلها المصطلح الانثروبولوجي الدقيق بامتياز.

نشير أن الانثروبولوجيا علم دخل الثقافة العربية جد متأخر و ذلك لعدة أسباب نجملها فيما يلي:

لقد ظل المخيال المعرفي العربي ينظر إلى الانثروبولوجيا نظرة عداء قوي، و ذلك لارتباط تاريخها بالحركة الاستعمارية إلى درجة أن عددا من النقاد اعتبروا الانثروبولوجيا علما استعماريا بامتياز حيث ساهم الانثروبولوجيون الأوائل في تدعيم وفي خدمة المنظومات الكولونيالية و ذلك بما قدموه لها من دراسات و معلومات حول ثقافة الشعوب وأنماط تفكيرها و أنظمتها المعاشية المختلفة وفي جميع الميادين. وهي الدراسات والأبحاث الميدانية التي استغلتها هذه الإدارات الاستعمارية لبسط نفوذها واستعمارها لهذه الشعوب الضعيفة والتي ظلت تنعت في العرف الانثروبولوجي بالشعوب المتخلفة والبدائية والمتوحشة.

إن هذه المسيرة التاريخية للانثروبولوجيا خلقت لدى الفكر الاجتماعي العربي تخوفا من هذا العلم واتخاذ منه موقفا رافضا لتدريسه وللبحث فيه .

غير أن المسيرة المعرفية الجديدة لهذا العلم قد حررته من هذه الصفة وحررت لغته من تلك الأوصاف التي ظلت لصيقة بعدد من الشعوب وثقافتها.وبالتالي لم تعد الانثروبولوجيا علما موضوعه الشعوب المتخلفة والضعيفة، بل أصبحت تهتم بكل الثقافات وبكل المجتمعات وبكل الشعوب المتحضرة المتقدمة والمتخلفة على حد سواء ،كما أصبحت علما مفيدا في الحركة التنموية وذلك لقيمة البحث الانثروبولوجي ولقدرة الباحث الانثروبولوجي على معرفة

عمق الشعوب وعمق ثقافتها، وهو الأمر الذي قد يحتاج إليه أصحاب القرار في مجال التنمية وبعث المشاريع التنموية المحلية والمؤسسة على أسس علمية سليمة وأصيلة.و من هذا المنطلق ،تفطن الفكر الاجتماعي والسياسي والاقتصادي والعقائدي والثقافي إلى قيمة الانثروبولوجيا، فعملوا من أجل إدراجها ضمن المنظومات التعليمية والبحثية العربية ،كما اهتم العديد من الباحثين بمجال ترجمة الدراسات الفرنسية والانكليزية والروسية والاسبانية إلى اللغة العربية فاتحة المجال للقارئ وللباحث العربي من أجل الاستفادة من الفكر الانثروبولوجي العالمي.

ومن هنا تبدأ المغامرة العربية في التأسيس وفي التأصيل الفكر الانثروبولوجي العربي. وقدتفطن العديد من الانثروبولوجيين العرب إلى ضرورة نقل وترجمة الدراسات الغربية والاستفادة منها من الناحية الموضوعاتية والمعرفية والمنهجية والتقنية.إن المكتبات العربية وسوق الكتاب العربي تشهد على صدق هذا التوجه والذي قدم خدمات جليلة للطالب العربي وللباحث العربي في المجال الانثروبولوجي.

و من هذا المنطلق المعرفي والثقافي والاديولوجي والتاريخي، جاءت تساؤلاتنا حول واقع هذا الترجمات.تساؤلات عديدة و متنوعة ولعل أهمها:

من يترجم البحث الانثروبولوجي؟

كيف يترجم المترجمون العرب الأبحاث الانثروبولجية؟

ما هي شروط ترجمة البحث الانثروبولوجي؟

و ما هي المقاصد المعرفية لهذه الترجمة؟

و من أجل التكفل بهذه التساؤلات الترجمانية من حيث الطرح اللغوي والاصطلاحي والمعرفي والمنهجي ، قمنا بدراسة سابقة في إطار تحضير شهادة الماجستير والتي سعينا فيها إلى متابعة عدد من الترجمات الانثروبولوجية الفرنسية والتي تم نقلها وترجمتها الى اللغة العربية. ولضرورة المنهجية لم ندرس كل النصوص المترجمة، ولم ندرس أيضا نصا كاملا ،وإنما بالتشاور مع المشرف وفي إطار تخصصنا، اقتصر بحثنا على متابعة عدد من المصطلحات في الترجمات العربية والتي اعتمدت خاصة على النصوص الفرنسية. وكان عنوان مذكرتنا:

"إشكالية المصطلح في العلوم الاجتماعية بين الترجمة والتعريب–الانثروبولوجيا(علم الإنسان) أنموذجا."

وقد مكنتنا هذه الدراسة من الوقوف على ذلك الاختلاف الكبير في ترجمة المصطلح الواحد، والذي قد نجد له ترجمات عديدة ،وأحيانا غريبة عن بعضها البعض، أي لم يتسنى للمترجمين الانثروبولوجيين العرب توحيد مصطلحاتهم أو حتى الاستفادة من مجهودات بعضهم البعض، هذا من جهة ،و من جهة أخرى، غياب لدى هؤلاء المترجمين العمل الجماعي، و من جهة ثالثة غياب التعاون بين المترجمين العرب والباحثين العرب في مجال الدراسات في الترجمة وفي اللغات سواء اللغة العربية أو اللغات الأجنبية وكذا عدم الاستفادة من خدمات الباحثين العرب في علم المصطلح والمصطلحاتية.

لقد بحثنا في عشرة مصطلحات و قمنا بمتابعتها عبر خمسة عشر دراسة(كتاب) انثروبولوجية عربية مترجمة من اللغة الفرنسية. وكنا في كل مرة نقرأ النص العربي المترجم وبلغة الترجمة النص الهدف ونعود لمعاينة أصله في النص الأصلي أي في النص المصدر نزن ونقارن

بين النصين لمعرفة مدى سلامة المعنى و مدى الانسجام الدلالي والوظيفي بين النص المترجم (بفتح الجيم) والنص المترجم(بكسر الجيم).

والمصطلحات التي شكلت متننا ومدونتنا هي:

الاثنولوجيا،الانثروبولوجيا،البنيوية،العرق،البدائية،التوحش،الأموسية،الأبوسية، المثقافة، الغيرية.

Ethnologie ,Anthropologie ,Race ,Primitif, Sauvage ,Structuralisme ,Matriarcat, Patriarcat, Altérité, Acculturation.

وفي إطار تحضير شهادة الدكتوراه ،حاولنا أن نقوم بدراسة أكثر شمولية وأكثر اتساعا لملاحقة المصطلح الانثروبولوجي، و ذلك من خلال دراسة معجم انثروبولوجي فرنسي تمت ترجمته إلى اللغة العربية:

Pierre Bonte et Michel Izard :Dictionnaire d'ethnologie et d'anthropologie

معجم الاثنولوجيا والانثروبولوجيا:بيار بونت و ميشال ايزارد،ترجمة مصباح الصمد.

و كانت الأسئلة الأساسية والمحورية التي أسسنا عليها إشكالية بحثنا هي:

كيف تمت ترجمة هذا المعجم؟

وكيف تمت صناعة المصطلح الانثروبولوجي العربي؟

و ما مدي استفادة المترجم من علم المصطلح العربي والفرنسي؟

و ما هي الأسس الترجمانية التي اعتمدها المترجم؟

و ما هي القواعد اللغوية الفرنسية والعربية المعتمدة في ترجمة المعجم سواء من حيث الطرح النحوي والصرفي والصوتي والدلالي والبلاغي؟

وما هي مستويات الصدق والوفاء الدلالي والوظيفي في نص الهدف لنص المصدر؟

و من أجل التكفل العلمي بهذه الأسئلة، حاولنا أن نحدد لأنفسنا مقاربة منهجية نعتمدها في هذه الدراسة، حيث كان هاجسنا دوما وأبدا مرتبط ارتباطا عضويا بالتساؤل المنهجي التالي:

ما هي القواعد والأسس العلمية السليمة التي يمكن اعتمادها من اجل تنظيم بحثنا و من اجل تنظيم دراستنا ومناقشتنا و تحليلاتنا للمصطلح الانثروبولوجي المترجم؟و بلغة أخرى ما هي المنهجية التي يمكن اعتمادها في هذه الدراسة حتى نضمن لها الطابع العلمي و حتى نحميها من الانحرافات و من اللغو الذي قد يسيء إلى الفكر العلمي بصفة عامة؟

إن متابعة المصطلح الانثروبولوجي سواء في لغة الهدف أي اللغة العربية أو في لغة المصدر أي اللغة الفرنسية لم تكن أبدا سهلة وبسيطة من حيث التسلح بمبادئ التحليل والمناقشة ثم الموازنة والمقارنة بين النصين:العربي والفرنسي.

حتى يتسنى لنا ذلك، صنعنا لأنفسنا منهجية تؤهلنا لمقاربة المصطلح مقاربة لغوية ودلالية ووظيفية سليمة تقوم أصلا على ثلاث قراءات تحليلية وهي :

قراءة أولى: وهي قراءة المصطلح المترجم إلى اللغة العربية في ضوء بنيته اللغوية العربية من حيث الصناعة و من حيث الاشتقاق أو النحت أو الإقراض أو المجاز أو التعريب كمحطة أولى.

القراءة الثانية :وهي قراءة المصطلح الأصلي الفرنسي وفي المعجم الفرنسي من حيث أصوله وأسسه ومصدره اللغوي والمعرفي والثقافي.

القراءة الثالثة: وهي قراءة دلالية ووظيفية مقارنة للمصطلح العربي في ضوء المصطلح الفرنسي .

لقد كونا لأنفسنا هذه المقاربة المنهجية من عدد من المعارف الإنسانية والاجتماعية وعلى رأسها اللسانيات والسميائيات وعلم الدلالة وعلم الترجمة والنقد الأدبي وعلم المعاجم وعلم المصطلح والانثروبولوجيا، كما كان للمقاربة المقارنة حضور قوي وبامتياز في دراستنا والتي هي أصلا دراسة مقارنة بين معجمين.

ومن هذا المنطلق، لقد اعتمدنا على عدد كبير من المصادر والمراجع والمعاجم والقواميس سواء منها العربية أو الفرنسية. ومن باب التمثيل نذكر بعض أهم هذه المراجع والتي أفادتنا كثيرا سواء من حيث الطرح النظري أو التطبيقي و المنهجي.

و ما حفزنا وشجعنا على هذه المغامرة العلمية عدد من الأسباب و أهمها:

1_الانتماء العائلي كان له دور كبير وحضور قوي في هذا التوجه وفي هذا الاختيار وذلك يعود أصلا إلى المكتبة العائلية الحية والقوية والزاخرة بكتب الانثروبولوجيا ،وهو اختصاص الوالد الكريم، وما يملك من كتب انثروبولوجية عربية وأجنبية و مترجمة،حيث لا أكاد أتحرك في البيت دون أن يواجهني كتاب في الانثروبولوجيا، وقد اكتشفت هذا التخصص منذ زمن بعيد ، فقرأت عددا من الكتب الخاصة بانثروبولوجيا الجزائر، وانثروبولوجيا المغرب العربي، وانثروبولوجيا الاسلام، وغيرها من الدراسات الانثروبولوجية الفرنسية ،سواء ما تعلق منها

بالانثروبولوجيا النظرية، أو ما تعلق منها بالدراسات الانثروبولوجية حول الجزائر وعاداتها وتقاليدها وعدد من الممارسا الثقافية والطقوس والرموز الثقافية والأنظمة الاجتماعية المختلفة.و من هذا المنطلق وبكل تواضع فإنني لم اقتحم المجال الانثروبولوجي عن جهل وعدم الدراية المعرفية بهذا الفرع المعرفي في مجال العلوم الاجتماعية.

2_انتماؤنا التكويني الأكاديمي إلى تخصص الترجمة والتي تعلمنا فيها وذلك بفضل أساتذتنا الكرام طيلة المشوار البيداغوجي سواء على مستوى التدرج أو على مستوى ما بعد التدرج أسس و أصول وقواعد و مناهج الترجمة ،كما زرعوا فينا وبكل صدق حب هذا التخصص والذي وجدناه مهما و مفيدا لنا وفي أكثر من ميدان وقطاع علمي وعملي.

3_مواصلة المغامرة العلمية والتي بدأناها قي تجربتنا البحثية الأولى في مذكرة الماجستير مع عدد من المصطلحات التي بدت لنا أكثر شيوعا وانتشارا في الدراسات الانثروبولوجية والاجتماعية ،حيث حافظنا واحتفظنا على نفس الميدان الموضوعاتي والمعرفي والمنهجي ومواصلة مساءلة المصطلح الانثروبولوجي الغربي و كيفية تم نقله الى الثقافة العربية والى الانثروبولوجيا العربية في إطار صناعة المعاجم والقواميس العلمية المختصة.

وللإجابة على ما تم طرحه من تساؤلات وعلى ما تم جمعه من مادة و على ما توصلنا إليه من مناقشة وتحليل وتفسير وزعنا مادة بحثنا وفق التصميم التالي:

مقدمة: حولنا في ثنايا صفحاتها أن نحدد الإطار الموضوعاتي والمنهجي للبحث مع التركيز على أهمية الموضوع في الثقافة الاجتماعية العربية عامة والانثروبولوجية خاصة.كما ذكرنا في هذه المقدمة أسباب اختيارنا للموضوع و كيف تم بناء طبيعة المقاربة التي نعتمدها في

الدراسة مع ذكر نماذج من المراجع والمصادر والمعاجم التي صاحبتنا طيلة البحث و ظلت مرتكزا لنا الأول والأساسي بامتياز.

الفصل الأول:وقد خصصناه للحديث عن الترجمة من حيث تحديد المفهوم وكذا الإجراءات المنهجية والتقنية للممارسات الترجمانية.كما خصصنا في هذا الفصل حيزا مهما للحديث عن المعجم والمعجمية والقواميس والموسوعات وأنواعها من حيث الإطار الموضوعاتي العام والمختص و من حيث طبيعة صناعة المعجم و دوره في بناء وفي تدعيم المعرفة اللغوية والعلمية بصفة عامة.

الفصل الثاني:خصصناه للحديث عن المسيرة التاريخية للانثروبولوجيا في العالم العربي ومستوى حضورها في المؤسسات التعليمية والبحثية و كذا دور الترجمة في نشر المعرفة الانثروبولوجية في الثقافة العربية والتفاعلات المعرفية والاديولويجية العربية من حيث الرفض أو التبني والتأسيس والتأصيل العربي.

الفصل الثالث:خصصناه للدراسة الوصفية والتحليلية للمدونتين الفرنسية والعربية:قاموس الاثنولوجيا والانثروبولوجيا الفرنسي والمعجم العربي المترجم له من حيث البناء المعجمي والمعجمية اللغوية والعلمية والتقنية.

الفصل الرابع:خصصناه للدراسة التحليلية للمنهجية التي اعتمدها مصباح الصمد في صناعة مصطلحاته المقابلة للمصطلحات الفرنسية من حيث استثماره للغة العربية و مكوناتها المعجمية والدلالية والصوتية و كذا الاستثمار لعدد من الإجراءات للغوية العربية في صناعة المصطلح من نحت واشتقاق وإقراض و تعريب و مجاز.

الفصل الخامس:نظرا للانتشار الكبير لتقنية التعريب في المعجم العربي، لقد خصصنا له فصلا كاملا ،حيث تبنى مصباح الصمد تقنية التعريب بصورة تكاد تفوق الترجمة وصناعة المصطلح العربي الأصيل.

الفصل السادس:خصصناه لدراسة طبيعة المقاربة المنهجية واللغوية والاصطلاحية التي تبناها مصباح الصمد في تعامله مع أسماء الأعلام وأسماء الأماكن والبلدان و كذا مقاربته لعدد من المصطلحات الانثروبولوجية والاثنولوجية من حيث الترجمة والتعريب.

الفصل السابع:خصصناه لدراسة تحليلية لغوية و دلالية وترجمانية لمتن وقع عليه اختيارنا من المعجم العربي المترجم ومقارنة ترجمة مصباح الصمد بعدد من الترجمات العربية.

وخاتمة البحث التي دونا في ثناياها عدد من الملاحظات والاستنتاجات في مادة المصطلح الانثروبولوجي من حيث الصناعة ومن حيث الترجمة.

قائمة المصادر والمراجع التي اعتمدناها قي انجاز هذه الاطروحة والتي كان لها حضور مباشر أو غير مباشر في ثنايا البحث.

وفي أخير المطاف نقول ما قاله ذات يوم العماد الأصفهاني:"**إني رأيت أنه لا يكتب إنسان كتابا في يومه إلا قال في غده :لو غير هذا لكان أحسن،لو زيد كذا لكان يستحسن،لو قدم هذا لكان أفضل،ولو ترك هذا لكان أجمل. وهذا من أعظم العبر، وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر."**

وبكل تواضع ،نقول أن ما قصده العلامة العماد الأصفهاني عشناه و نعيشه يوميا ومنذ اعتقدنا أننا انهينا هذا البحث و الذي هو في حقيقة الأمر لا ولم ولن ينتهي أبدا،فكل قراءة أو مراجعة إلا وقد تفتح لنا مجالات أخرى جديدة وتدفعنا دفعا إلى طرح أسئلة جديدة لا تقل أهمية عن تلك التي طرحناها في بداية البحث في مجال الترجمة عامة، وترجمة المصطلح الانثروبولوجي خاصة.

لقد وقع اختيارنا على معجم "الاثنولوجيا والانثروبولوجيا "لبيار بونت و ميشال ايزارد والذي تفضل بترجمته الأستاذ الفاضل مصباح الصمد.

و من هذا المنطلق ،لا يمكن أبدا التنكر لقيمة هذا المعجم وسواء في لغته الفرنسية أو في ترجمته إلى اللغة العربية.فلقد شكل إضافة معرفية مهمة وقيمة في مجال البحث الاجتماعي عامة والانثروبولوجي خاصة.كما فتح المجال واسعا للباحثين ولطلبة وذلك لما تزخر به صفحاته من معلومات لغوية واجتماعية وتاريخية وسياسية وفلسفية و حضارية واقتصادية وفنية مرتبطة ارتباطا عضويا بالانثروبولوجيا.

لقد ركزنا بحثنا على الترجمة التي أنجزها الأستاذ مصباح الصمد لهذا المعجم وذلك عبر تساؤل محوري وأساسي حول المنهجية المعتمدة في نقل المصطلح الانثروبولوجي من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية من خلال معجم واحد و محدد. وكان في بداية الأمر السؤال :

ما هي القواعد العلمية السليمة التي اعتمدها الأستاذ مصباح الصمد في ترجمته لمعجم "الاثنولوجيا والانثروبولوجيا لبيار بونت وميشال ايزارد؟

إن الحديث عن القواعد العلمية السليمة في ترجمة المعجم يمر حتما عبر أسئلة لغوية و معجمية ودلالية ووظيفية،هذا من جهة ،و من جهة أخرى يمر أيضا حتما مرة أخرى عير

أسئلة منهجية و معرفية و موضوعاتية المتعددة والمتنوعة والتي تحاور الترجمة والمعجمية أو علم المعاجم واللسانيات والانثروبولوجيا والاثنولجيا والنقد والسيميائيات وعلم الدلالة.

لقد خضنا هذه المغامرة العلمية وهذه التجربة والتي لا ننكر أبدا ما أمدتنا وما جنيناه من فائدة معرفية ومنهجية وموضوعاتية سواء في الترجمة أو في علم المصطلح والمعجمية أو في الانثروبولوجيا.

إن دراستنا لمعجم مصباح الصمد والذي هو بالنسبة لنا وفي العرف الترجماني نص الهدف والذي قراناه في ضوء المعجم الفرنسي والذي هو أيضا في العرف الترجماني نص المصدر، مرت عبر حركة دائمة و مستمرة تقوم أصلا على فعل الذهاب والإياب بين المعجمين وفق رؤية مقارنة من أجل البحث عن السلامة الدلالية والوظيفية للمصطلح وهو يسافر من نص المصدر إلى نص الهدف.

وقد سجلنا عددا من الملاحظات والتي لا نريدها أبدا نقدا انتقاديا لهذا الانجاز الكبير والمهم والمفيد لمعجم أستاذ مصباح الصمد والذي يبقى مصدرا لغويا وترجمانيا وانثروبولوجيا أساسيا وبامتياز.

لعل ما يمكن الإشارة إليه من حيث المقاربة المقارنة الترجمانية ما يلي:

1_غياب خريطة الطريق من حيث منهجية استعمال هذا المعجم، لم يصنع الأستاذ مصباح الصمد "بروتوكول" لقراءة معجمه كما هو معروف في صناعة المعاجم والقواميس.وقد يضع في متن هذا البوتوكول ما يسهل القراءة واستعمال المعجم من رموز وكيفية فكها، وإشارات ومفاهيم أساسية قد تشكل معالم القراءة والاستعمال.

2_غياب المصادر والمراجع التي اعتمد عليها سواء ما تعلق منها بالترجمة أو علم المعاجم أو الانثروبولوجيا.

3_غياب الاشتغال الحقيقي على اللغة، سواء على لغة نص المصدر أي اللغة الفرنسية أو لغة نص الهدف أي اللغة العربية من حيث تفتيت المصطلح المصدر وإعادة بناء المصطلح الهدف.

4_عدم الاستفادة مما تمتلكه اللغة العربية من إجراءات وتقنيات في مادة صناعة المصطلح كالنحت والاشتقاق والإقراض.

5_عدم استفادة المعجم من المعاجم العربية سواء العامة أو المختصة وذلك من أجل تموقعه المعجمي واللغوي والمعرفي والموضوعاتي.

6_غلبة اجراء التعريب على هذه الترجمة وبدون تحديد منطق هذا الإجراء من حيث صناعته أو من حيث الكتابة العربية وضبط الآليات التيبوغرافية والاستنساخ الصوتي والذي قد يضمن للمصطلح تخريجات علمية ولغوية سليمة.

7_ عدم استفادة الأستاذ مصباح الصمد في معجمه العربي من المصطلحات التي قد اجتهد فيها كثيرا عدد من المترجمين والدارسين العرب في مادة الانثروبولوجيا واللسانيات والنقد الادبي والبنيوية والسيميائيات.فهي مصطلحات جاهزة ومستعملة وقد أثبت فاعليتها المعرفية واللغوية أصبح لها حضور وصدى معرفي أصيل.

إن هذه الاستنتاجات لا تقلل من قيمة هذا المعجم والذي يبقى مصدرا أساسيا للبحث الانثروبولوجي العربي بصفة عامة.

لقد ركزنا خاصة على الجانب الترجماني و حاولنا تطبيق المنهجية المقارنة والتي ارتبطت بما يمكن أن نسميه نقد الترجمة من أجل الوقوف على سلامة الترجمة المصطلحاتية من حيث البناء الدلالي والوظيفي.

وبعيدا عن أي تفكير نقدي سلبي ،والذي عادة ما يتسم به النقد التقليدي والذي همه الأول البحث في سلبيات النصوص ،والممارسات الفكرية ،محملا بثقافة الثنائيات الضدية من نوع هذا أحسن من هذا ،أو هذا أقوى من هذا، أو هذا خطأ وهذا صواب،إن متابعتنا للمصطلح المترجم في معجم الأستاذ **مصباح الصمد** هي أصلا متابعة معرفية و منهجية و موضوعاتية للمصطلح الانثروبولجي وهو يتنقل من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية ،ومن الثقافة الفرنسية إلى الثقافة العربية ،ومن الطرح الانثروبولوجي الفرنسي إلى الطرح الانثروبولوجي العربي.

وهاجسنا يبقى دائما حيا و مستمرا في مخيالنا المعرفي والبيداغوجي حول ترجمة المصطلح إلى اللغة العربية: كيف نصنع أدوات معرفية و منهجية وموضوعاتية ولغوية لترجمة المصطلح الغربي إلى اللغة العربية وخاصة في مجال العلوم والمعارف التي تعاني نقصا وفراغا كبير في مادة المصطلح المختص؟

وفي خلاصة القول ،إن هذا البحث قد فتح لنا مجالات واسعة أخرى في مجال الترجمة عامة وترجمة المصطلح الانثروبولجي خاصة سواء على مستوى الدراسات الفردية والشخصية والتي وقفت عند حدود ترجمة كتاب أو دراسة أو على مستوى ترجمة المعاجم المختصة.وهذا ما نعتزم القيام به مستقبلا ،لأننا نعتقد أن مجالات البحث في ترجمة المصطلح مازالت لم تكتشف عن أسرارها في الثقافة العربية المعاصرة ،ولا يزال البحث مستمرا من اجل ضبط

الآليات المعرفية والمنهجية والموضوعاتية واللغوية والمعجمية من أجل بناء صرح معاجمي ومصطلحاتي عربي أصيل. ان البحث في ترجمة المصطلح ،شأنه شأن كل معرفة جديدة والتي هي في تجدد مستمر، كما أنه لا يمكن أبدا فصل المصطلح عن الواقع العلمي الجديد والذي هو في حركة مستمرة وجديدة ،وفي تحول سريع مرتبط ارتباطا عضويا بالتحولات الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية التي يعرفها العالم اليوم ،كما انه لا يمكن فصل الحركة الاصطلاحية عن التطور العلمي والتكنولوجي الهائل والسريع.إن المصطلح المختص لا يعيش منعزلا عن كل ما يعرفه المجتمع الإنساني من تحولات وتطورات في شتى مجالات الحياة.فهو يعيش في قلب الحدث ،لأنه وبكل بساطة قد يشكل لغة الحدث الجديد.

قد يتغير العالم، ويتحول ،ويتطور ،وتتحول معه المعرفة واللغة والثقافة والعلم، ولا يمكن أبدا الاعتقاد أن المصطلح يعيش غريبا وبعيدا وغير متأثر وغير متفاعل مع كل هذه التحولات والتطورات والتغيرات .إن كل حركة معرفية جديدة تنتج مصطلحاتها الجديدة ولغتها الجديدة،لان المصطلح هو ابن لغته و زمانه وثقافته وعلمه، وان قيمته فيما قد يؤديه من وظائف في ضمان الهوية المعرفية للعلوم وفيما قد يقدمه للباحثين من مفاتيح لاقتحام الفضاءات العلمية:فالمصطلحات مفاتيح العلوم .و من هذا المنطلق فان هاجس البحث في المصطلح وفي ترجمته تبقى ضرورة ملحة في خضم هذه التحولات الجديدة والسريعة التي يعيشها عالم المعرفة في الزمن الحاضر.

ومن أجل مواكبة و مسايرة هذه التحولات الجديدة التي تحدثها دوما وأبدا المعرفة الجديدة والتي تسعى أيضا إلى أن تصنع مجتمعها الجديد والقائم على المعرفة الجديدة وهو مجتمع

المعرفة واقتصاد المعرفة ،يبقى المصطلح والتكفل به صناعة وترجمة يشكل تأشير ة المرور في عالم المعرفة بدون منازع.

ومن هذا المنطلق يبقى البحث في المصطلح وفي ترجمته وفي صناعة المعاجم المختصة قائمة دوما وأبدا .وان الباحث في علم المصطلح والمترجم للمصطلح يعيشان اللحظات المصطلحية باستمرار سواء من اجل صناعة المصطلح الجديد تماشيا والمرحلة الجديدة أو من حيث ترجمته والسفر به إلى فضاءات أخرى جديدة أو من حيث إعادة النظر في المصطلح القديم وإخضاعه إلى عملية التجديد والتحيين .

ترجمة المقدمة والخاتمة باللغة الانكليزية:

Introduction :

The specialized term translation process introduces in the contemporary culture in all scientific disciplines a number of cognitive methodological and technical problems.Both at the level of origins and bases translation knowloge and multilingual knowledge and especially those related to the source language and target language in terms of grammatical ,morphological,semantic,vocal rhetorical and functional sides as well as knowledge of the science to which the terms belongs in itself.Because each science has its ourn terminology and each science has its ourn treminology and each science has its ourn scientific language and which guarantees his identity and cognetive affiliation.Talking about all these arabic translations of different forms of knowledge that their ourners do best in the transfer of knowledge and information from foriegn cultures to arabic.Is considered as a difficulet and almost imposible process and that’s due to the huge number of translation in fed by arab bibliotheques,this is on the one hand and on the other hand the multiplicity of knowledge and the specialities that have been from thes translations ,which in many cases forme dits theoretical and cognetive balange.all this makes such process difficult and beyound our potential and the potential of one researcher and may constitute fertile material for many and diverse research projects inthe field of criticism of translations in order to distinguish the benefit the harm and best from the worst and perhaps even the most dangerous to the arab scientific safe and correct throught.

From this point we choose to work on one cognetive branch which is anthropological term and it translation into arabic trying to question the reality of the translation of anthropological term which continued to pose number of difficulties for the arab reader and researcheroften stop helpiless in his approach to anthropological subjects in the absence of scientific anthropological language represented by the exact anthropological term.

We note that anthropology is a very late income science of arab culture for several reasons that we include in the following :

The arab cognitive imagination has seen anthropology as a strong antagonism because of the attachement of its history to the colonial movement to the extent that a number of critics considered anthropology as a colonial science where the first anthropologists contibuted to the consolidation and service of colonial systems by what they provided them with studies and informations about peoples' cultures and patterns of thinking and their various living systms and in all fields,these are studies and researches which the colonial administration exploited to extend their influence and colonization of these vulnerable peoples.Wich has been characterized in the anthropological tradition of backward,primitive and savage people.

The history of anthropology has created in arab social thought a fear of this science and take a position of rejection to it study and research.but the new cognitive process of this science it becom free from this attribute and it language became free from this attributes which remained close to a number of peoples and their cultures. and therefor the topic of anthropology is not the backwanded vulnerable peoples ,but became interested all cultures all societies,and all peoples as advanced as useful science in the developement movement ,all this for the importance of the anthropological search and for the researcher's ability to know the depth of peoples and the depth of their cultures and this is that the decision makers may need in the developement field and evolution of local developement projects based on sound and authentic scientific bases.From this perspective,thesocial ,political,econommic,dogmatic and cultural thought is enlightened to the real arab of anthropology sot hey work for it inclusion within the arab research and educational systems , also many researchers were intersted in the translation of french ,english,russian and spanish studies into arabiv,opening the field of research for the arab reader and researchers in orderr to benfit from the universal anthroplogical thought and from here the arab adventure begins in the establishment and elaboration of arab anthropological thought.

Many arab anthropologists became aware of the necessity of the translation of western studies and to benefit from them in arabic translations which were based on french texts,and terms of thematic, cognitive ,methodological and technical side,the arabic bibliotheques and books markets witnesses the

mportance of this process and which provided grat services for the arab student and researcher in the anthropological field.

Going from this cognitive ,cultural,ideological and historical point ,our questions formulation about the reality of these translations several and various questions prehaps the following are the most important :

Who translate the anthropological research ?

How do the translatiors translate the anthropological researches ?

What are the conditions of the translation of anthropological researches ?

Which are the cognitive purposes of this transmation ?

In order to deal with this translation questions from the linguistic,terminology cognitive and methodological side we did a previous study the Magister certificate preparation in which we tried to treat a number of frensh translation into arabic and for methodological obligation we diden't study all translated texts,we diden't study also a full text,but in consultation with the supervision our research was limites in the study of a number of terms in arabic translations which were based on french texts,and the title of our mémoire was : »the problematic of term in social sciences between translation and arabization-anthropology (human science)as a model. »

This study enable us to detect the differences in the translation of the same term for which we find a number of different translations,and somtimes strange from each other whith meams that the arab anthropological translators could not unify their terms or not even benefit from each other efforts this on the one hand and on the other hand the absence of the translators collaboration and collective work and from a third side the absence ofcollaboration between arab translators and arab searchers in the domain of translation studies wiether arabic or foreign languages and the non benefiting from the arab searcher services in the domain of terminology.

We dealt with ten terms and we studied them in fifteen arab anthropological studies(books) translated from french ,we read each time the arab translated text in the target language and we came back to preview the origine in the source text than we compared between the two texts in order to know the extent of

safety of the meaning and the semantic and fonctional harmony between the source and the target text.

The terms that formed our glossary are:

Anthropology – ethnology- structuralism – race – premitive – savage – structuralism – acculturation – alterity – patriarcat – matriarcat

Now in order to prepare the doctorate certificate we tried to do an other deep study which deals with anthropological term through the study of french anthropology dictionary translated into arabic :

Pierre Bonte and Michel Izard "ethnology and anthropology dictionary" translated by Misbah Essamad

The main problematics of our study are:

How was this dictonary translated?

How was the arab anthropological term created?

How much does the translator benefit from the french and arab terminology?

Which are the translation bases on which was the translator based ?

What are the arab and french linguistic rules adopted in the translation of lexicon in both grammatical, morphological , phonetic, semantic, and rethorical propositions?

What are the semantic and the fonctional levels of honesty in the target text for the source text?

In order to ensure the scientific care of these questions ,we tried to built a methodological approach for this study , because our obsession is always and forever organically linked to the following methodologacal question:

Which are the sound scientific rules and bases which can be used in order to organize our research and the best for our study , debate and analysis of the translated anthropological term?

By other words which methodology can be used in this study in order to reach the scientific purpose and which can protect it from errors and deviations that discrupts the scientific thought in general?

The study of anthropological term in both target language which is the arabic and source language which is french is not easy and simple , we analyse, debate than compare between the two texts:arab and french one

In order to reach our purpose we create a methodology which enable us to approach the term a linguistic ,semantic and fonctional approach based originally on three analytic readings which are the followings:

First reading: we read the translated term into arabic basing on it arab linguistic structure and the maner of its creation like; derivation , sculpture, borrowing , metaphor and arabization like a first process

Second reading : we read the french original term in the french dictionary by its origins bases and it linguistic , cognitive and cultural sources

Third reading : is a semantic fonctional and comparative reading of arab term with the french term

We created this methodological approach from human and social sciences like: linguistics , translation, littérature critics, terminology and anthropology.

Also the comparative approach was very present in our study when we were comparing between the two dictionaries arab and fench dictionary

This work was based on a huge number of sources and references also dictionaries in both arab and french language

We note some examples of these references which benefit our study very much on all levels: theorical, practical, and methodological sides

In the translation field:

1-Chahada El Khouri: studies in translation ,term and arabization

2-Mohammed El Didaoui: the translator curriculum

3-Mohammed El Didaoui: translation and communication :analytic studies of term problems and translator role

In the term field:

1- Hichem khaldi: the vocal term creation in the modern arab tongue

2- El Chihabi Mostafa: the scientific and technical term in the arab language in the old and modern time

3- Mahmoud Fahmi El HIjazi : the linguistic bases of terminology

In the lexicon's field:

1- Ali EL Kassimi : linguistics and lexicon's creation

2- Hilmi Khalil: the old arab specilized lexicon :approach of caracteristics and cirricula

3 – El Charkaoui Ahmed Ikbal :the lexicon of dictionaries

Lexicons and dictinaries:

1-Souhil Idriss: El Manhel french , arab dictionary

2- Daniel Righ: arab –ferench, french – arab dictionary

3- Abd Essalem Messedi : linguistics dictionary :arab french arab

In the anthropology field:

1- philip la porte and tolra pierre varney : ethnology – anthroplology ;Misbah Essamad translation

2- claude levis strauss: structural anthropolgy translated bu Mostapha Saleh

3- Jack Lombard : introduction to anthropology$translated bu Hassan Kabissi

Many reasons encourage us to do this scientific research among them we cite

the family bibliotheque which is fulla and rich yf anthrobology books as the anthropology is the specializiton of father the second reason is our academic formation which learn us the importance of translation as a science its bases and rules also the translation methods thanks to our dear professors who tought us the love of this speciality during both gradient and post gradient this speciality which is very present in alla scientific and profesional field

the third reason is the continuation of scientific study which started during the first research steap in majister thesis we treated number of terms which are very present in the anthropology studies, so we continue in the same topic and we keep on the same subject ;cognitive and methodological field with the western anthropological term and how it was translated into the arab culture and the arab anthropology in the domain of scientific specialized dictionnaries

so to answer the questions raised we devided our research on the following plan

introduction:

we defined in this part the the methodological limites of our research basing on the importance of the topic in arab social culture in general and anthropology on particular we cite also in this introduction the reasons of choice of this topic and how we built the nature of the approach and we cite a number of sources and references used in this research

chapter one:

we specilized this chapter for the study and definition of dictionaries and lexons and encyclopedia and their kinds from the thematic and linguistic sides also fron speciality side bothe general and specilized dictionaries and their role in building knowlege in general and linguistic one on particular

chapter two:

we dealt in this chapter with translation it definition ,kinds and conditions we spoke also about anthropology and it reality in arab word and especialy the role of translation and arabizatipo in spreading this new sciences in the arab word and arab culture we detected also the linguistic differences between the source culture and the target culture

chapter three:

this chapter is a descriptive analitical study of both araba nf french dictionary :ethnology and anthropology dictionary, this study was a linguistic technical end scientific description

chapter four:

this chapter studies the nature of the approach useb by Misbah Essamad in his translation and his translation of places and countries names we also explain his translation approach when he wereexplaining the anthroplolgical and ethnological terms and the precence of arabization process in this dictionary

this chapter was a practical analityc study of Misbah Essamad translation

conclusion:

in the last part we note all results of our study in the domain of term in general and arab anthropologycal term on particular

then the list of sources and references used in this research

Conclusion :.

When speaking about the scientific bases in the translation of dictionnary,we are obliged to face a number of linguistic,lexical,semantic and fonctional questions from one side,we face from an other side a diversity of methodological,cognetive,and objective questios which deal with translation,the lexicology,the linguistics,the anthropology,the ethnology ,the critics and semantics.

We lived this scientific adventure and experience,and wecan not devry that it give us a big cognetive,methodological and objective benifite as intranslation as interminology and lexicology and also anthropology.

Our study of Misbah Assamad dictionnary in the translation field as being the target text, we read also the frensh dictionnary known in the translation field as being the source text we compared between the two dictionnaries the original one and the translated in order to find the semantic and fonctional safety of the term when traveling from the source text to the target text.We recorded a number as being critics to the big and rery important work of Misbah Assamad, »the translation of ethnology and anthropology dictionnary » this work stay an important linguistic source in both translation and anthropology fields.

The main and important observations recorded during the comparating approch of the translation are :

1_the absence of a map of the methodological use of this dictionnary Misbah Assamad diden't build a protocol of his dictionnary reading as it is known in the creation of lexicons and dictionnaries,he could put a protocol whivh facilitate the reading and the use of this dictionnary this protocol can be number of symbols with the method of their disassembling,also a number of based signs and concepts which form ,based the characteristic traits of the reading and the use.

2_The absence of sources and references based on as in tranlation and lexicology as in anthropology.

3_The absence of a true work on language as on the source text language the french one, from the fragmation of the source term untill the rebuilding of the target term.

4_The non-profiting from the arab language procedures and techniques in the creation of arab term like ;derivation and borrowing.

5_The non-profiting of the dictionnary from dictionnaries as general ones as specilized one for it lexical linguistic,cognective and objective position.

6_The predominance of the procedure of arabization in this translation without designating the logic of this procedure for it production or for the arab writting and the capture of typographic mechanism and the sound production which garanty to the term the safe scientific and linguistic pronociation.

7_The no-profiting of Misbah Assamad in this arab dictionnary from tems produced by a number of translators and searchers in the domain of anthropology and linguistic and critics and semantics :these terms are considered as ready and used terms and these latests prouved their efficacety and they still have an important cognetive persence in these domains.

These conclusions do not influence the value of this dictionnary which stay an important source in the arab anthropology research in general.

We emphazed especialy on translation side and we tried to apply to comparative methodology which was related into what we call the translation cricism in order to stop on the term translation safety from semantic and fonctional building.

Far from any negative critical thought which caraterize haitualy the traditional criticism that aims firsty to find the negative points of texts and intelectual

practices loaded with the culture of dual opposites like :this one is better than the other,or this one is wrong the other is true,the study of the translated term in the Misbah Assamad dictionnary is in the origine a cognetive and methodological and objective follwing of the anthropological term when trzvelling from the french anthropolgical issue to the arab one.

Our thought stay alive and continued in our congnetive and pedagogical notion about the term translation in the arab language :how to create congntive methodological objective and linguistic tools in order to translate the occident term into arab language especialy in the sciences and knowledge fields which know a big lack and a big gap in the domain of creating specialized term ?

As a conclusion ,this research opened a large doors in the domain of translation in general and anthropological terms translation on particular as on the level of individual and personal studies which stop at the lmits of a book or a study ,as on the level of specialized dictionnaries translation ,soi t is what we aim to do in the future because we think that the research in thedomain of the term translation is still obscure in the arab contemporary culture and we are still looking for the cognetive methodological objective ,linguistic and lexical techniques in order to build a true arab terminological and lexical edifice.

As all new knowledge the research in the term translation is on continual reneuring,also we can never separate the term from the new scientific reality which is in continual movement, and a very quick transformatio related directly to the social,cultural,polotical,economic transformations which live the word now,also it is impossible to separate the terminological activity from the big and quick scientific and technological activity.

The specialized term can not be alive isolate from evolution devolopement known by the human society in all domains of life,it is present in all events and simply it do the new event language.

The word can change and transforme and evaluate,so knowledge,language,culture,science evaluate also,but we can never think the term live far and foreign from this changement,it is influenced and interacted with all this transformations.

Each new knowledge acivity produce new terms,and new language,because the ter mis the son of it language and it time ,and it culture and it science,and is value is in its fonctions to guarente te cognetive identity of sciences,and in what it offers for searchers as key to new scientific spaces terms are the sciences keys from this logic we say that the term research and it translation is an obligation especialy with the new and the quick transformation of knowledge in our time.so to reach and go along with the new transformation done by the new knowledge which aims to create a new socity based on new knoweldge a new society of knowledge and knowledge economy,giving the importance of ter mis a visa to pass to the knoweldge word.Going from the idea that the research in the domain of term and it translation and inthe domain of the creation of specialized dictionnaries stay now and forever an important study,and the research inthe treminologiy,and the translaters of terms live together a continued moment looking for the creation of new terms able to go with the new period by traveled terms from a space to an other by the revision of ancient and old terms by renewing them.

عدد خاص

الفكر المتوسطي

الفكر المتوسطي

مجلة محكمة يصدرها مخبر حوار الديانات والحضارات في الحوض المتوسط

أشغال الملتقى الدولي حول التصوف

العدد السابع

سبتمبر 2013

ISSN: 2335- 1543

مجلة

الفكر المتوسطي

مجلة فصلية محكمة تصدرعن

" مخبر حوارالديانات و الحضارات في

حوض البحر المتوسط"

العدد السابع

سبتمبر 2013

ISSN: 2335-1543

عدد خاص

المراسلات باسم

مخبر حوارالديانات والحضارات

في حوض البحر المتوسط.

جامعة تلمسان .

البريد الإلكتروني:

pensemditerranenne@yahoo.fr

طباعة

مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع -الجزائر

19 شارع السكة الحديدية-

سيدي بلعباس

الهاتف:048546607- 0773394265

قواعد و شروط النشر في مجلة مخبر حوار الحضارات و الديانات في حوض البحر المتوسط

- ترحب المجلة بمشاركة الأساتذة والباحثين في العلوم الاجتماعية والإنسانية و يشترط في نشر المقال الشروط الآتية :

- ملخص للمقال باللغات التالية (العربية، الفرنسية، الإنجليزية) .
- تدون الهوامش و ترتب في نهاية المقال حسب أسبقية ورودها في المتن.
- يقدم الباحث المقال وفق المقاييس التالية: حجم خط المتن 18 متوسط traditional arabic) ، حجم الهوامش 14 متوسط (traditional Arabic)
- يجب أن لا يزيد عدد صفحات البحث المقدم للنشر على 25 صفحة بما في ذلك الأشكال والرسومات والمراجع والجداول والملاحق.
- ترفق المادة المقدمة للنشر في قرص مضغوط ونسخة خطية مرفوقة بنبذة من سيرة الباحث مع عنوانه الإلكتروني.
- تتولى المجلة نشر المقالات وفق برنامجها وأجندتها العلمية الخاصة.
- قد تبلغ المجلة صاحب المقال عن نتائج الخبرة من أجل تصحيح أو إعادة النظر في قضايا علمية فقط.
- المقال الذ يتعذر على المجلة نشره لا يعاد إلى صاحبه.
- كل المراسلات توجه إلى السيد مدير التحرير على العنوان التالي:

pensemditerranenne@yahoo.fr:

- المقالات المنشورة بالمجلة لا تعبر إلا عن رأي أصحابها ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة .

المحتويات

العدد السابع

1- كلمة السيد رئيس الجامعة و الرئيس الشرفي للملتقى
الأستاذ الدكتور نورالدين غوالي 6

2/ اشكالية الملتقى 8

3/ وظائف الزوايا الصوفية مقاربة سوسيو أنثروبولوجية
الدكتور بن لباد الغالي 13

4/ مصطلحات التصوف بين الاتفاق والافتراق نحو مقاربة اصطلاحية للمفاهيم الرحّالة
أ.د .خالد اليعبودي 25

6/ المنهاج الصوفي في الدعوة الشيخ عبد القادر الجيلاني نموذجا
الدكتور بوخضرة بن معمر 89

7/ الخطاب الصوفي بين الاستبدال الدلالي وإشكالية التلقي
الدكتور أحمد بوزيان 107

8/ ترجمة المصطلحات الصوفية الأستاذة
الأستاذة سعيدي منال وسام 155

9/ التصوف الإسلامي مفهومه ونشأته وأهميته
الدكتور مصطفى عبد القادر غنيمات 175

10/ البعد الدلالي والتبليغي للمصطلح الصوفي مصطلح اليقين أنموذجا
الدكتور عبد الحليم بن عيسى 235

11/ مستويات اللّغة الصوفية عند محي الدّين بن عربي
الدكتور عبد القادر بن عزة 273

12/ من أعلام الصوفية في كوسوفا الشيخ حلمي عبد المالك أفندي
Hilmi Abdylmaliq Efendija– [1865-1928م]
الأستاذ الدكتور بكر إسماعيل 293

13/ جلال ال
14/ التصوف
15/ اليقظة ال
16/ الحب و
17/ معالم الأ
18/ ملامح ال
19/ تجليات ال
دراسة في المنه
20/ إسهام المر

13/ جلال الدين الرومي وتجربته الصوفية **الدكتورإبراهيم منـــّاد** 327

14/ التصوف في نظر الثعالبي **الأستاذ مكي عبد الكريم** 343

15/ اليقظة الروحية لرابعة العدوية **الأستاذة معاش الضاوية** 367

16/ الحب وتجلياته النفسية **الأستاذ بلحاجي عبد الصمد** 401

17/ معالم الأنوثة في الكتابة الصّوفية **الأستاذة فتيحة بن يحيى** 421

18/ ملامح التجربة الصوفية عند الولي سيدي يحيى بن صفية
الأستاذ الكبارعبد العزيز 439

19/ تجليات التجربة الصوفية وخصائصها عند المتصوفة ،
دراسة في المنهج والتجربة **الدكتورخليفي الشيـــخ** 473

20/ إسهام المرأة في الفكر الصوفي **الأستاذة خضرة سامية بن هنية** 501

ترجمة المصطلحات الصوفية

الأستاذة :سعيدي منال وسام
جامعة تلمسان

1- مقدمة :

إنّ دراسة ترجمة الخطاب الشعري الصوفي العربي الإسلامي الى اللّغة الفرنسية يفرض على الدارس الغوص في البناء اللّغوي و البلاغي و الرمزي هذا من جهة و من جهة أخرى المعرفة الدقيقة للإطار الديني و في اعتقادنا لا يمكن الوقوف عند الحدود النظرية لفعل الترجمة كعملية بسيطة تتمثل في نقل نص من لغة الى لغة أخرى لأنّ ترجمة النص الصوفي هي أوّلا نقل للمعنى إضافة الى الفهم الدقيق لهذا النص في أبعاده اللّغوية و العقائدية والثقافية والنفسية والاجتماعية و على هذا الأساس قد يجد الدارس للخطاب الشعري الصوفي المترجم من اللّغة العربية الى اللّغة الفرنسية عدّة صعوبات معرفية ومنهجية وموضوعاتية تتعدى المعادلة التقليدية التي عادة ما تسير الترجمة والقائمة على الأقطاب الثلاثة المتفاعلة فيما بينها وهي :المترجم و النص المترجم و الملتقى المترجم له كعملية ميكانيكية آلية، فترجمة الخطاب الصوفي تقوم أصلا على مجموعة من العناصر

النصية والشخصية حيث أن المترجم نفسه مطالب قبل الخوض في عملية الترجمة أن يعيش بعض اللّحظات من التجربة الصوفية لأنّ النص الصوفي إضافة طبيعته اللّغوية من حيث البنية الشكلية فهو وعاء تفاعلت فيه وعبر تجارب عاشها الرجل الصوفي وأكسبها طابعا إبداعيا يتعدى اللّغة و معاني مفرداتها الأولية ولا يتسنى له ذلك الاختراق اللّغوي الاّ من خلال تجربته الصوفية والتي هي تحليقات في فضاءلت تتعدى الواقع المادي الملموس وقبل مقاربة المصطلحات الصوفية في الأعمال المترجمة الى اللّغة الفرنسية لقد بدا لنا ضروريا الوقوف عند أربعة محاور أساسية والتي نصوغها عبر أربعة تساؤلات بسيطة و هي :

- ما معنى الترجمة ؟

- ما معنى الخطاب الشعري الصوفي ؟

- ما هي المصطلحات الأساسية التي صنعت هوية النص في العربية و التي تمت ترجمتها الى اللّغة الفرنسية ؟

- كيف تمت ترجمة هذه المصطلحات و ما هي طبيعة دلالاتها اللّغوية و الرمزية و الصوفية بامتياز؟

- <u>ما معنى الترجمة ؟</u>

ترجم أي نق
العربية الى اللّغة ا
جمع تراجم و تراج
هي نقل الكلام مر
الترجمة كعملية معر
*المعرفة اللّ
بالأسرار اللّغوية و
للغة النّص الأصلي
أي المنقول إليها
للقدامى فإنهم لم
يسمونه بالنقل و ا
*أن يكون الم
* أن يكون
الترجمة
ان اقصر تعر
لغة اخرى مع مراء
مراعاتهما اثناء عما

ترجم أي نقل من لغة الى أخرى مثل ترجم نصا من اللّغة العربية الى اللّغة الفرنسية و معناه أوّل فسّر ، شرح و ترجمان جمع تراجم و تراجمة من ينقل الكلام من لغة الى أخرى و ترجمة هي نقل الكلام من لغة الى أخرى و هي الشرح و التفسير(1) و الترجمة كعملية معرفية تقوم على مجموعة من الشروط أهمها :

*المعرفة اللّغوية أي أن يكون المترجم على علم و دراية بالأسرار اللّغوية و النحوية و الصرفية و البلاغية و الأسلوبية للغة النّص الأصلي أي اللّغة المنقول منها و لغة النّص الهدف أي المنقول إليها ،لأنها تنقل من لغة إلى اخرى و بالنسبة للقدامى فإنهم لم يستخدموا مصطلح الترجمة و انما كانوا يسمونه بالنقل و المترجم بالناقل و في صيغة الجمع بالنقلة .

*أن يكون المترجم ملما بموضوع النص المترجم .

* أن يكون محترفا عالما بالمبادئ العلمية و التقنية لعملية الترجمة

ان اقصر تعريف للترجمة هو نقل معاني نص من لغة إلى لغة اخرى مع مراعاة الدقة و الاسلوب انهما معياران لابد من مراعاتهما اثناء عملية النقل

ما معنى الخطاب الصوفي ؟

إنّ الخطاب الشعري الصوفي في مؤسسة لغوية و أدبية و نسق من القيم الدينية و الجمالية له بنية شعرية و شاعرية ثابتة و هو يختلف من حيث الفهم و التأويل عن الخطاب الشعري العادي فهو تجربة عاشها الشاعر الصوفي ينقلها عبر سفرية لغوية تخفي دلالات قد لا تعرفها علانية و لكن تكتشف عبر حركة ذهاب و إياب يقودها القارئ متنقلا من صاحب القول الى القول و الأطر الدينية و النفسية و الاجتماعية و الثقافية التي تضمن له الحركة و الفعل و استمرارية الممارسة و هذا ما جعلنا نتبنى ما قاله ذات يوم العالم الاجتماعي ادغارموران Edgar Morin في كتابه sociologie متحدثا عن الثقافة واصفا إياها بأنها « محتالة مخادعة،مراوغة ، منوّمة ، ملغزة « (2) كذلك فانّ الخطاب الشعري الصوفي لا يسلم نفسه بسهولة و لا يبوح بأسراره دفعة واحدة و قد يؤدي بالقارئ الى تخمينات عجيبة و غريبة إن لم يكن على علم و دراية بالتجربة الصوفية و ما تشعه من دلالات و ما تلهمه أيضا للشاعر الصوفي من مادة و منهجية روحانية فالخطاب و الشعر الصوفي هو أصلا بناء لغوي خارق للغة نفسها يستثمر اللّغة ليتعداها محمّلا إياها دلالات و معاني

قد تعجز عن تحمّلها.حيث أن اللّغة الصوفية في عمقها و جوهرها لغة رمزية تحمل الكثير من المعاني و التأويلات بكونها لغة مجازية ، اشارية بعيدة عن اللّغة العادية التي هي قاصرة عن ترجمة التجربة الصوفية لذلك يلتجأ المتصوفة الى مصطلحات رمزية لها سياقات خاصة فالحروف تشغل حيزا كبيرا في الأدبيات الصوفية و ما هي بكلّ ما تحمله من دلالات رمزية إلا أدوات ووسائل يعتبرونها المتصوفة من خلال تواصلهم و تفاعلهم إن على مستوى الأفقي أي المريدون فيما بينهم أم على المستوى مع المقدس و هذه إحدى الخصائص التي يتميز بها.العرفان الصوفي (3).

فالكلمة عند الصوفي مرشحة لاختراق حدودها الدلالية الطبيعية و هي تسعى الى اكتساب فائض دلالي آخر، فالخطاب الشعري الصوفي هو خطاب محتال، مخادع ، مراوغ ، منوم ، ملغر و من هذا المنطلق قد يجد المترجم للخطاب الشعري الصوفي نفسه أمام عدد من التحديات مرتبطة ارتباطا عضويا بالمكونات اللّغوية و الألغوية لهذا الخطاب ابتداء من لغة النص و بنيته البلاغية و تجربة الشاعر الصوفية سواء أكانت تجربة فلسفية ام دينية سوف لا نناقش في هذه الدراسة المفهوم

الفكري والفلسفي والديني للتصوف والمتصوفة من حيث المقاصد الأخلاقية والعرفانية، والروحية ومن حيث مجاهدة النفس والمسالك العقائدية والمحطات الروحية عبر الأحوال والمقامات وإنما نحاول متابعة بعض الترجمات التي قام بها المترجمين وخاصّة منهم المستشرقون الذين أولوا اهتماما كبيرا للتصوف والمتصوفة وعملوا جاهدين على دراستهم و ترجمة بعض أعمالهم الشعرية والفكرية الى اللّغة الفرنسية مثل المستشرق « ماسنيون» واهتماماته بالحلاج والباحثة «أنّا ماري» يشمل في كتابها الأبعاد الصوفية في الإسلام و تاريخ التصوف والباحثة «أندريان سوسي «في كتابه ا» Expériences du divin en Algérie contemporaine« وأندري ب ج في كتابه» contribution à l'études de confréries religieuses musulmanes ومرتز في جام شيد في كتابه « Soufisme et psychologie» و لا يي بار جاس في كتابه « Vie du célèbre marabout sidi Boumediene »و حليمة فرحات في كتابها « les soufismes et les zaouyas au Maghreb» و لعلّ ما يثير الاهتمام من خلال قراءاتنا لهذه الدراسات الفرنسية و مقارنتها مع النصوص الأصلية التي شكلت مادتها الخام أنّ هذه الدراسات و إن كانت في أغلب

الأحيان أجزائها اتجهت اتجاها ترجمانيا فانّ النص الشعري الصوفي العربي كاد أن يفقد هويته اللّغوية و الدينية ، وخاصّة في مخيل الملتقي الفرنسي الذي قد يقف فهمه وتأويله لهذه النصوص عند حدود ما تشيّعه اللّفظة الفرنسية والتي أرادها الدارسون و المترجمون المعادل الدلالي و الرمزي و سوف نقف عند متابعة عدد من المصطلحات التي تشكل هوية انتماء النص الصوفي بامتياز و التي استثمرها المتصوفة للإعلان عن انتمائهم و هوّيتهم الصوفية و هي مصطلحات اهتم بها أوّلا و قبل كلّ شيء المتصوفة أنفسهم و أولوها عناية كبيرة حيث أنّهم بالإضافة الى الاستثمار الشعري و الشاعري فقد صنعوا منها معاجم مفهرسة و في هذا الصدد نذكر العلامة الجرجاني

و تصنيفه الموسوم بالتعريفات وأهم هذه المصطلحات: الطريق، الطريقة، التصوف، الفناء، الكرامة....الخ.

ترجمة المصطلحات الصوفية:

إنّ ترجمة الخطاب الشعري الصوفي طرحت عدّة إشكاليات في البحث عن المعادل اللّغوي في اللّغة الفرنسية و في اعتقادنا أنّ الصعوبة تعود أصلا الى لغة الصوفية أنفسهم فهم ينحتون لغة

صعبة و معقدة و أحيانا قد يجدون اللّغة نفسها غير قادرة على نقل تجربتهم الصوفية فيحتفظون باللّغة و بالكلمة و يبدعون لها دلالات قد لا يعرف كنهها و أسرارها الا الرجل الصوفي الذي عاش نفس التجربة و تحمل نفس المسؤولية الروحانية وعلى هذا الأساس إنّ البحث في لغة التصوف يتعدى المستوى السطحي، والباحث مطالب بالغوص أكثر فأكثر في أسرار اللّغة وعلاقاتها بالتجربة الصوفية و من هذا المنطلق تبيّن لنا أنّ عددا من المترجمين للخطاب الشعري الصوفي الى اللّغة الفرنسية وقفوا في ترجمتهم عند حدود المعاني الأولى للكلمات دون مساءلة هذه الكلمات في علاقاتها الاتصالية مع التجربة الصوفية لأنّ الاشتغال على لغة التصوف هو مؤسسة معرفية وعرفانية التحمت عناصرها عبر حوار تكاملي بين اللّغة نفسها و تجربة الصوفية في إطارها العام والشامل حيث الممارسة الدينية والفلسفية، و الثقافية، والنفسية، والاجتماعية وقد لا يتّسع المقام هنا لمتابعة كلّ المصطلحات لذلك اخترنا بعض النماذج ومن بينها كلمة تصوف حيث ترجم المترجمون للخطاب الشعري الصوفي مصطلح التصوف بمصطلح la mystique و في اعتقادنا أنّ الكلمة الفرنسية mystique ذات الأصل الاتيني لا

تفي بالغرض المطلوب فهي و إن كانت تحمل شيء من الفكر الصوفي فإنها تختلف عنه في كثير من المعاني و الوظائف. إنّ أصل كلمة mystiqueو منها mysticisme قديمة جدا وقد استعملها الفلاسفة و المفكرون منذ العقد ألاتيني والإغريقي مثل : أفلاطون،وهيرميس ، وفيثاغوروس ، وأرسطو وغيرهم .

و يعرفها قاموس petit Robert كما يلي :

Mystique :est un adjectif et un nom en latin mystias et en greque mustikos .

1-didactique relatif au mystère, à une doutance cachée.supérieure à la Raison dans le domaine religieux. Interprétation mystique, allégorique, le Coups mystique du Christ : l'Eglise « Les ténèbres mystique dort il le (christ) se couvre dans l'Eucharistie » (Boss) .l'Agneu mystique (nom D'un retable célèbre de van Eyck) .Rose mystique l'un des nom donnes à La vierge Marie

2-cour qui concerne les pratiques, les croyances ou les dispositions Psychologiques.

Propres au mysticisme. "Qu'entendez –vous par mystique ? »Ce qui Présuppose et exige l'abdication de la raison. (Gide).Extase, Expérience Mystique connaissance mystique.

3-(Personnes) qui sont prédisposé au mysticisme. » je suis mystique au Fond et je ne crois a rien ». (Flaub)

4-Qui a le caractère exalte, absolu, intuitif du mysticisme.

Il avait connu ce miracle, cette communauté mystique des troupes au feu. (M ANT du G)(4).

والفرق بين كلمتي التصوف وla mystique حسب الباحث في التصوف كونول بنيادازاده في مقال لها عنوانه : التصوف المسيتسيزم في الإسلام حيث تقول :» يعتبر الوعي المستيكي وسيلة التحول الى المعرفة فوق العقلية والتصوف شكله المكون على أرضية الدين الإسلامي ولكن يتبين من تحليل الدين الإسلامي الذي يعتمد عليه التصوف والأحكام الأساسية التي ينطلق منها الميستيسزم يحتوي فقط على جانب محدد من نظرية المعرفة للتصوف ،والتصوف بصورة عامة ومفهوم أوسع بكثير وعقيدة (5)

وفي اعتقادنا أن ترجمة التصوف بالميستيسيزم والميستيسيزم بالتصوف ترجمة ناقصة من حيث المساحة المعرفية التي يحفظها كلّ مصطلح ، فإذا كان حسب نفس الباحثة في التصوف شكل من أشكال التفكير المكوّن للخط الأساسي في الإسلام وواقعة دينية معتمدة على العقيدة و نمط الحياة فمن الخطأ تصوره ظاهرة خارج الإسلام الذي يعتمد عليه بجميع أحكامه ومعاييره أو تصوره بمعناه الأوسع من الإسلام ......فان الوعي المستيكي شكل من أشكال الوعي الذي يوجّه الإنسان

نحو الحقيقة المطلقة بشتى الوسائل الدينية و غير دينية من قديم الزمان (6).

و قد تفطّن بعض المترجمين للخطاب الشعري الصوفي الى أصول الوظيفية لمصطلح ميستيسيزم حيث أنّهم لم يجدوا في اللّغة الفرنسية مصطلحا قد يعادل مصطلح التصوف في الفكر الديني العربي الإسلامي . و تفاديا لأي لبس أو انحراف دلالي فقد اجتهدوا من أجل المحافظة على مصطلح التصوف في اللّغة الفرنسية وصغوا له مصطلح فرنسي وهو : le sophisme والذي يعرفه قاموس : le petit robert

Sophisme : nom masculin « Mystique de l'islam »de l'arabe sauf la laine a cause du vêtement de ces ascétes.histoire religieuse doctrine mystique qui s'est développée à l'intérieure de l'Islam .(7)

والتصوف من المصطلحات الأساسية في لغة المتصوفة حيث يحتل مكانة أساسية ، حيث ذهب البعض الى اعتباره النواة الأساسية في فعل التصوف بل أوجدوا له أيضا مكانة رمزية حتى في البناء المعجمي لكلمة التصوف في اللّغة العربية و التي أولوها تأويلا فلسفيا و رمزيا حين قالوا أن المصدر اللّغوي للتصوف يحمل بين طياته ثلاثة أصوات أساسية و كلّ صوت يرمز الى محطة من محطات التجربة الصوفية عبر مسارها

العقائدي فقالوا إن التصوف أصوات محورية وهي صوت الصاد وصوت الواو وصوت الفاء فصغوا لها كلمات ودلالات ووظائف اتحدت كلّها في الإيمان والعقيدة والسلوك فقالوا الصاد يدّل على صفاء العقيدة ، والواو يدل على الوفاء للذات الإلهية ، والفاء يدل على الفناء في حب الذات الإلهية .

ومن المصطلحات التي ظلت تطرح إشكالا لغويا ،ومعرفيا ،و رمزيا و تأويلي مصطلح الفناء حيث طرحت ترجمته مشاكل معرفية و تأويلية عديدة فلقد صنعوا لها مرادفا لغويا و دلاليا ووظيفيا من خلال الكلمات الفرنسية .

فناء:

Anéantissement, destruction, disparition, effacement, évanescence , extermination, évanouissement, fin, terme néant.(8)

لقد اتخذت المصطلحات الفرنسية و التي أرادها المترجمون معادلا دلاليا ورمزيا لكلمة الفناء في كونها تدّل على نهاية الشيء و تدميره وزواله و انمحائه واختفائه دفعة واحدة بدون أي إشارة أنّه باق أو يحيل الى بقاء أو انبعاث أو حياة جديدة ضمن إطار روحي وأخلاقي جديد كما تدّل عليه لفظة الفناء في العرف الصوفي في الثقافة العربية الإسلامية

غير أنّ ما تقوله القواميس الفرنسية في شرحها وتفسيرها للكلمات يختلف اختلافا جذريا عن المقصود من كلمة الفناء في العرف الصوفي حيث الفناء عند الصوفية هو ذهاب الحس و الوعي وانعدام الشعور بالنفس، وبالعالم الخارجي وانمحاء العبد في دلال الرب (9).

ويعرفه أيضا الدكتور أبو العلا ألعفيفي بشكل واضح وشرح وافي ما ذهب إليه أكثر الشيوخ حيث يقول :

الفناء الصوفي هو الحال الذي تتوارى فيه آثار الإرادة والشخصية والشعور بالذات وكل ما سوى الحق فيصبح الصوفي وهو لا يرى في الوجود غير الحق ، ولا يشعر بشيء في الوجود سوى الحق و فعله و إرادته فالفناء عن المعاصي يقتضي البقاء بالطاعات ، الفناء عن الصفات البشرية .

يقتضي البقاء بالصفات الألوهية و ليس المقصود بالفناء ذلك المعنى الشائع وهو الفناء بالموت بل المقصود أن ينفي الصوفي عن الأخلاق الذميمة ويبقى بالأخلاق الحميدة و يفنى عن صفاته من علم و قدرة و إرادة .و أخيرا يفنى عن نفسه وعن العالم حوله ويبقى بالله ، بمعنى أنه لا يشهد في الوجود إلا الله.(10)

وفي اعتقادنا لم يستطع المترجمون لهذا المصطلح أن يجدوا له معادلا لغويا يغطي كلّ المساحة اللّغوية والدلالية ، والروحية ، والفلسفية ، التي يتميّز بها في اللّغة العربية فالفناء في العرف الصوفي العربي الإسلامي يطرح إشكالية فلسفية تبدو معقدة وحتى غريبة بالنسبة للقارئ الذي لا يفقه التقاليد الصوفية فهو مصطلح محمل بالنقيضين الدّلاليين والرمزيين في نفس الوقت فالفناء هو في الوقت نفسه نهاية وبداية .

ومن المصطلحات التي ظلت شبه محدودة الدّلالة في الترجمة الفرنسية مصطلح الطريقة و التي يعتبرها المتصوفة عنوانا لانتمائهم فلقد ترجموها ترجمات مختلفة حيث نجد لها في اللّغة الفرنسية معادلين اثنين فمنهم من اختار لها مصطلح voie ومنهم من فضل كلمة chemin غير أن القواميس الفرنسية و ان استطردت في شرحها للكلمتين فإنها لا تشير إلى الجانب الصوفي فالطريقة في الممارسة الصوفية في الفكر العربي الإسلامي تغطي فضاء دلاليا ورمزيا واسعا وقد انطلق المتصوفة في تحديد معاني هذه الكلمة انطلاقا لغويا ليحلقوا بها عبر فضاءلت روحية واسعة ، فالطريقة في اللّغة العربية حسب ابن منظور في لسان العرب هي السبيل الذي يطرق بالأرجل ي

يضرب و عنه
محمود كان أو من
كما يقال الطري
الاصطلاحي للط

الأذكار و
طائفة صوفية و
العقل و الفكر ع
الطريقة تطبق أحيا
مريدة (12) و قد
كلمة الطريقة إلى
المادية التي سحبت
الطريقة امتدادا دلا
فأوجدوا لها المعاد
واللّتان وردتا بكثر
تفطّنوا أن المساحة
حاولوا البحث في
الطريقة في الفكر
chemin و voie

يضرب و عنه آستعير كلّ مسلك يسلك الإنسان في فعل فضل محمود كان أو منموم و يقال الطريق و الطريقة على سبيل الترادف ، كما يقال الطريقة بمعنى السيرة و المذهب (11) أمّا التعريف الاصطلاحي للطريقة فهي تدّل على مجموعة

الأذكار و المجاهدات و الأخلاق و الآداب التي تخصّ بها طائفة صوفية و كانت طريقة الصوفية عندئذ مقابلة لطريقة أرباب العقل و الفكر على اعتبار أن الأولى ذوق و الثانية برهان و كانت الطريقة تطبق أحيانا على منهج الإرشاد النفي والخلقي الذي يربّي به مريدة (12) و قد ترجم المشتغلون على الخطاب الشعري الصوفي كلمة الطريقة إلى اللّغة الفرنسية معتمدين في ذلك بعض العناصر المادية التي سحبت حقلها الدّلالي و الرمزي في الفعل المادي واعتبروا الطريقة امتدادا دلاليا و وظيفيا لكلمة الطريق و المسلك و المعبر والممر فأوجدوا لها المعادل الذي يؤدي هذه المعاني فكانت كلمتان اثنتان واللّتان وردتا بكثرة في الترجمات و هما voie و chemin غير أنهم تفطّنوا أن المساحة الدلالية لهذين المصطلحين محدودة جدا و من ثمّ حاولوا البحث في ما قد يقرّبهم من البعد الدلالي و الرمزي لمصطلح الطريقة في الفكر الصوفي العربي الإسلامي فاحتفظوا بالمصطلحين voie و chemin و أضافوا لهما عناصر لغوية تقربها من الفضاء

الصوفي الديني فأضافوا إلى كلمة voie كلمة dieu لتصبح la voie de dieu أو la voie divine ومنهم من أضاف إليها كلمة spirituelle لتصبح la voie spirituelle وفريق ثالث وقف عاجزا في البحث عن المعادل اللّفظي لكلمة الطريقة كما حدّد مفهومها المتصوفة فاكتفوا بفرنسة الكلمة العربية ووضعوا لها إطارا صوتيا فرنسيا و اكتفوا بترجمة مصطلح طريقة بإعادة كتابته باللّغة الفرنسية la tariqua.ومن المصطلحات التي طرحت إشكالا في ترجمتها مصطلح الكرامة و التي ترجمها المترجمون إلى اللّغة الفرنسية بكلمة Miracle و في اعتقادنا أنّ هذه الترجمة ناقصة و محدودة بل قد تسيء إلى الصوفي الذي يصنفه الفقهاء من رجال اللّه الصالحين الذي أكرمه بكرامة و كما يقول الطوسي : «إنّ آيات اللّه سبحانه و تعالى و المعجزات لأنبياء و الرسل و الكرامات لأولياء و رجال اللّه الصالحين .»(13)

و في اعتقادنا قبل أن يبدأ مترجم النص الصوفي في ترجمته لابدّ له من الفهم العلمي للنص نفسه و الإحساس به كتجربة روحية هذا و فك رموزه و الإدراك لدلالته و متابعة التحليقات الممكنة و التي أرادها الصوفي من أجل التكفل بالمعنى الذي يريده لأنّه كما يقول فيني و داربلي في كتابهما الأسلوبية المقارنة .stylistique comparé الذي يترجم لا يترجم من أجل أن يفهم بل من أجل أن يفهم لأنّه قد فهم

قبل أن يترجم (14) تطرح عملية الفهم بالنص الصوفي بالنسبة للمترجم إشكاليات معرفية صعبة و معقدة فهو مطالب بالفهم أولا ثمّ الترجمة ثانيا والإفهام ثالثا فالعملية ليست بهذه البساطة لأنّ النص الصوفي غير مقيد بمعنى واحد لفظة واحدة

فالصوفي بحكم ما يملكه من طاقات يخترق بها الفضاءات قد يحمّل اللّفظة الواحدة معاني متعددة و أحيانا تبدو غريبة إن لم تكن متناقضة فهو ينطلق من المستوى اللّغوي الأوّل نحوى مستويات لا حدود لها و هذا أمر يفتح المجال لاكتساب النص معاني عديدة و من ثمّ قد يجد المترجم نفسه في طريق دلالي متشعب و اتجاهات دلالية أحيانا متقاطعة و أحيانا مترامية الأطراف و غير محددة الاتجاهات و نقط الوصول و هنا تستوقفنا ملاحظة معرفية أساسية مفادها أي معنى يترجمه المترجم ؟ لأن النص الصوفي متعدد المعاني و قد يجد المترجم نفسه أمام نص يدرك مسبقا أنّه مفتوح على المعاني متعددة و متنوعة لا تبوح بسرها الكلمات في مستواها الأوّل و من هنا يدرك المترجم للنص الصوفي عجزه في تطويق كلّ معاني النصّ الصوفي المفتوح على قراءات و تأويلات عديدة و تبقى الترجمة كإجراء معرفي قراءة واحدة أو تأويل واحد من بين القراءات و التأويلات المحتملة والممكنة فالترجمة هي قراءة واحدة و ليست الوحيدة لمستوى معين من

مستويات النص المترجم فمسالة تسييج و نقل المعنى الحق و الحقيقي و الأصلي و الواحد و الوحيد و القار و الثابت مسألة ميتافزيقية ليست إلاّ(15) و من هذا المنطلق نقول إن إشكالية ترجمة النص الصوفي تعترضها مجموعة من المشاكل اللّغوية والتأويلية والدينية والنفسية و الثقافية و الاجتماعية لأنّ النص الصوفي هو بناء لغوي وتجربة نفسية و ايطار ديني و محيط ثقافي و اجتماعي .

فالترجمة و لا شك تعكس تلك العلاقة الطبيعية أو الّاطبيعية بين الناقل و المنقول عنه و هي علاقة توقفنا من جهة على خصائص الصورة الغيرية مثلما تكشف لنا من جهة ثانية عند الحواجز الإثنولوجية و النفسية و الاجتماعية التي قد تحول دون نقل المعنى بحد أدنى من الأمانة و الجدية و الاحترام (16)

و أمام صعوبة ترجمة الشعر الصوفي إلى اللّغة الفرنسية و المحافظة على دلائليته، و رمزيته، ووظيفته العقائدية الصادقة و المتمثلة في إيجاد في اللّغة الفرنسية من الكلمات و المصطلحات الدقيقة و التي قد تؤدّي الوظيفة الدلالية و المحافظة على الأسرار الروحانية التي يشيعها النص الصوفي الأصيل و الأصلي فأمام كلّ هذه الصعوبات و التحديات اللّغوية اكتشف المترجمون لهذه النصوص إلى اللّغة الفرنسية عملية

الاستنساخ الصوتي بالإضافة إلى شروحات و تفسيرات في الهوامش تقرأ باللّغة الفرنسية المصطلحات العربية المفرنسة مثل : La karamat, le quotb , la tarîqa , soufisme, el fanaa, la baraka , le chaykh , zaouyas , el Haq , el dikr, بالإضافة إلى هذا الإشكال الخاص بلغة النص نشير إلى أن بعض الترجمات جاءت جافة باردة ، فارغة من رونقها الصوفي بكل ما يحمله من دلالات و ما يشيعه من تحليقات روحانية وفي اعتقادنا يعود هذا إلى سبب واحد و هو أن المترجم يفتقد إلى الإحساس بالتجربة الصوفية و التي تبقى مسارا عقائديا لم يصل إليه الرجل الصوفي بسهولة لأن التصوف هو حالة يعيشها الصوفي عبر عدد من المقامات و الاحوال و الرياضة النفسية و المجاهدة.

الهوامش:

1-المنجد في اللغة العربية المعاصرة – دار المشرق – بيروت – الطبعة الثانية 2001

2-Edgar Morin : LA SOCIOLOGIE Edition SEUIL Paris 1989 p 8

3-محمد حمادي –مخطوط اطروحة دكتوراه في الانثروبولوجيا – الممارسات الطقوسية عند الصوفية و دلالتها الرمزية و الثقافية – دراسة انثروبولوجية – كلية الاداب و العلوم الانسانية و الاجتماعية–قسم الثقافة الشعبية 2007–2008 ص 85

4 -Dictionnaire de la langue française :Petit Robert – PARIS **1986**

5- كونول بنيا زاد – التصوف- الميستيسيزم في الاسلام –ما وراء النص –اعمال الطبعة الرابعة للملتقى الدولي تصوف ثقافة و موسيقى –المركز الوطني للبحوث في عصور ما قبل التاريخ و علم الانسان و التاريخ –الجزائر **2008** ص **63**

6–م . ن .ص **64**

7-Dictionnaire de la langue française : Petit Robert

8-قاموس السبيل عربي-فرنسي فرنسي – عربي لصاحبه دانيال ريغ – مكتبة لاروس **1983**

9-عبد السلام بديوي الحديثي – الفناء في التصوف – ما وراء النص – ص**129**

10–م.ن.ص **30**

11-ابن منظور – لسان العرب – مادة الطرق – دار المعارف – القاهرة

12-السمرائي – تاريخ الطرق الصوفية – ص**10**

13- السراج الطوسي – اللمع في التصوف – تحقيق عبد الحليم محمود طه و عبد الباقي سرور –طبعة مشتركة بين مصرو بغداد سنة **1960**

14-Viney et Darbelnet : Stylistique comparée- Edition Marcel Didier PARIS

15-عبد النبي ذاكر –اشكالية نقل المعنى في ترجمات القران الكريم – ما وراء النص – ص**260**

16-م .ن .ص **261**

Numéro spécial

AL-FIKRU-L-MUTAWASSITI

PENSÉE MÉDITERRANÉENNE

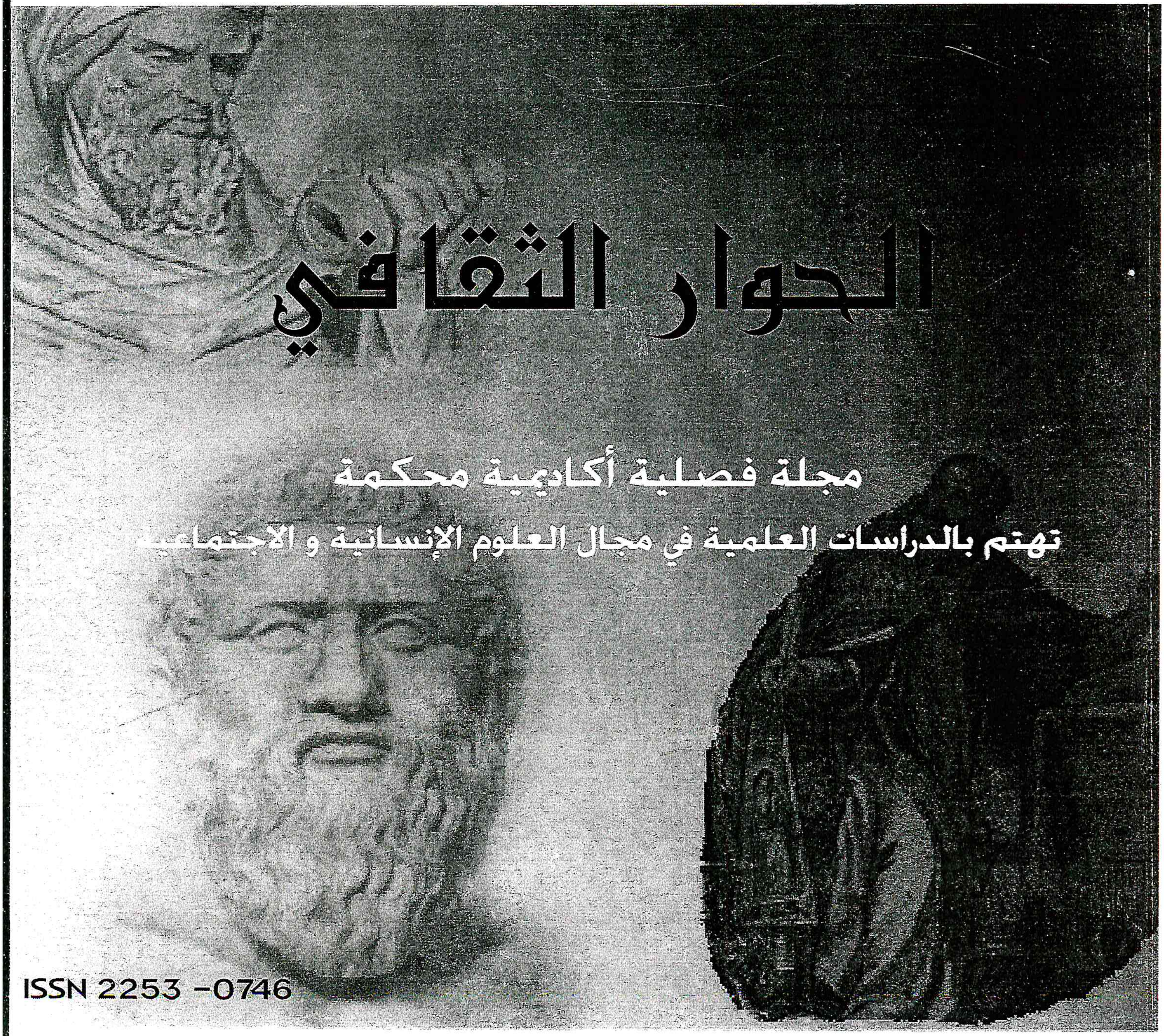
Revue publiée par le Laboratoire Dialogue des Civilisations
et des Religions dans le bassin méditérranéen

Actes du colloque international sur le **soufisme**

Numéro 7
Septembre 2013

ISSN: 2335- 1543

مخبر حوار الحضارات، التنوع الثقافي وفلسفة السلم
كلية العلوم الاجتماعية، جامعة عبد الحميد بن باديس
مستغانم، الجزائر



الحوار الثقافي

مجلة فصلية أكاديمية محكمة

تهتم بالدراسات العلمية في مجال العلوم الإنسانية و الاجتماعية

ISSN 2253 -0746

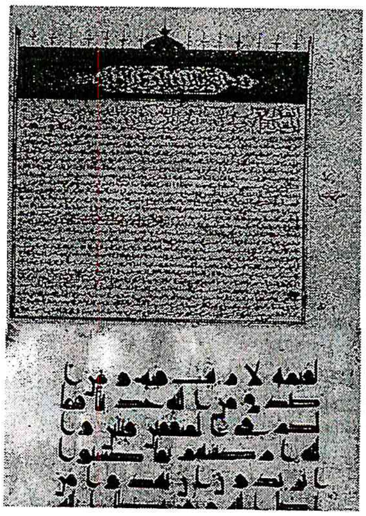
عدد شتاء رقم 11 2017

مخبر حوار الحضارات، التنوع الثقافي وفلسفة السلم
جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم،الجزائر
كلية العلوم الاجتماعية

مجلة الحوار الثقافي

دفاتر مخبرية

مجلة فصلية أكاديمية محكمة



عدد 11 شتاء 2017

بسم الله الرحمن الرحيم

مجلة الحوار الثقافي

تصدر عن مخبر حوار الحضارات، التنوع الثقافي وفلسفة السلم بجامعة مستغانم،الجزائر.

عدد 11شتاء 2017

رقم الايداع القانوني:68/CNAISSN/12

ISSN 2253-0746

دعوة للنشر في مجلة

يسر مدير مجلة *الحوار الثقافي* دعوتكم للإسهام بنشر أبحاثكم العلمية الأصيلة المتعلقة بمجالات العلوم الإنسانية والاجتماعية المختلفة، التي تلتزم بمنهجية البحث العلمي وخطواته المتعارف عليها عالميا، والمكتوبة بإحدى اللغات العربية أو الفرنسية أو الإنجليزية والتي لم يسبق نشرها.

شروط النشر

1- الحوار الثقافي ، تهتم بنشر الأبحاث المتعلقة بالدراسات الفلسفية، الإجتماعية، والإنسانية والفكرية والأدبية. وهي مجلة علمية أكاديمية محكمة، تهتم بالأبحاث الأصيلة، التي لم يتم نشرها سابقا، والمعالجة بأسلوب علمي موثق.

2 - ترسل المقالات وجوبا في شكل ملف مرفق عبر البريد الإلكتروني للمجلة المدون أدناه، ويشترط أن يكون المقال مكتوبا ببرنامج Microsoft Word بنسق RTF.(نوع الخط بالعربية : *Traditional Arabic*، مقاسه: 14)، (أما اللغة الأجنبية فنوع الخط : Times New Roman، مقاسه: 12)، يراعى في حجم المقال كحد أقصى 15 صفحة، بما فيها المصادر، الهوامش، ويجب أن ترقم الصفحات ترقيما متسلسلا؛ ويرفق الباحث ملخصا عن البحث لا يزيد عن 5 أسطر بلغة تحرير المقال (نوع الخط: Traditional Arabic، مقاسه : 12)، مع ضرورة إدراج الكلمات المفتاحية (*Les Mots clés*)؛ وننبه على ضرورة احترام علامات الضبط.

3 - ترفق المادة المقدمة للنشر بنبذة عن الباحث متضمنة اسمه بالعربية وبالحروف اللاتينية ؛ وفي حالة وجود أكثر من باحث يتم مراسلة الاسم الذي يجب أن يرد أولا في ترتيب الأسماء.

4 - مادة النشر تكون موثقة كما يلي :

- بالنسبة :

للكتب: اسم المؤلف، "عنوان الكتاب"، دار النشر (الناشر)، مكان النشر وسنة النشر، رقم الصفحة.

- بالنسبة للمجلة: اسم المؤلف، "عنوان المقال"، عنوان المجلة، العدد، مكان النشر وسنة النشر، رقم الصفحة.
- بالنسبة لمراجع الانترنت: اسم المؤلف، "عنوان المقال"، تاريخ التصفح، العنوان الإلكتروني كاملا (يشمل الملف).
- بالنسبة لبحث في أعمال ملتقى أو مؤتمر: اسم المؤلف، "عنوان البحث"، ورقة عمل مقدمة إلى مؤتمر/ملتقى اسم ورقم الملتقى، المؤسسة المنظمة، تاريخ الانعقاد.
- رسالة ماجستير أو دكتوراه: اسم المؤلف، عنوان الرسالة، رسالة دكتوراه/ماجستير، غير منشورة لنيل شهادة.... في (التخصص)، الجامعة، الدولة.

5 - توضع الإحالات والمراجع والمصادر في آخر المقال، وترقم بالتسلسل حسب ظهورها في النص (مراجع المقال هي فقط تلك المراجع والمصادر المقتبس منها فعلا).

6 - تخضع الأوراق المقترحة للتحكيم العلمي قبل نشرها،كما يحق للمجلة (إذا رأت ضرورة لذلك) إجراء بعض التعديلات الشكلية على المادة المقدمة للنشر دون المساس بمضمونها ؛ والمجلة غير ملزمة برد المقالات غير المقبولة للنشر.

7 – على صاحب المقال متابعة سير عملية نشر مقاله، من خلال موقع المخبر:*http://diacicult-ar.univ-mosta.dz* ، وننبه على أن كل مقال يخالف شروط النشر، لن يؤخذ به، والمجلة غير معنية بإعلام صاحب المقال بذلك.

8- ترسل المقالات وتوجه المراسلات عن طريق البريد الإلكتروني فقط: *diacicult@univ-mosta.dz*

الفهرس

صاحب المقال	عنوان المقال	الصفحة
	كلمة العدد	
[illegible] ميقال ابنصور	دولة العدالة والسلم عند ليفيناس: ترجمة مالفي عبد القادر	03
	الدراسات الفلسفية	
[illegible]وري أحمد	التصوف في بلاد المغرب العربي	06
كمال ذويبي	الفلسفة التوفيقية عند جوزايا رويس	12
[illegible] سوهيلة	قراءات حول الإسلام في الفكر الغربي	22
[illegible] فضيلة	الأبعاد الابستيمولوجية في إشراقية السهروردي	28
[illegible] مرزوق	البوليفونية اللسانية: قراءة في رواية "المخطوطة الشرقية" لواسيني الأعرج	37
[illegible] ديدوش محمد.	التراث والتجديد عند حسن حنفي	46
[illegible] بوعلي	التسامح وأبعاده الإنسانية في فكر الأمير عبد القادر الجزائري	52
فاطمة دمق حرم قيدارة	جمالية الغريب في الجسد الأنثوي(تجربة مريم شلتوت الخزفية نموذجا)	59
[illegible] سهلة يمينة	إشكالية الذوق بين الإستطيقا الكانطية و الإستطيقا الرقمية	63
[illegible] عودة امينة	ليفناس، نحو أنطولوجيا مغايرة	68
[illegible] خليفة	براديغم التعقيد والفكر المركب عند إدغار موران	72
[illegible] عقيلة	قراءة في ظاهرة العنف والتطرف	77
[illegible] مهدي	الرأي العام في الفضاء العمومي الجديد	85
[illegible] حنان	محدودية المرجعية التراثية في تحقيق العقلانية في فكر عبد الله العروي	89
	الدراسات الاجتماعية	
عبد العزيز جاهمي	موقف المثقف من الربيع العربي	93
[illegible] حادي	أثر السلطة الأبوية على الممارسة الحزبية في العالم العربي	102
[illegible] فاطمة الزهرة	في أخلاقيات العلم والبحث العلمي	108
[illegible] الطالب مبارك	الهوية وأنماط التدين في الجزائر	116
[illegible] سيدأحمد	الرقابة القضائية على المؤسسات العقابية	124
فريدة مشري	الأسرة الجزائرية و التشريع الإسلامي	134
[illegible] فائزة	السلطة والصراع في واقع الحياة الزواجية	138
[illegible] سمير - خشمون محمد	دور السياحة في تحقيق التنمية المستدامة	146
محمد ذرذاري	واقع المدينة الجزائرية	153
[illegible]ريمان بطيب	المجتمع المدني وتكريس ثقافة الحوار الحضاري	162
[illegible] نسمة الربيع	التغير الاجتماعي وتأثيره على القيم لدى المرأة	171
يحي لعمارة محامد	العمل الإحصائي في مخيال المجتمع الجزائري	180
[illegible] جميلة- سعيدي منال وسام	الخصوصيات الثقافية دعم للغة العربية	187
	الدراسات النفسية	
قسيلات فتيحة	دور التربية النفسية الحركية في اكتساب الطفل المفاهيم الزمانية والمكانية لدى فئة المعاقين عقليا	193

قوعيش مغنية	السلوك العدواني وعلاقته بالتحصيل الدراسي	202
ميسوم ليلى	إدمان الجنس في السيبر -بين إدمان الانترنت والاضطراب الجنسي	210
يحياوي نور الهدى	تقييم المهارات التسييرية بين معيار الفعالية وواقع الممارسة	218
كروجة الشارف	التكوين أثناء الخدمة : الآليات والأهداف، دراسة في أجهزة تكوين المعلمين في الجزائر	224
	الدراسات الإعلامية	
حنان منصور	الاتصال المؤسساتي كرافد لتحسين صورة المؤسسة	230
خليدة كعسيس– خلاصي	البعد الديني في السياسة الخارجية الأمريكية	237
عبد القادر دريدي	أخلاقيات المهنة في الممارسة الإعلامية السمعية البصرية	246
عبو فوزية	ظاهرة اللحن في اللغة العربية في وسائل الإعلام الجزائرية	255
فريدة دهار	استخدامات الشباب الجامعي التونسي للفيس بوك –أثناء انتفاضة 17 ديسمبر 2010	258
ملال نصيرة	الأمن السيبيري	273
وجدي دمرجي وسيلة	القضايا والرهانات في الصحافة الإلكترونية	278
وليدة حدادي	المواطنة في ظل التحولات الإعلامية الراهنة	285
أبصير أحمد طالب	الاعتماد الأمني المتبادل و إستراتيجية بناء الأمن في منطقة الساحل الإفريقي	293

الخصوصيات الثقافية دعم للغة العربية

الأستاذة: د.ملوكي جميلة :جامعة ابن خلدون تيارت

الأستاذة : أ. سعيدي منال وسام:جامعة تلمسان

ندرك من خلال هذا التطور المهول أن اللغة العربية أصبحت تعيش حالة من الانكماش والتراجع، فالمجتمعات المغاربية والشرقية باتت تفخر بحديثها الهجين الممزوج بمصطلحات إنجليزية أو فرنسية وحتي تركية عند بعض الدول .

كما أن التكنولوجيا المعاصرة تشكل تهديدا مباشر لحضور اللغة العربية في الميادين المعرفية، وذلك لانبهار العربي بهذه التكنولوجيات ومحاولة اكتسابها بأي وسيلة دون إدخال عليها تعديلات أو دون السعي لترجمة هذه التكنولوجيات.

من خلال هذا الرسم السريع للواقع المر الذي تعيشه اللغة العربية، نحاول أن نقدم نص للغة العربية من خلال النموذج الثقافي، هذا الأخير الذي يصعب تعريفة، إلا أنه أحد الركائز الأساسية التي يمكنها أن تعيد اللغة العربية إلى سالف عهدها، من خلال إحياء الخصوصيات الثقافية داخل الإثنيات البشرية العربية .

ان هذه الخصوصيات الثقافية هي المقوم الأساسي الذي حافظ على النوع العربي، ودفع به للاستمرار...فلم تكن اللغة العربية مجرد أداة للتواصل بين القبائل، بل كانت تمثل رابطة اثنية ومحورا ثقافيا يميز القبيلة عن الأخرى .

على هذا الأساس نطرح السؤال التالي :

هل الخصوصية الثقافية يمكنها أن تعيد للعربية مكانتها الاجتماعية؟

الخصوصية اللغوية

تشكل اللغة محور اهتمام كل العلماء، حسب اختلاف مشاربهم وتخصصاتهم بدليل أننا لا نكاد نقف عند علم من العلوم الحديثة دون أن نلاحظ أنه اهتم باللغة التي تعتبر أكبر إشكالية عرفها التاريخ البشري فكل الحضارات البشرية وقفت تعالج إشكالية اللغة في دوائرها الجغرافية وخارج دوائرها. كأن اللغة هي المحور الأساسي في بناء الأفراد والجماعات وفي خلق الانسجام بين القبائل والمجتمعات فاللغة ليست أداة وحسب بل هي كيان اجتماعي وثقافي يؤسس مجموعة من النظم، ومن خلالها تنظم حياته البشر، وفق معطى لغوي، يمز كل مجموعة عن الأخرى، بألفاظها، ومفرداتها، ومصطلحاتها، ونصوصها، وتراثها المكتوب والملفوظ إن اللغة كما يعرفها اهل الاختصاص "هي نظام من رموز ملفوظة بواسطتها يتعاون ويتعامل أعضاء المجموعة الاجتماعية المعينة" [1] .

غياب اللغة في الأوساط الاجتماعية هو ضرب من الانتحار الاجتماعي الذي يترتب على أساسه الفساد الأخلاقي، والسفور، والانحطاط وغيرها من السمات والعلامات، الدالة على الانحطاط. فاللغة ليست "مجموعة من الرموز التي يستخدمها الفرد. لتوصيل ما يريده من معاني لغيره من الأفراد "[2]

إنها المؤشر الأساسي الذي من خلاله نستطيع أن نحكم على الشعوب بالتخلف أو التطور لأن وظيفة اللغة يستحيل أن تنحصر كما قال بن جني هي "اصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم" [3].

بل هي " صورة السلوك الإنساني التي تنطوي على الاتصال الرمزي من خلال نسق النماذج المتفق عليها ثقافيا"4[4].

وهي في نفس الوقت "مجموعة اشارات تصلح للتعبير عن حالات الشعور"[5].

إن اللغة "وسيلة إنسانية لتوصيل الأفكار والانفعالات والرغبات عن طريق نظام من الرموز التي تصدر بطريقة إرادية"[6].

من خلال هذا الرجوع إلى التعريفات المتناثرة للغة نلمس تلك الصعوبة في محاصرة هذا الكائن اللغوي الذي أصبح يتلون بأشكال إجتماعية وبشرية بالقدر الذي تختلف فيه الشعوب في ألوانها، وأشكالها، ومناخها، ومساكنها، وصنائعها، وقد نلاحظ ذاك الاختلاف بين تعريف بن جني وإبراهيم السيد حيث إعتبر الأول اللغة مجموعة أصوات والثاني إعتبرها رموزا تؤدي إنفعالات.

الحقيقة أن هناك نوع من العبث في تعريف اللغة عند بعض العلماء، والذين لم يدركوا أنهم يسيجون في تعريفاتهم قيمة وحجم اللغة، إنهم ببساطة يضيقون مساحة التعامل اللغوي، ويمكن أن تقول عن بن جني أنه تعامل مع اللغة بمنطق طبيعي أي انه لم يخرجها من مناخها البيئي الكوني فجمع في تعريفه بين كل اللغات المستعملة بما فيها اللغة الإشارية أو الرمزية وهذا دليل على أن مساحة اللغة واسعة وهي لا تقتصر على الإنسان فحسب، بل هناك لغات لا يدركها أولا يعيها الإنسان، لكنها موجودة في الطبيعة، فالعودة باللغة إلى بيئتها الحقيقة وإلى جغرافيتها يعطيها امتداد زماني ومكاني، الذي من خلاله تحقق وظائفها التي وجدت من أجلها .

أما اللغة عند بعض العلماء الذين اعتبروها مجموعة من الرموز وهي تعبر عن انفعالات قد نصطلح عليها اللغة الانفعالية التي تنتهي بانتهاء الحالة التي يكون عليها الإنسان فهي تقوم بوضعية ظرفية وتخدم جهة معينة أو عينية محدودة وزمانها قصيرة. هذه اللغة الانفعالية التي نجدها حاضرة في كل التعريفات المعاصرة، لم تنتبه أنها لا تعرف اللغة إنما هي تركز على وظائفها الظرفية أي حسب الحاجة وحسب الحالة المزاجية للأفراد أو الجماعات أو حسب ثقافة معينة وهي تقصى شريحة كبيرة من مستعملي اللغة الطبيعة .

إن التعامل مع الإنسان وماله علاقة به من تطور حضاري وتقدم عمراني حجب المفردات والدلالات وحصرها في نماذج يصنعها الإنسان بحيث اصبحت المفردات سجينة لا ترى النور إلا حينما تكون الضرورة ملحة، وإلا نعتت بالغامضة والمتخلفة، هذا الحصار الذي اصبحت تعاني منه المفردات والاصطلاحات سببه الحداثة والتكنولوجيات الحديثة، وفي هذه المحطة سنعيش صداما من نوع خاص هو:

"الصدام الفكري والصدام اللغوي فان احتمل علماء الحضارة صدام الحضارات ،فإنه من المحتمل أن يكون هناك صدام في الأفكار ،لأن كل حضارة تعيش وفق منظومة معرفية و ايديولوجية تميزها عن الحضارة الأخرى.

ولكل حضارة لغتها وقاموسها اللغوي الذي يتطور بتطورها فاحتياجاتها المادية يستحيل أن لا تؤسس من خلال الفكر الذي يوظف كما مفرداتيا واصطلاحي يتوافق، مع متطلبات التطور .

وإذا عدنا إلى المعجم الاصطلاحي في الحضارة العربية الإسلامية، فإننا سنقف عند كرونولوجيا اصطلاحية توافقت أو لنقل تأقلمت مع التطور الاجتماعي لكل مرحلة. والاساس في ذلك أن الفكر أو المعرفة والعلم كذلك تطور في هذه المراحل.

فمن المصطلح الموحش في العصر الجاهلي كقول:

ولي دونكم أهلون سيد

عملس وأرقط زهلول وعرفاء جيئل[7].

إلى أن نصل إلى عصر يقول فيه الشاعر أو الأديب

" المعاني مطرحة في الطريق يعرفها العربي والعجمي إنما الشأن في إقامة الوزن وتخيير اللغة" [8].

الزمن الذي نتحدث عنه حول النظم من الإتباع وإلى الانتقاء وهذا لدليل على تطور المجتمع الذي يستعمل المفردات والدلالات، حتما أنه تجاوز مرحلة التصور منتقلا إلى مرحلة التركيب وعمق الصورة، المفردة، واللفظ، والمصطلح يتسامى سمو الحالة الاجتماعية والمكانة الحضارية التي وصل إليها الوعي الفكري والثقافي، حين تخلص من كل العقد وبات الخيال الإبداعي طليقا يعبث بالتصوير الفني ،وبهذه الطريقة عجز كثيرون أن يتسلقوا تلك المقامات الإبداعية كقولهم

سيعلم الجمع ممن ضم مجلسنا

بأني خير من تسعى به قدم

أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي

واسمعت كلماتي من به صمم

أنام ملء جفوني عن شواردها

ويسهم الخلق جرها ويختصم

وإذا رأيت نيوب الليث بارزة

فلا تضنن أن الليث يبتسم

إلى أن يقول.

صحبت في الفلوات الوحش منفرد

حتى تعجب مني القور والأكم

هذه اللوحة الفنية تصور نفس واعية ناطقة مصورة لواقع اجتماعي راقي وإلا لما قالت

إن كان يجمعنا حب

فليت أنا بقدر الحب لغرته نقتسم

إلى قول

يا أعدل الناس إلا في معاملتي

فيك الخصام وانت الخصم والحكم

وغيره من أخيار الشعر كثيرة، ناهيك عن العلوم الأخرى كالطب والصيدلة والفلسفة أو علوم الفلك التي اختارت مفرداتها من عمق البيئة التي كانت تعيش فيها.

ونحن حينما نوظف مصطلح البيئة إننا حتما نقصد المكان والزمان والمجتمع والثقافة لأن إيماننا بكل مفردة أو لفظة خلقت لتؤدي وظيفة أنية في زمان ومكان معين ويستحيل أن تعبر هذه الاصطلاحات خارج زمانها لأن الأفراد سيحاكمونها بالإعدام في استغرابهم لها.

يمكننا القول أن كل جيل له معجمه اللغوي الخاص الذي يعكس في الآن نفسه درجة الوعي والمستوى الثقافي ،لكل جيل هذا ما يحيلنا إلى ذاك الصدام الذي شهدته ولا تزال تعيشه الساحة الفكرية العربية التي تحمل اللغة العربية كامل المسؤولية في عجزها عن صنع واقع تكنولوجي متطور ،وإذا عدنا إلى عصر النهضة فإننا نقف عند تلك الصيحات المنتشرة في مصر ولبنان مناديه بأدلجة اللغة

العربية أو تبني العامية. والأخطر هو تعريب المصطلحات الغربية (لأجل التقدم) وباتت اللغة هي الوحيدة السبب في التخلف!

واتهمت بأنها لم تعد تقوم بوظيفتها الحضارية التطورية، إنما لم توسع أفق اصطلاحاتها ولم تنفتح على العوالم المتقدمة وكثرت الواوات، والآهات، والأنات، التي أوصلتنا إلى التساؤل ما سبب هذا الرفض.

"يعاني متعلموا هذه اللغة من الإحاطة بقواعدها الصرفية النحوية والإملائية...عجز من المفردات لا يسمح بمواكبة التطور العلمي الحديث الأمر الذي يثير مشكلة المصطلحات الحديثة في مختلف ميادين الأدب والعلم والفن" وعلى سبيل الذكر في سنة 1986 بملتقيات الفكر الإسلامي في الجزائر صرح الدكتور محمد أركون بقصور اللغة العربية وضيق مساحة استعمالاتها الدلالية ،بالمقابل أشار إلى ثراء اللغة الفرنسية واستشهد قائلا بمثال : هو ميت التي تعني "أسطورة "(المعرفة) و"ميتوس" la légende وتعني الخرافة، على أساس أنه في اللغة العربية لا يوجد معادل لكلمة ميت التي ترجمت في مصطلحين، وهذا لا يعكس الدلالة الحقيقة لهذه الكلمة لأن الاسطورة يستحيل أن تكون معرفية، لطغيان الجانب الخيالي الذي يستحيل أن يستغني عنه في الاسطورة، وقد قوبل هذا الرأي بالرفض.

كذلك هناك طائفة من المفكرين الذين أرادوا تبني العامية أو اللهجات لأجل النهوض بالواقع اللغوي العربي.

يقول سلامة موسى: "وليست أحمل على اللغة الفصحى إلا لسببين: أولهما صعوبة تعلمها وثانيها عجزها عن تأدية أغراضها الأدبية والعلمية... ونحن جديرون بأن نبحث عن لغة أخرى نؤدي بها أغراضنا"(11).

وهناك من تحدث بلسان الأمة العربية واعتبر نفسه وصيا عليها، وخائفا على اللغة العربية إن لم تجد بدائلا: "لكن ابناء البلاد العربية يدركون أنه إذا لم تماش اللغة العربية ارتقاء الفكر العلمي في الغرب أصبحت بعد زمن لا تكفي حاجات أبنائها الفكرية... فإذن لا بد من خطوة أولى تتخذ في السبيل القويم"(12).

من بين الاقتراحات التي تبصر إليها مفكري ألنهضة " أن تدخل الأساليب والمفردات الأجنبية إلى اللغة العربية"(13). إننا أمام تيار كلونيالي جديد، والكلونيالية التدميرية لم تكتفي بسلب الأرض ونهب الخيرات وتشويه صورة العربي المسلم فإن الكولونيالية النهضوية تحاول جادة وفق مخطط إستراتيجي لتعتيم الأنسجة القيمة داخل الهويات العربية الإسلامية.

وإنه لتخطيط لجأ إليه الاستعمار الفرنسي في الجزائر حين تنبه لخطورة اللغة العربية على تواجده، فراح يدفع بالفرنسية دفعا حتى تلقى رواجا وإقبالا من طرف الطبقات الشعبية ،وجعل التعامل باللغة الفرنسية فرض على كل المؤسسات بما فيها التعليمية، كما أنه عمد إلى استبدال اللغة العربية الفصيحة بالعامية وشجع اللهجات المحلية والمعتقدات وبعض الممارسات التي قضى عليها الفتح الإسلامي.

والكلونيالية بهذه الفلسفة أدركت مدى خطورة اللغة لأنها تعلم من خلال علماء الإستشراق أن العربية هي سر وحكمة الأمة، وبتفكيك اللغة العربية أو إتلافها فإن العرب سيعملون على إيجاد معادلة موضوعية للاصطلاحات الغربية أو سيحاولون كما قال سعيد عقل الذي اعتبرها معضلة "وستعرض لجميع الشعوب التي لا حروف محركة في نظامها التدويني كالشعوب السامية جميعا ويقوم مبدأ الحل ...باختبار الحرف اللاتيني" (14).

أصبح مجال اللغة حسب مفكرى النهضة عبارة عن مفرزة ترمي بها المفردات البالية، والأشكال الكتابية وطرائق النظم .

لم يتساءل العقل العربي عن الاسباب الحقيقة التي عطلت اللغة، إن النهضوية لم تحسن النظر إلى المرأة المقعرة ولم تستطيع التعامل مع هذا الجيل الجليدي الموجود فوق الماء فاعتقدت أنه صغير الحجم، لكن الحقيقة قاعدته تمتد في عمق المحيط .

العنصرية تجرم اللغة.

إن الكلونيالية النهضوية لم تتمكن من ابتكار تلك المصطلحات العربية الموجودة في اللغات الأخرى كالألمانية والإسبانية

الخزانة Alacena

العرضAlurde

وفي أسماء الأماكن ومصطلحات العلوم لم نسمع يوما أن الأسبان أو الألمان أو غيرهم اشتكوا من ضعف وقصور لغتهم وحاولوا استبدالها بلغة أخرى أو التخلي عنها.

إن هذه العنصرية التي ظهرت مع الفكر النهضوي، سببها السياسات، فحين عجزت السياسات العربية أن تحقق توازنها بالرغم من انها تتحدث في مجالسها بمختلف اللغات، فألقت اللوم على اضعف كائن تواصلي (اللغة) وأصبح كل من فتحت عينيه نحو الحداثة أو ما بعد الحداثة أو العولمة أو العلمنة إلا وعاد للتهجم على هذه اللغة ويحملها مسؤولية التأخر وكأنها ليست هي نفس اللغة التي درس بها، وكبر بها، وأصبح يفكر بها ،لأننا وببساطة لا نزال لا نفرق بين الإغواء والإغراء.

ولا نزال لا نفرق بين الانبهار والإعجاب ولا نزال لا نفصل بين العاطفة والعقل.

كل هذه الكيانات تفاعلت داخل هذه المنظومات الفكرية التي تحمل اللغة العربية أسباب فشلها، وكأن اللغة هي التي تنتج وتبدع، ألم يكن صناديد العرب يجوبون الصحراء قرا وحرا لأجل تعلم النظم، ما بال هؤلاء أشباه المفكرين يسقطون عجزهم على أجدادهم وآبائهم أليس قائل هذا ألبيت :

ليس الفتى من يقول كان أبي

ولكن الفتى من يقول ها أنا ذا.

ألم يعي علماء تكنولوجيا العرب أنه يستحيل إيجاد مصطلحات معادلة ودقيقة لما يصنع في العالم، لأن هؤلاء العلماء العرب لم ينتجوا هذه التكنولوجيات فكل منتوج أخترع في بيئته يأخذ اسم وضيفته، من الثقافة التي خلق في أحضانها، لأن المخترع لا يتجرد من ثقافته ولغته وهويته ووطنيته، إنه محمل بكل الموروثات التي حققت له التفوق والريادة، حتى يثبت مدى إخلاصه لانتمائه الإثني والعرقي أو الوطني، ليصبغ الابتكار بسمة ذات علاقة مع خصوصيته الثقافية.

لذا لم يستطع الدارس العربي أن يفصل بين ما يستهلكه كمادة وبين ثقافة المنتوج . لم يتخلص المستهلك من صورة الانبهار والانبطاح في حجر التكنولوجيات المعاصرة ،لكن هذا انعكس كذلك على تفكير الجنس العربي ووعيهم بثوابتهم وهوياتهم.

ونحن نعلم كل المعادلات اليوم هي من إنتاج الفكر العربي، فالدارس سرعان ما يكتشف أن ماله علاقة بواقعه الاجتماعية هو كله من صنع غيره، فينمي في قرارة نفسه شعور بالإحباط والفشل وتعيش الذات حالة من الفوضى والشتات .

الملاحظ أن هناك قوتين تتجاذبان المواطن العربي، قوة يومياته بكل ما تحمله من تناقضات لغوية واجتماعية فكرية، وقوة أصوله (لغة، تراث، دين ..)

فمن استطاع أن يوفق بين القوتين فإنه يكون بتغليب واحدة على أخرى، والأغلبية التي عاشت جدالا قويا، بين ماضيها وحاضرها ومستقبلها فقدمت المستقبل بوصفة رمزا للتقدم، وسلمت دون جدال بنجاعة وصواب الفكر الغربي، لأنه يمثل أحد خصوصيات الواقع المعيشي.

فكان من الطبيعي أن ترفض الماضي (التراث) وترفض اللغة والحضارة العربية الإسلامية ويتحول محور إدراكها نحو كل ما هو تقدمي غربي.

نحن لا نتحامل على الغرب ولا نفكر أنه بسط الحياة باختراعاته، ولا ننكر جهوده في التكنولوجيا ،والاختراعات، ولكن الغرب لم يتنكر هو نفسه للغته أو لماضيه أو لتراثه، وهناك من مفكريه من يعترف بإسهامات الحضارة العربية في الحضارة الغربية.

ألم يعلم العربي أن كل شيء يتطور وفق المنظومة الإنسانية، أي أن الإنسان هو المعادلة الأساسية في التطور.

ألم يعلم أنه يستحيل الرقي بالمجتمع، ويستحيل الانخراط إلى حضارة لا ينتجها الإنسان بنفسه فهو لا يستطيع أن يحافظ عليها، ولا يستطيع أن يشعر بالراحة النفسية، فسيضل يشعر بالاغتراب، ويعاني من عدم تمكنه من فك رموزها المشفرة ،وسيرفض الحضارة وواقعه الاجتماعي وأنظمته، التي لا تستطيع أن توفر له إنتاج يتوافق مع ذاته، ومع خصوصياته الثقافية، وبأسماء عربية، ألم يقل اليازجي: "أن اللغة مرآة أحوال الأمة وصورة تمدنها ورسم مجتمعها وتمثال أخلاقها وملكاتها وسجل مالها من علوم وصنائع وآداب"(15).

وقول أخر يقول: "تنشأ اللغة من المجتمع وتستقر باستقراره على أسس أهمها الحضارة والدين والسياسة والاقتصاد"(16)

من خلال ما سبق يمكننا القول أن الحملة لرفض اللغة أساسها تعصب عنصري، الهدف منه الوصول لتكسير اللغة المقدسة، لأنه اللغة العربية ارتبطت ارتباطا عضويا بالقرآن، وحتى الفقهاء وعلماء اللغة العرب، والفلاسفة، حين يتعاملون مع اللغة العربية يرفعون من شأنها إلى مرتبة التقديس، وأهل النهضة استدرجتهم الكولونيالية لتنقص بالتدريج هذه القداسة، فإذا استبدلت العربية الفصحى بالعامية وبالخط اللاتيني أو الأجنبي، أليس هذا إنجاز عظيم للعلمانية التي تحاول فصل العرب عن دينهم، وفصل العرب عن هويتهم ،فاللغة كما قالت خليفاني حياة أو كما قال اليازجي هي صورة حضارية ودينية واقتصادية واجتماعية فمن خلالها تكسر الهوية أو يكسر الفرد وتعم الهمجية بين ألسنة لا تعرف بأي لغة تتخاطب ولا بأي لغة تبدع ولا بأي لغة يمكن أن تتصل ولا بأي لغة يمكن أن تتعبد.

إننا حتما سنعود إلى عصور الهمجية، لكنها همجية فاقدة لكثير من الخصال العربية وفاقدة لهويتها الاجتماعية ولخصوصياتها الثقافية "فلا تزال الهموم والتحديات العربية مشتركة مؤتلفة متزايدة تتجلى آثارها سياسيا واجتماعيا وثقافيا بما ينعكس على اشكال الحكم التي لم تتحرر من التبعية وأشكال الفكر التي تتزايد غوصا في الرمال المتحركة للإتباع والتقليد، للثقافية التي لا تخلو من طبائع الاستبداد، فضلا عن الأشكال المتزايدة للتطرف الديني" (17).

يصف لنا صاحب مقال الحوار بين الحضارات والخصوصيات الثقافية

مشاهد من هذه الهمجية قائلا:

وماذا فعلت الدول العربية والإسلامية للحفاظ على خصوصياتها الثقافية وأولها اللغة العربية لغة القرآن الكريم التي اصبحت يتيمة في ديارها وأصبح من يجيدها عملة نادرة الوجود لأنها (ممنوعة من الصرف) فلم يعد تدريس اللغة العربية وعلومها يحظى باهتمام العرب والمسلمين الذين تكالبوا على تعليم أولادهم اللغات الأجنبية وأهملوا تدريس اللغة العربية... إننا نشاهد للأسف الشديد أولادنا يتخلون رويدا رويدا عن هويتهم الثقافية العربية والإسلامية عن جهل ودون إدراك أو دراية بخطورة ما يفعلون في تكالبهم على تعلم اللغة الإنجليزية وارتداء الجينز والكاشمير الأمريكي وأكل الهونبورجرز وشرب الكوكاكولا"[18].

أمام هذا التحول الجارف لا بد ان نتحرك نحو الإثنيات لأنها الوحيدة الكفيلة بالمحافظة على اللغة ،وإذا حافظ العربي على لغته العربية فإنه يحافظ على دينه وهويته .

فالهوية: "تترسخ برموز لغوية والأفراد حين يظهرون هوياتهم ،إنما ينجذبون إلى المعطيات الثقافية الموجودة في الشبكة الاجتماعية المباشرة لهم ، وتلك الموجودة في المجتمع ككل" [19]. فكلما كان هناك إشعاع فكري ينبعث من صلب الحياة البيئية، كلما نمت مجموع القيم الإنسانية. التي تؤثر على كل المجالات الاجتماعية وبالخصوص اللغة التي لا نعتبرها في هذه المحطة مجرد أداة إنما هي صناعة كما وصفها بن خلدون "اعلم أن اللغات كلها ملكات شبيهة بالصناعة إذ هي ملكات في اللسان للعبارات عن المعاني وجودتها وقصورها بحسب تمام الملكة أو نقصانها وليس ذلك بالنظر إلى المفردات وإنما هو بالنظر إلى التراكيب"[20].

وإذا حاولنا تقديم خريطة جيوإثنية فلا بد أن نعود إلى تاريخ اللغة العربية التي انحدرت من اللغات السامية أو الآرامية ثم نزح الساميون إلى " جزيرة العرب فتنوعت لغتهم تنوعا يناسب ما يحيط بهم من الأحوال أو يجاورهم من الأمم ... وتشعبت هذه اللغة في أثناء ذلك إلى فروع يختلف بعضها عن بعض باختلاف الأصقاع وهي لغات الحجاز واليمن والحبشة" [21].

وقد رجح العلماء أن لغة أهل الحجاز والتي انحصرت في قبائل قريش هي افصح الألسن العربية .

كما يقول العلامة: "ولهذا كانت لغة قريش أفصح اللغات العربية وأصرحها لبعدهم عن بلاد العجم من جميع جهاتهم ثم من اكتنفهم من ثقيف وهذيل وخزاعة وبنى كنانة وغطفان وبنى اسد وبنى تيم"[22]. فالقبائل حافظت على اللغة العربية زمنا طويلا ولم تتأثر بالحضارات المجاورة كالفرس والرومان، بل كانت تعتبر اللغة هي ملكية كبقية الملكيات، عرض وشرف لابد من الحفاظ عليه ،وهذه النزعة التملكية لا تجدها إلا في الثقافة الإثنية التي تعرف جيدا أن اللغة خصوصية ثقافية ،ودون أن نعود إلى الزمن الغابر فإن المجتمعات المعاصرة والجزائر على الخصوص توجد بها مجموعة من القبائل (البربر) كالشاوية وزواوة والتوارق والزناتيين) كل هؤلاء البربر لا يزالون يتخاطبون بلغتهم ويعلمونها لأولادهم، وهم بهذه الطريقة يحافظون على بقائهم العرقي والنوعي.

أما قبائل زناتة التي انخرطت في المدينة وضاع تراثها الثقافي بين المدن والمد اشر ولم تكن لهم سياسة ثقافية في المحافظة على لغتهم لم يبقى منها سوى الاسم وحتى الإثنية الزناتية لم يعد لها حضور متميز في الخريطة الإثينة اللغوية، عكس القبائل الأخرى التي تشجع أفراد الإثنية على استعمال وتعلم لغة القبيلة، وهي منذ زمن ورغم الحروب والسياسات التي حاولت القضاء عليهم والاستعمار. إلا أنهم ليزالون يتمسكون بلسانهم الذي يتميز، ويميزهم عن بقية المجتمعات.

هذا يعني أن اللغة في أحضان الأثينية هي ثابتة لا يمكن المساس فيها، لأنها التراث الهوياتي الذي يحافظ على هذا النوع البشري ،بل كل فرد ينتمي إلى هذه الإثنية نصيبه من الميراث هو اللغة وليس المال،اللغة التي ستضمن له الاستمرار والبقاء لأجيال لاحقة، وستضمن له التحدى وستضمن له إبراز ثقافته والتميز بها فالإثنية عند العرب هي التي صنعت اللغة المدنية .

إن المرأة العربية لا تزال ترضع طفلها بحليب أدق مكوناته المجهرية اللغة العربية، اللفظ، المفردة ،والمعنى ،والبلاغة ،وقدسية اللغة العربية. كل هذه الخصوصيات تشكل لنا مشهدا للحفاظ على اللغة العربية في زمن تراجع فيه الإنسان العربي ولم يتمكن من إيجاد معادلة تمكنه من تحقيق ذاته في الساحة العالمية.

الهوامش:

1. إبراهيم السيد (صبري) علم اللغة الاجتماعي مفهومه وقضاياه دار المعرفة الجامعية الإسكندرية سنة 1998 ص 2.
2. بدر أحمد اصول البحث الاجتماعي ومناهجه وكالة النشر الكويت الطبعة 8 سنة 1986 ص 37.
3. إبن جني الخصائص الجزء 1 طبعة بيروت ص 40.
4. محمد عاطف غيث: قاموس علم الاجتماع دار المعرفة الإسكندرية سنة 1989 ص 265
5. مجلة المنطلق ملف اللغة العربية وتحديات العصر العدد الثامن والسبعون والتسع والسبعون سنة 1991 ص 8.
6. نفس المرجع ص 3.

7. ديوان الشنفرة
8. أبو عثمان الجاحظ البيان والتبيين
9. ديوان المتنبي
10. عبد المجيد زراقط اللغة العربية الفصحى والدعوة إلى اصطناع العامية ولغة بديلة "المنطلق اللغة العربية وتحديات العصر العدد 78 و79 سنة 1991 ص 78.
11. نفس المرجع ص 68
12. خليفاتي حياة نحو ترقية اللغة العربية على ضوء تدريس علم المصطلح مجلة الممارسات اللغوية العدد التجريبي سنة 2010 ص 196.
13. مجلة المنطق نفس المرجع 67
14. نفس المرجع 68
15. نفس المرجع ص 78.
16. الممارسات اللغوية مرجع سابق ص 183.
17. جابر عصفور الهوية الثقافية والنقد الأدبي دار الشروق سنة 2010 ص 122
18. الحوار بين الحضارات والخصوصيات الثقافية ص 126
19. هارلمبس وهولبورن سوشيولوجيا الثقافية والهوية دار ديوان الطبعة الأولى سنة 2010 ص 15
20. عبد الرحمان بن خلدون المقدمة دار مكتبة الهلال سنة 1991 ص 344
21. جرجي زيدان اللغة العربية كائن حي دار الجبل الطبعة الثانية سنة 1988 ص 12.
22. ابن خلدون نفس المصدر ص 344.

Laboratoire dialogue des Civilisation, la diversité Culturelle et la philosophie de la p
Faculté des sciences sociales, Université Abdelhamid Ibn Badis
Mostaganem, Algérie

DIACICULT

Le Dialogue Culturel



El - Hiouare El Thakafi

vue périodique académique réglementée spécialisé

end en charge des recherches scientifiques en sciences humaines et sociales

ISSN 2253 -0746

Édition d'Hiver N° 11 2017